تهنئة وتبريك
امين عام الحزب الوطني الدستوري
وقيادة وكوادر الحزب يرفعون الى مقام
صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم
وولي عهده الأمين
اسمى آيات التهاني والتبريك بمناسبة
عيد الاستقلال
رعى الله الحسين وامد في عمره
وكل عام وانتم بخير

٢٠٠ فلس

النهضة

١٢ صفحة

تهنئة وتبريك
رئيس تحرير واسرة "النهضة"
يرفعون الى مقام
صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم
وولي عهده الأمين
اسمى آيات التهاني والتبريك بمناسبة
عيد الاستقلال
رعى الله الحسين وامد في عمره
وكل عام وانتم بخير

الثلاثاء ١ صفر ١٤١٩ هـ الموافق ٢٦ ايار ١٩٩٨ (العدد ٣٥) | اسبوعية . عربية . سياسية . تصدر عن الحزب الوطني الدستوري | ALNAHDA - WEEKLY - TUESDAY 26 MAY 1998 - NO. (35)

الاردنيون يحيون العيد الثاني والخمسين لاستقلال الاردن

مسيرة حافلة بالعطاء والبناء والصمود بقيادة الحسين



الخامس والعشرون من ايار يوم مشهود في تاريخ الاردن والامة العربية، يمثل انجازا سياسيا كبيرا على صعيد المنطقة ومحطة هامة على طريق انجاز المشروع الهاشمي المتمثل بوحدة العرب واستقلالهم، واحياء امجادهم وبعث حضارتهم الزاهرة عبر القرون.

والحدث المشهود الذي يمثله الخامس والعشرون من ايار هو الذي اطل علينا امس الاثنين هو عيد استقلال الاردن، الذي يشكل منعطفا تاريخيا هاما ورافدا قوميا كبيرا للمشروع النهضوي الذي خططه الهاشميون منذ امد بعيد وشرع للنقذ الاعظم الحسين بن علي شريف مكه وابناؤه الغر الميامين بتنفيذه عندما اعلن الثورة العربية الكبرى في العاشر من حزيران ١٩١٦ ضد التسلط والظلم والقهر والطغيان من اجل تحرير البلاد العربية الواقعة تحت الحكم العثماني واستقلالها وتوحيدها.

ففي الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٤٦ انتزع الاردن استقلاله بقيادة جلالة الملك المؤسس المغفور له عبد الله بن الحسين الذي تمكن من جني ثمار كفاح متواصل استغرق اكثر من ربع قرن منذ ان وطئت قدماه ارض الاردن عام ١٩٢٠ لاستئناف بناء المشروع الهاشمي الذي لاجهض الفرنسيون نواته في سوريا بعد معركة ميسلون في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٢٠.

وتلقى جلالة الملك الحسين فيضا من برقيات التهنئة والتبريك بمناسبة عيد استقلال المملكة الاردنية الهاشمية من اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية والاسلامية الشقيقة والاجنبية الصديقة عبر فيها مرسلوها عن اسمى آيات التهنئة والتبريك بهذه المناسبة الوطنية العزيزة.

واشادوا بحكمة وشجاعة جلالة الملك الحسين وعطائه الموصول وعزيمته الصادقة من اجل بناء الوطن ورفعته وصيانة استقلاله.

واعربوا عن عظيم تقديرهم للانجازات الكبيرة التي حققها الاردن منذ عهد الاستقلال في مختلف الميادين النهضوية في ظل قيادة الحسين الحكيمة.

وثمن مرسلو هذه البرقيات الدور الكبير والجهد البناء الذي يقوم به جلالة الحسين في سبيل احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط وتوفير مناخ الامن والاستقرار لشعوبها.

وقالوا ان العالم ليستذكر دوما الجهود المخلصة والدؤوبة التي بذلها جلالته في مختلف الصعد والميادين بهدف صنع السلام الشامل والعادل والدائم الذي ينقل المنطقة من حالة التوتر والصراع الى اجواء التعاون والامن والبناء.

واشادوا بالمسيرة الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الانسان التي ينعم بها الاردن بفضل قيادة الحسين.

وقد حفلت البرقيات بالابتهال الى الله جلت قدرته بان يحفظ جلالة الملك الحسين ويمتعه بموفور الصحة والعافية وان يحقق للشعب الاردني في ظل قيادة جلالته الرشيدة ما يصبو اليه من رفعة وتقدم ونماء.□

الحسن يزور مخيم الوحدات قبيل مؤتمر الدول المانحة

فاجأ سمو الامير الحسن ولي العهد عصر امس اهالي مخيم الوحدات بزيارة ردوا عليها بعفوية تمثلت في خروجهم الى الشوارع لاستقبال سموه وتحيته.

وتجول سمو ولي العهد في شوارع المخيم، يحاور سكانه ويزورهم في بيوتهم ليتناول معهم القهوة ويستمع الى همومهم ويطمئن على احوالهم. والتف اهالي المخيم حول سموه واصطفوا على طرقات المخيم وهم يهتفون بحياة جلالة الملك الحسين وسمو ولي عهده الامين عشية احتفالات المملكة بالذكرى الثانية والخمسين لعيد الاستقلال.

وجاءت زيارة سموه الى المخيم بعد ساعات من ترؤسه اجتماعا للجنة التخطيط اكد خلاله على ضرورة احداث التنمية الشاملة في كافة ارجاء المملكة لتوفير العيش الكريم للمواطنين على اسس ومعايير واحدة.

والتقى سمو ولي العهد باهالي مخيم الوحدات قبل ايام من انعقاد مؤتمر الدول المانحة لوكالة الغوث «الاونروا» في عمان والذي سيؤكد على ضرورة استمرار «اونروا» في تقديم خدماتها للاجئين الى حين الوصول الى حل عادل لقضيتهم يضمن تلبية حقوقهم السياسية والقانونية المشروعة.

وتأتي زيارة سموه الى المخيم لتعكس اهتمامه بالابعاد الانسانية لقضية اللاجئين وضرورة تلبية احتياجاتهم المعيشية من اجل ابقاء قضيتهم حية الى حين ايجاد حل دائم لها يضمن حق اللاجئين في العودة والتعويض تمشيا مع قرارات الشرعية الدولية والامم المتحدة ذات الصلة.□

مجلس النواب يستنكر احتفالات اسرائيل بتوحيد القدس

استنكر مجلس النواب امس الاحتفالات الاسرائيلية بما يسمى (بتوحيد القدس) مؤكداً رفضه القاطع بكل هذه المحاولات الاسرائيلية المخالفة لكل المواثيق والاعراف ومبادئ الشرعية الدولية التي تدحض الادعاء الاسرائيلي بان القدس العربية جزء من ارض اسرائيل المزعومة .

واعرب المجلس في بيانه عن تقديره العالي لجهود وجهاد جلالة الملك الحسين في سبيل القضية الفلسطينية

مؤكد على الحقائق التاريخية الثابتة التي تدحض اي زعم او ادعاء اسرائيلي يائس بان القدس العربية جزء من ارض اسرائيل او انها عاصمتها الموحدة واعلن رفضه لكل المزاعم الباطلة والمرفوضة بشان القدس الشريف التي ستبقى قاصرة وعاجزة تماما عن المساس بالحق العربي المقدس في القدس المحتلة التي لابد وان تعود لاهلها العرب كما كانت على امتداد التاريخ. معتبرا الممارسات والمحاولات الاسرائيلية المستمرة في الاعتداء على حرمة الحق العربي التاريخي الثابت في القدس الشريف والاستخفاف بمشاعر مئات الملايين من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يشكل عدوانا سافرا على القيم الروحانية والانسانية والحقوق العربية المشروعة الراسخة وهي ممارسات ومحاولات مرفوضة من اساسها ولن يكون بمقدورها ومهما تمادت وتطاولت ان تغير من الحقائق والحقوق شيئا على الاطلاق.

واعرب المجلس عن ادانته واستنكاره الشديدين ورفضه القاطع لكل هذه المحاولات اليائسة والبائسة التي تتزامن مع الجهود العربية والدولية الحثيثة من اجل السلام الشامل والعادل والدائم في المنطقة.

ودعا بيان المجلس الحكومات والهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية العربية والاسلامية وكل القوى المحبة والداعمة للسلام، وهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، والدول الراعية والمساندة لعملية السلام الى تحمل مسؤولياتها في وضع حد لسياسات الصلف والغطرسة التي لا تتردد الحكومة الاسرائيلية الحالية في ممارستها على مسمع ومرأى من العالم كله، ضاربة بعرض الحائط كل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، ومتحدية الارادة الدولية ومتعالية عليها بعد ان اعتادت وعلى مر الحقب هذا الاسلوب والنهج دون ان تتعرض للعقاب او المساءلة لقاء افعالها هذه، اسوة بغيرها من دول الارض وشعوبها. رافضا لكل محاولات التدنيس الاسرائيلية لحرمة حقوقنا ومقدساتنا.□

المؤتمر العام للحزب يعقد في ١٢ حزيران

السعد : الدستور والنظام الاردني ملهمنا ومثلنا الاعلى

م.المجالي: الحوار وحده الحل.. ومؤتمرنا العام دليل على جديتنا

المجلس المركزي يحدد نسبة مندوبي الدوائر للمؤتمر العام بـ (٥:١)

عقد المجلس المركزي للحزب الوطني الدستوري اجتماعه الثالث مساء الاربعاء الماضي الموافق ١٩٩٨/٥/٢٠ في قاعة جبري المركزي برئاسة السيد علي فريد السعد رئيس المجلس.

وتعتبر هذه الجلسة اعلانا حقيقيا لانتهاء المرحلة الانتقالية التي كانت الخيار الوحيد امام الاحزاب المندمجة "بالتوافق" والآن سيكون الحزب قادرا على انتخاب قياداته وفقا للنظام الداخلي للحزب.

وفي بداية الاجتماع القى رئيس المجلس علي فريد السعد كلمة قال فيها: ان جلسة المجلس هذه تأتي ايذانا بانتهاء المرحلة الانتقالية التي فرضت على الحزب خيارا واحدا لا بديل عنه وهو اعتماد التوافق اساسا في تشكيل قيادات الحزب...

وقال ان اجتماع المجلس المركزي الثالث الذي يعتبر اعلى هيئة اشرافية في الحزب حسبما حددته المادة ١٧ من النظام الاساسي للحزب التي تناولت المهام والواجبات المنوطة بمجلسم ومنها دعوة المؤتمر العام للاجتماع في الدورات العادية والاستثنائية، كما نصت المادة ١٦ ب من النظام نفسه على ان ينتخب المؤتمر العام في جلسته العادية سبعين عضوا للمجلس المركزي القادم لان العدد الحالي للمجلس كان توافقيا عند اندماج الاحزاب بالحزب الوطني الدستوري الذي تفخر ونعتز بانتمائنا اليه.

واشار الى ان المجلس المركزي قام خلال الفترة الانتقالية بالمهام التي انيطت به وكانت اجتماعاته دورية كما نصت عليه المادة ١٦ هـ من النظام الاساسي وتم في الاجتماع الاخير تشكيل لجان متخصصة وهي: اللجنة القانونية، اللجنة الاقتصادية والمالية، اللجنة الاجتماعية والادارية، لجنة البرامج، لجنة الشؤون العربية والدولية ولجنة الانتخابات والتنظيمات الشعبية وذلك من اجل تفعيل دور المجلس المركزي واندماج اعضائه بالعمل الحزبي والمشاركة في انشطته المختلفة وتقديم الاراء التي من شانها خدمة الحزب في جميع المجالات التنظيمية والسياسية والاقتصادية والاعلامية والاجتماعية والقانونية، وقد نشطت بعض اللجان وكانت اجتماعاتها دورية وقدمت دراسات واوراق عمل في تلك الاجتماعات تناولت قضايا محلية وعربية ودولية مختلفة.

ودعا رئيس المجلس قيادات الحزب وكوادره الى التغلب على الفردية وجعل مصلحة الوطن والحزب في المقام الاول فقد كانت الشهور الماضية مجالا رحبا للنقد الذاتي والحوار بين اعضاء الحزب وكوادره وقياداته وفي جميع الدوائر وعلى كل المستويات لمراجعة مسيرة الحزب وادائه خلال المرحلة الماضية وقد وصل النقد في كثيرمن الحالات حد الجلد وجلدنا انفسنا بما فيه الكفاية وكان ثمرة هذا الحوار والنقد اعادة نبض الحياة الى الحزب قويا وفاعلا ومستبشرا تشارك فيه كوادر الحزب وقواه الحية في التهيئة للمؤتمر العام القادم لذا فان علينا في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الحزب سواء من الداخل او من الخارج ان يكون انكار الذات والايثار والاثرة هي ركائز عملنا وان نختار الاقدر والمؤهل والكفؤ في قيادات الحزب وهيئاته الرئيسة وان نركز على النوعية الفاعلة ونحفزها للمشاركة في العمل العام فالحزبي عليه ان يضحي بوقته وماله اذا اراد لاهداف الحزب ان تتحقق ولمبادئه ان تنتشر ولاعضائه ان يزداد عددهم ولحزبنا والعمل الحزبي المنظم ان يتجذر في مجتمعنا الاردني.

واضاف السعد اننا نهيئ انفسنا للمؤتمر العام خلال الاسابيع القادمة ونرجو ان يكون اداؤنا في هذا المؤتمر نموذجا حيا للانسان الاردني المنظم القادر على التعبير عن افكاره ورغباته بروح ديمقراطية وبهدوء تام بعيدا عن التشنج والغضب، لقد كانت المرحلة السابقة التي مر بها الحزب مرحلة توافقية كما ذكرت ولاول مرة سوف يمارس الاعضاء في مؤتمرهم العام الديمقراطية الحقة بانتخابات نزيهة تؤثر الصالح العام على المصلحة الشخصية والفردية.

وتمنى السعد ان يكون اعضاء الحزب قادرين خلال المرحلة القادمة من خلال القيادات الكفؤة التي ستنتخبونها الى صياغة برامج للحزب على درجة كبيرة من الوعي والادراك لتصور وطني واضح ليتمشى مع طبيعة الظروف في المرحلة القادمة منطلقين من قاعدة الهدوء والتوازن التي تخدم وطننا ونظامنا الاردني تمهيدا للوصول الى مشروع النهوض القومي كما ارجو ان نكون في حزبنا قادرين على المساهمة الفاعلة في التطورات المحيطة.

واختتم كلمته بقوله : ارجو ان تكون هذه التجربة منارة لاثراء المؤسسة الحزبية والعمل الحزبي الحقيقي وفارجو ان نكون... (نص المحاضرة ص٣).

الحوار وحده الحل

من جهته تحدث المهندس عبد الهادي المجالي امين عام الحزب في كلمة ارتجالية قصيرة رحب بها بقيادات الحزب الوطني والمتمثلة بالمجلس المركزي للحزب مستذكرا اشهار الحزب في ١١ حزيران ١٩٩٧ مؤكدا على ان عقد المؤتمر العام للحزب بـ ١٢ حزيران القادم لهو اكبر دليل على مصداقية الحزب وجديته في الانتهاء من المرحلة الانتقالية والتي حددت بعام واحد التي راهن الكثيرون على عدم اتمامها بنجاح او الالتزام بالمدة المحددة.

من جهة اخرى استعرض المجالي الظروف والصعوبات التي اعتورت مسيرة الحزب خلال هذا العام مؤكدا على ضرورة توحيد الجهود وتكثيفها للنهوض بالحزب وترسيخ التعددية السياسية والحزبية واعتماد مبدأ الحوار للتغلب على الصعوبات.

من جهته رحب المجالي بمقولة جلالة الملك الحسين في لقائه الاخير مع السلطات الثلاث والذي اكد فيه ان الاردن يسير على مبدأ التعددية الحزبية التي نأمل لها الاستمرار الفاعل .. رغم العدد الكبير الموجود على الساحة الحزبية.

ثم تلا المهندس نائل ملحس مقرر المجلس المركزي محضر الجلسة السابقة للمصادقة عليه.

وكان المجلس قد اقر التعليمات الادارية للحزب واحال مناقشة ميزانية الحزب وحساباته على اللجنة المختصة لاتمامها بالشكل القانوني لعرضها على المؤتمر العام او على المجلس المركزي القادم.

من جهة اخرى حدد المجلس المركزي للحزب الوطني الدستوري نسبة مندوبي الدوائر للمؤتمر العام المقرر عقده في منتصف الشهر القادم بواقع ١-٥ بحيث يمثل عضو واحد كل خمسة اعضاء بحسب عدد اعضاء كل دائرة من دوائر الحزب الـ ١٢ في حين سمح للاعضاء الطلبة بذات النسبة وحسب تواجدهم.

ويشار الى ان عدد العضوية في الحزب ٢٧٠٠ عضو بعد ان تم حصرها من قبل اللجنة الخاصة التي شكلتها قيادة الحزب وقد سدد منهم الاشتراك السنوي ٢٧٠٠ عضو حتى ايار وبذلك يحق لحوالي ٦٠٠ عضو المشاركة في المؤتمر العام بحسب النسبة التي حددها المجلس المركزي اضافة لاعضاء المجلس المركزي والمكتب التنفيذي ورؤساء الدوائر ونوابهم ورؤساء اللجان.

من جانب اخر تبدأ الدوائر والفروع التابعة للحزب مع مطلع الاسبوع القادم بانتخاب رؤساء الدوائر وقياداتهم ورؤساء الفروع والمندوبين للمؤتمر.

وبخصوص الطلبة والبالغ عددهم ١٨٥ طالبا منتسبا للحزب قبل ٩٨/١/١١ وهو التاريخ المحدد للانتساب والذي يمكن من انتسب قبله ان يشارك في الانتخابات الحزبية كناخب ومرشح فقد قرر توزيعهم حسب رغباتهم على دوائرهم السكنية او حسب اماكن دراستهم، ويذكر ان عدد الطلبة المنتسبين للحزب بلغ لغاية الآن ٥٠٠ طالب حسبما ذكر السيد احمد العدوان رئيس دائرة الطلبة.

ويذكر ان المسددين توزعوا على الدوائر كما يلي: عمان ٩٢٢، الزرقاء ١٥٤، المفرق ٣٠٥، اربد ٤٠٧، جرش ٢٣، عجلون ٧٠، البلقاء ٢٣١، مادبا ٩٠، الكرك ٣١١، الطفيلة ١٠٥، العقبة ٥٥، معان ٨٦، وبهذا يكون مجموع من يحق لهم التصويت والترشيح ٢٩٢٢ عضوا.□

اسرائيل تجدد احتلالها للمدينة بحضور رئيس مجلس النواب الاميركي

احتفلت اسرائيل بذكرى ضم القدس بإقامة عرض عسكري شارك ١٣ الف عسكري من جنود الاحتلال التي انتشرت بكثافة في المدينة المقدسة.

لكن الانتشار العسكري والامني الاسرائيلي لم يحل دون وقوع اشتباكات واعمال شغب نفذها المتطرفون اليهود، وذكرت الانباء الواردة من القدس المحتلة ان ارهابيين من جماعة «امناء جبل الهيكل» حاولوا امس نصب اعلام اسرائيلية حول مقر «بيت الشرق» الفلسطيني في القدس المحتلة لكن حراس المقر تصدوا لهم واشتبكوا معهم ومنعوهم من نصب اعلام الاحتلال.

واصيب امس عشرة عمال فلسطينيين لدى اشتباكهم مع قوات الاحتلال على احد مداخل مدينة بيت لحم، وكان هؤلاء العمال عائدين الى المدينة بعد ان منعتهم قوات الاحتلال من دخول القدس.

وكان رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو قد قال في الاحتفال الاسرائيلي ان اسرائيل لن تعود ابداً الى حدود ما قبل حزيران ١٩٦٧ وان «القدس لن تقسم ابداً بعد الان». وحضر الاحتفال الاسرائيلي مع نتنياهو رئيس مجلس النواب الاميركي نيوت غينغريتش وزعيم الاقلية الديمقراطية في المجلس ريتشارد غيبهارت، واكد الاثنان امس دعمهما غير المحدود لنتنياهو في موقفه المعادي للسلام، فقد قال غيبهارت لرئيس حكومة اسرائيل «ليس لدينا اي حق في ان نملي عليكم ما يجب ان تتخذوه من مواقف» اما غينغريتش فقد قال ان «السلام الحقيقي يجب ان يقوم على امن حقيقي».□

وزراء خارجية اعلان دمشق يجتمعون

اكد السيد فواز العطية الناطق باسم الخارجية القطرية ان دول اعلان دمشق ترغب في عقد اجتماع وزراء خارجيتها في الدوحة هذا الشهر.

وكانت زيارة السيد اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك قد اكدت على عمق العلاقات الطيبة التي تربط بين جمهورية مصر العربية ودولة قطر.□

رفض عراقي

اكدت بغداد تحفظها على عقد ندوة الحوار العربي -الكردي التي تنظمها منظمة تضامن الشعوب الافرو اسيوية في القاهرة نهاية الشهر الجاري.

وكانت الخارجية المصرية قد اشترطت مشاركة الحكومة العراقية مقابل السماح للمعارضة العراقية بالحضور الى مصر والمشاركة في الندوة، لكن رفض العراق الرسمي ادى الى عدم دعوة المعارضة وتحويل الندوة الى حوار مصري- كردي لتجنب مشاركة المعارضة العراقية.□

شكر وعرفان
الى اعضاء دائرة عمان

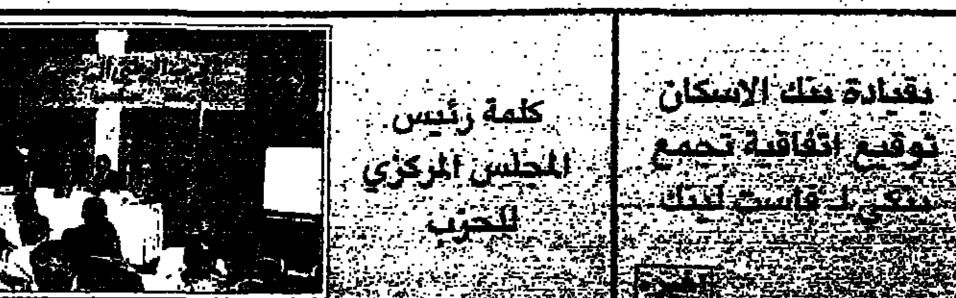
اما وقد شارفت المرحلة الانتقالية للحزب على الانتهاء ايذانا ببدءانطلاقة الحزب الحقيقية من خلال الانتخابات القادمة وخلق القيادات المنتخبة ديمقراطيا بما فيها قيادة دائرة عمان، فانه لا يسعني الا ان اغتنم هذه الفرصة لاقدم كل الشكر والمحبة لاخواتي واخواني اعضاء دائرة عمان في الحزب الوطني الدستوري على كل ما قدموه لي من حسن النصح وصائب المشورة والدعم والمساندة والتي ما كنت لاتمكن من تحقيق اي شيء بدونها، لقد حاولت كل ما استطعت خلال الخمسة شهور المنصرمة من رئاستي لدائرة عمان لكي اسخر كل طاقتي وجهدي لخدمة الدائرة واعضائها ولم يكن لي من هدف او وازع الا مصلحة الحزب ومصلحة الوطن ولم احابي احدا او اناكف احدا لمصلحة فردية او سبب شخصي، ولعلني اصبت حينا وهو واجب لا استحق الثناء عليه او لعلني اخطأت حينا اخر فانني اطلب المعذرة.

اشكر كل عضو في دائرة عمان والتي اعتز وافتخربكوني عضوا فيها ليس فقط في نسبتها العددية كاكبر دائرة للحزب في المملكة ولكن ايضا لثقافة وكفاءة والوعي السياسي الكبير لدى اعضائها كافة.

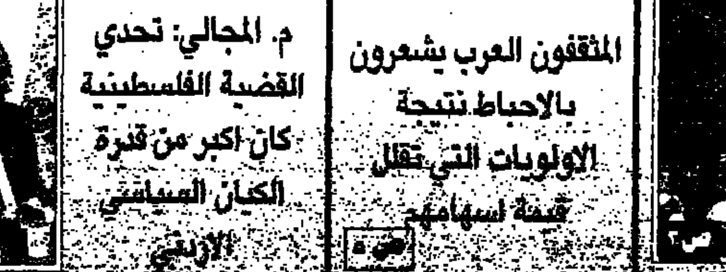
اخواتي واخواني اعضاء دائرة عمان: شكرا لكم جميعا، وسأظل معكم عضوا في الفرع المقرر لي، وفقنا الله لاختيار قيادة جديدة قادرة على تحقيق طموحاتنا الكبيرة لحزبنا الكبير، قيادة نختارها على اسس ومعايير موضوعية من اعضاء ذوي انتماء وولاء ونشاط لمسناه في الماضي .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □

اخوكم
محمود العبداللات







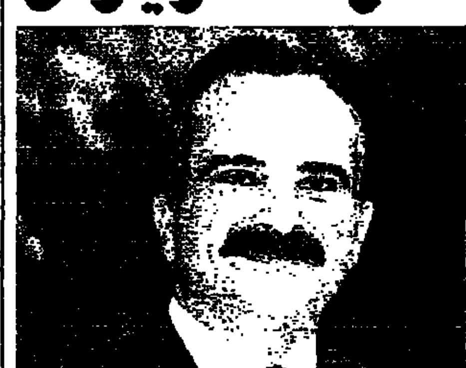






هكذا من الاصل

الحسن يرعى عشاء «العون الطبي للفلسطينيين» مطلع حزيران



يرعى سمو الامير الحسن ولي العهد الرئيس الفخري للجمعية الاردنية للعون الطبي للفلسطينيين حفل العشاء السنوي الثامن الذي تقيمه الجمعية في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء الاول من حزيران المقبل في فندق الاردن.

ويشارك في هذه الفعالية عدد من اعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في الاردن والعديد من اعضاء واصدقاء الجمعية.□

عيد ميلاد الامير راشد بن الحسن

يحتفل سمو الامير راشد بن الحسن اليوم بعيد ميلاده التاسع عشر.. وسموه رابع واصغر ابناء صاحبي السمو الملكي الاميرالحسن ولي العهد والاميرة ثروت الحسن.

ويحمل سمو الامير راشد رتبة ملازم في الجيش العربي منذ صدرت الارادة الملكية السامية بتعيينه بهذه الرتبة بعد تخرجه من كلية ساندهيرست في اواخر العام الماضي.

وسيلتحق سموه بجامعة كيمبرج البريطانية قريباً لمتابعة دراسته الاكاديمية.

قد تلقى سموه تعليمه الابتدائي في مدرسة البكالوريا عمان وانتقل منها الى مدرسة «بورت ريجسيس» في انجلترا . ثم تابع دراسته خلال الاعوام الخمسة الماضية بمدرسة هارو سائراً على خطى جلالة الملك الحسين ووالده سمو ولي العهد المعظمين، وقد اجتاز سمو الامير راشد بنجاح امتحانات الشهادة العامة الثانوية البريطانية في المستوى العادي «او ليفيلز» في ثماني مواد وامتحانات المستوى المتقدم «ا ليفيلز» في مواد التاريخ والسياسة والحضارات الكلاسيكية واللغة العربية.

ورافق سمو الامير راشد والده سمو الامير الحسن ولي العهد المعظم في العديد من الزيارات الرسمية بالاضافة الى الزيارات العسكرية الى قوات حفظ السلام الاردنية في كرواتيا والبوسنة، وفي عام ١٩٩٤ رافق سموه جلالة الملك الحسين المعظم الى مؤتمر القمة الاسلامية في المغرب، كما قضى فترة تدريبية في مكتب سر المفوضية الاوروبية في بروكسل.□

الاردن يشارك في اللقاء البرلماني المتوسطي الاوروبي بمالطا

غادر عمان متوجها الى العاصمة المالطية فاليتا الوفد البرلماني الاردني برئاسة النائب بسام حدادين لحضور اللقاء البرلماني المتوسطي الاوروبي المخصص لبحث موضوع انشاء منتدى برلماني اوروبي متوسطي وذلك عملا بما جاء في اعلان برشلونة.

جدير بالذكر ان المنتدى المزمع انشاؤه يهدف الى توثيق العلاقات والروابط بين ممثلي شعوب حوض البحر الابيض المتوسط والقارة الاوروبية.

ويضم الوفد في عضويته النائبين د.صدقي الشباطات ود.وليد عوجان وعدنان الشاقية من الامانة العامة لمجلس الامة.□

بقيادة بنك الاسكان توقيع اتفاقية تجمع بنكي بمبلغ ٣٦,٤ مليون دولار لـ «فاست لينك»

تم في مبنى ادارة بنك الاسكان توقيع اتفاقية تسهيلات تجمع بنكي بمبلغ قدره ٣٦.٤ مليون دولار ما بين مجموعة من البنوك الاردنية والشركة الاردنية لخدمات الهواتف المتنقلة (فاست لينك).

ويدير التجمع بنك الاسكان بمشاركة ١٠ بنوك اخرى هي البنك الاردني الكويتي، سيتي بنك، كرندليز، الصادرات والتمويل، المؤسسة العربية المصرفية، الاردني للاستثمار والتمويل، الاستثمار العربي الاردني، الاتحاد للادخار والاستثمار، فيلادلفيا، والبنك البريطاني للشرق الاوسط.

ووقع الاتفاقية عن البنوك رئيس مجلس ادارة بنك الاسكان زهير الخوري وعن «فاست لينك» رئيسها التنفيذي ديفيد بوزويرث.

واعرب الخوري عقب الافتتاح عن شكره للبنوك المشاركة في هذا التجمع البنكي، مؤكداً بأن اتفاقية التمويل تأتي تجسيداً لدور القطاع الخاص الاردني للمساهمة في تنفيذ ودعم مشاريع البنية التحتية المحلية، بحيث يتوجب على الجهاز المصرفي ان يقوم بدعم مختلف المشاريع الاتمانية المختلفة في المملكة.

واشار الخوري الى ان التوجهات الاقتصادية للحكومة الاردنية المنسجمة مع المتغيرات الاقليمية قد اتاحت المجال للقطاع الخاص ان يلعب دوراً حاسماً في تعزيز الاقتصاد الوطني وتمكينه من الدخول بقوة الى للمرحلة القادمة بما تحمله من تحديات ومستجدات، موضحاً ان مبادرات الحكومة المتلاحقة من خلال اصدار التشريعات والقوانين المختلفة والتي فتحت المجال امام القطاع للمشاركة في عملية التنمية انما ينطلق من قناعتها بحتمية خلق شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص بهدف تدعيم قدرات الاقتصاد الوطني، وقد تجسد ذلك في تأسيس الشركة الاردنية لخدمات الهواتف المتنقلة والتي اخذت على عاتقها مهمة ادخال هذه الى السوق الاردني ولاول مرة.

ونوّه الى المشاريع التي نفذتها الشركة وتلك التي تنوي تنفيذها تحتاج الى استثمارات مالية ضخمة، مؤكداً على ضرورة تعاون البنوك في تمويل جزء من هذه الاستثمارات.

واختتم حديثه بالقول «امل ان تشهد المرحلة القادمة مشاركة حقيقية وفعالة بين مختلف القطاعات المالية والاقتصادية في المملكة لما فيه خير وصالح الاقتصاد الوطني الاردني».

من جانبه قال الرئيس التنفيذي لـ «فاست لينك» ديفيد بوزويرث ان البنوك الاردنية ابدت تعاوناً في تمويل الشركة، موضحاً بأن «فاست لينك» تتجه الى التوسع في كافة ارجاء المملكة، آخذة بعين الاعتبار تطوير الخدمة للزبائن

الميثاق تحتفل بيوم الاستقلال ومرور عام على صدورها

تحتفل الزميلة الميثاق بيوم الاستقلال مساء الثلاثاء ٥/٢٦ في قاعة الرشيد في مجمع النقابات المهنية ويأتي احتفاء الزميلة بيوم الاستقلال متزامنا مع مرور عام على صدورالصحيفة .

مبروك للزميلة.

سلامات للزميل الدكتور فالح البطاينة

رئيس واعضاء دائرة الزرقاء للحزب الوطني الدستوري يتقدمون من الدكتور فالح البطاينة اخصائي تقويم الاسنان عضو المجلس المركزي بأحر التهاني بمناسبة شفائه من الوعكة الصحية التي المت به .. والحمد لله على السلامة

مولود جديد للزميل بسام باشات

رئيس واعضاء مكتب دائرة الزرقاء يتقدمون من الزميل عضو اللجنة المركزية المستشار القانوني بسام باشات بالمولود الجديد زيد، نتمنى له عمرا مديدا في ظل والديه.. وألف مبروك.□

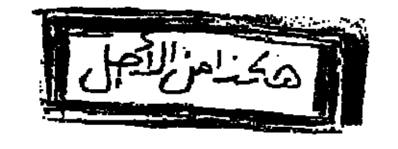
«المدن الصناعية» توقع «توسعة» «مدينة الحسن»

وقع مدير عام مؤسسة المدن الصناعية المهندس عامر المجالي امس مع مدراء ائتلاف مكتب عمان للاستشارات الهندسية والشركات العالمية للاستشارات الهندسية للاشراف على مشروع توسعة المرحلة الاولى لمدينة الحسن الصناعية بقيمة ٤٣ الف دينار.

وتتضمن هذه الاتفاقية قيام الائتلاف بتقديم خدمات الاشراف الهندسي على مشروع التوسعة الذي احالته المؤسسة على شركات مقاولات محلية ويبدأ تنفيذه الشهر الماضي بمساحته ٢٠٢ دونم من المتوقع الانتهاء من تطويرها وتنفيذ شبكات الطرق والكهرباء والمياه والصرف الصحي وربطها بخدمات البنية التحتية لمدينة الحسن الصناعية في نهاية هذا العام.

وقال المهندس المجالي بأن مشروع المرحلة الاولى لتوسعة مدينة الحسن الصناعية يهدف الى توفير مساحات اضافية للشركات الصناعية الجديدة وتوسعة الشركات القائمة بعد اشغال كافة المواقع المتاحة في المدينة مشيراً الى ان قرار احالة عطاء الاشراف على مشروع التوسعة الذي تنفذه شركة مقاولات محلية قد احيل بقرار من مجلس الادارة المؤسسة خلال اجتماعه الذي انعقد في نهاية الاسبوع الماضي حيث قامت المؤسسة باستدراج العروض وتحليلها فكان عرض ائتلاف مكتب عمان والشركة العالمية هو انسبها.

من ناحية اخرى ذكر المهندس المجالي بأن المؤسسة تسعى لتوفير مساحات اضافية من الاراضي للبدء بالمرحلة الثانية من مراحل توسعة مدينة الحسن الصناعية في القريب العاجل، حيث ان كامل المساحة المتاحة حالياً في المدينة قد اشغلت وان المدينة قد استقطبت ٥٦ مشروعاً صناعياً بحجم استثمار يتجاوز ١٠٠ مليون دينار وتساهم بتوفير ٣٦٠٠ فرصة عمل ومن ضمن المشاريع القائمة ٢٠ مشروعاً اقيمت برؤوس اموال عربية واجنبية تتجاوز ٦٨ مليون دينار واعرب عن امله في ان تضاعف التوسعة الجديدة من فرص استقطاب الرساميل العربية والاجنبية في مدينة الحسن الصناعية.□



رئيس المجلس المركزي للحزب في اجتماع المجلس الثالث

هذه الجلسة اعلان عملي لانتهاء المرحلة الانتقالية

نعمل كتنظيم حزبي اردني وطني وهذا اهم حدث في العمل السياسي







■ الاردن منطلقنا واهدافنا عربية قومية
■ عشنا المسألة الفلسطينية وانصهر شعبنا في بوتقة النضال الواحد
■ نهيئ انفسنا للمؤتمر العام ونرجو ان يكون اداؤنا نموذجا

القى السيد علي فريد السعد رئيس المجلس المركزي للحزب الوطني الدستوري كلمة في اجتماعه الثالث مساء الاربعاء ٢٠/٥/١٩٩٨ في قاعة جبري المركزي – شارع وصفي التل كلمة هذا نصها:

ايتها الاخوات ايها الاخوة اعضاء المجلس المركزي في الحزب الوطني الدستوري، الاخوة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ارجو ان تسمحوا لي بداية ان اعبر عن مشاعرالغبطة والسرور والفخر والاعتزاز بكم في لقائنا هذا في الجلسة الثالثة للمجلس المركزي في نهاية المرحلة الانتقالية من مسيرة حزبنا وانه ليسعدني ان ارحب بكم اجمل ترحيب مثمنا الجهد المتواصل الذي يبذله عناصر الحزب الفاعلة في التهيئة لانعقاد المؤتمر العام الاول للحزب الذي يأتي انعقاده للتأكيد على تمسك الحزب بالنهج الديمقراطي لاختيار قيادات الحزب وهيئاته بالانتخاب الحر المباشر.

ان جلسة المجلس المركزي هذه تأتي ايذانا بانتهاء المرحلة الانتقالية التي فرضت على الحزب خيارا واحدا لا بديل عنه وهو اعتماد التوافق اساسا في تشكيل قيادات الحزب وهيئاته ولجانه الرئيسية لان نشأة الحزب كانت نتيجة اتفاق رضائي بين الاحزاب المندمجة وبالتالي فان قيادات الحزب وهيئاته في المرحلة الانتقالية كان لا بد ان تكون نتيجة اتفاق رضائي ايضا.

ايتها الاخوات ايها الاخوة

ان اجتماع المجلس المركزي الثالث الذي يعتبر اعلى هيئة اشرافية في الحزب حسبما حددته المادة ١٧ من النظام الاساسي للحزب التي تناولت المهام والواجبات المنوطة بمجلسكم ومنها دعوة المؤتمرالعام للاجتماع في الدورات العادية والاستثنائية. كما نصت المادة ١٦ ب من النظام نفسه على ان ينتخب المؤتمر العام في جلسته العادية سبعين عضوا للمجلس المركزي القادم لان العدد الحالي للمجلس كان توافقيا عند اندماج الاحزاب بالحزب الوطني الدستوري الذي نفخر ونعتز بانتمائنا اليه.

لقد قام المجلس المركزي خلال الفترة الانتقالية بالمهام التي انيطت به وكانت اجتماعاتنا دورية كما نصت عليه المادة ١٦ هـ من النظام الاساسي وتم في اجتماعكم الاخير تشكيل لجان متخصصة وهي اللجنة القانونية، اللجنة الاقتصادية والمالية، اللجنة الاجتماعية والادارية، لجنة البرامج، لجنة الشؤون العربية والدولية ولجنة الانتخابات والتنظيمات الشعبية وذلك من اجل تفعيل دور المجلس المركزي واندماج اعضائه بالعمل الحزبي والمشاركة في انشطته المختلفة وتقديم الآراء التي من شأنها خدمة الحزب في جميع المجالات التنظيمية والسياسية والاقتصادية والاعلامية والاجتماعية والقانونية.

وقد نشطت بعض اللجان وكانت اجتماعاتها دورية وقدمت دراسات واوراق عمل في تلك الاجتماعات تناولت قضايا محلية وعربية ودولية مختلفة. وقد حضر الامين العام للحزب بعض تلك الاجتماعات كما

قد نختلف مع الاخرين حول اسلوب العمل لكن الهدف واحد هو خدمة الوطن والامة

شاركت انا شخصيا ببعضها وقد قدمت لجنة الشؤون العربية والدولية البحوث والدراسات واوراق العمل وسيقوم بطباعة تلك البحوث والدراسات في كتاب واحد الذي هو الآن في المطبعة وسيكون جاهزا في المؤتمر القادم ليوزع عليكم كجزء من ادبيات ومطبوعات الحزب التي نحن بأمس الحاجة اليها كي نعمم على الآخرين انشطتنا ولكي نعرفهم بالقضايا التي يطرحها الحزب وكيفية معالجتها باسلوب علمي منهجي جاد متخذين منهج الحوار الهادئ البناء وصولا للافضل دوما.

الاخوة الزملاء

لقد تعرض الحزب منذ اشهاره الى هجمات ظالمة وقد لاحظتم ذلك بصفتكم اعلى هيئة اشرافية في الحزب وراقبتم ما تعرضنا له جميعا من هجوم غير مبرر فانتم ايتها الاخوات وايها الاخوة ابناء هذا الوطن به نشأتم واليه انتماؤكم ولا تستطيع اي قوة ان تشكك في مقدار صدق ولائنا جميعا لوطننا ولامتنا العربية الواحدة.

نؤثر مصلحة الوطن والحزب على كل مطلب شخصي

اننا نعمل كتنظيم حزبي اردني وطني وهذه التجربة هي اهم حدث في العمل السياسي الوطني خلال مسيرة الديمقراطية والتعددية السياسية لقد جعلنا من الاردن المنطلق ولكن الهدف هو عروبي قومي مع اعترافنا بان للاردن بعض خصوصياته.

اما قضية فلسطين فهي محور فكرنا وتفكيرنا منذ خمسين عاما فالاردن هو القطر العربي الوحيد الذي عاش المسألة الفلسطينية وتعايش معها وانصهر الشعبان الاردني والفلسطيني في بوتقة النضال الواحدة.

اننا نسير نحو الافضل حتى تصبح الديمقراطية منهجا لنا ونكون النموذج الذي يحتذى في الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ونحن لن نحيد كحزبيين وطنيين دستوريين عن الدستور والميثاق الوطني وقانون الاحزاب فالدستور والنظام الاردني هما رائدنا وملهمنا ومثلنا الاعلى.

لقد آن الاوان بان نتغلب على الفردية وان نجعل مصلحة الوطن والحزب في المقام الاول فقد كانت الشهور الماضية مجالا رحبا للنقد

العمل الحزبي عمل جماعي ومشاركة فاعلة وانكار للذات

الذاتي والحوار بين اعضاء الحزب وكوادره وقياداته وفي جميع الدوائر وعلى كل المستويات لمراجعة مسيرة الحزب وادائه خلال المرحلة الماضية وقد وصل النقد في كثير من الحالات حد الجلد وجلدنا انفسنا بما فيه الكفاية، وكان ثمرة هذا الحوار والنقد اعادة نبض الحياة الى الحزب قويا وفاعلا ومستبشرا تشارك فيه كوادر الحزب وقواه الحية في التهيئة للمؤتمر العام القادم.

لذا فان علينا في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الحزب سواء من الداخل او من الخارج ان يكون انكار الذات والايثار والاثرة هي ركائز عملنا وان نختار الاقدر والمؤهل والكفؤ في قيادات الحزب وهيئاته الرئيسة وان نركز على النوعية الفاعلة ونحفزها للمشاركة في العمل العام فالحزبي عليه ان يضحي بوقته وماله اذا اراد لاهداف الحزب ان تتحقق ولمبادئه ان تنتشر ولاعضائه ان يزداد عددهم ولحزبنا وللعمل الحزبي المنظم ان يتجذر في مجتمعنا الاردني.

الاخوات والاخوة

اننا نهيء انفسنا للمؤتمر العام خلال الاسابيع القادمة، ونرجو ان يكون اداؤنا في هذا المؤتمرنموذجا حيا للانسان الاردني المنظم القادر على التعبير عن افكاره ورغباته بروح ديمقراطية وبهدوء تام بعيدا عن التشنج والغضب.

لقد كانت المرحلة السابقة التي مر بها الحزب مرحلة توافقية كما ذكرت ولاول مرة سوف يمارس الاعضاء في مؤتمرهم العام الديمقراطية الحقة بانتخابات نزيهة تؤثر الصالح العام على المصلحة الشخصية والفردية.

فارجو ان تكون هذه التجربة منارة لاثراء المؤسسية الحزبية والعمل الحزبي الحقيقي.

وارجو ان نكون قادرين خلال المرحلة القادمة ومن خلال القيادات الكفؤة التي ستنتخبونها الى صياغة برامج للحزب على درجة كبيرة من الوعي والادراك لتصور وطني واضح ليتمشى مع طبيعة الظروف في المرحلة القادمة منطلقين من قاعدة الهدوء والتوازن التي تخدم وطننا ونظامنا الاردني تمهيدا للوصول الى مشروع النهوض القومي.

كما ارجو ان نكون في حزبنا قادرين على المساهمة الفاعلة في التطورات المحيطة بنا وخصوصا ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والعملية السلمية التي نريدها عملية شاملة لكل الاقطار العربية تشمل انسحابا اسرائيليا من الاراضي العربية المحتلة ، واقامة دولة فلسطين على التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها في القدس.

وعلينافي المرحلة القادمة رص الصفوف وتقديم مشروعنا الوطني بطريقة علمية مدروسة بحيث نلتقي مع الاخرين في قضايا الوطن واولوياته فقد نختلف مع الاخرين على اسلوب العمل ولكن الهدف يجب ان يكون واحدا وهو خدمة الوطن والامة والمحافظة على الوحدة الوطنية مع تمتين علاقاتنا مع الدول العربية الشقيقة فالقضايا القومية لا يجوز الاختلاف عليها.

اما في الداخل فنحن نسعى الى الافضل دوما بحيث يستمر هذاالوطن واحة للحرية والديمقراطية وان يصبح الانسان الاردني نموذجا في فكره وسلوكه متسلحا بالعقيدة الاسلامية التي هي حصننا وهادينا امام هذا التحول الثقافي والفكري القادم في عصرالعولمة، وعلينا ان نعي التكتلات العالمية الجديدة وان لا نكون بعيدين عن مستجدات الامور.

الزملاء الكرام

لا ادعي بان عملنا كان كاملا وافيا فلا شك ان هناك بعض السلبيات ولكن العمل العام لا يمكن ان يكون ذا فائدة كبيرة ان لم تكن هناك قناعة شخصية به ومتابعة اكيدة وايمان بجدوى هذا العمل الجماعي ليخدم المصلحة العامة والا فان المصلحة العامة ستتحول الى مصلحة شخصية فتكبر الانا لدى الافراد وينتفي العمل المبدع المنتج المفيد وهذا يتنافى مع العمل الحزبي الذي هو عمل جماعي ومشاركة فاعلة وانكار للذات في سبيل المصلحة العامة والوطن والامة.

لذا فاني اتمنى على اخواني اعضاء المجلس المركزي ومن خلالهم اوجه كلامي هذا الى قواعد حزبنا في كل وطننا الحبيب بان نصل جميعا الى اعلى المستويات بكل مشاعرنا واحاسيسنا وانتمائنا وان نؤثر مصلحة الوطن والحزب على كل مطلب شخصي فهدفنا دوما هو خدمة مواطنينا واردننا وامتنا والدخول بها الى القرن الحادي والعشرين بكل القوة والانفة والكبرياء القومي مقرونا بعلوم العصر وثورته المعلوماتية.

وفي الختام فانني اتوجه بالنداء اليكم ومن خلالكم الى كافة اعضاء الحزب وكوادره متمنيا على الجميع المشاركة الفاعلة للتهيئة للمؤتمر العام والانتخابات الحزبية القادمة على كافة المستويات مثمنا جهود الجميع في هذه المرحلة الحاسمة لتفعيل مسيرة الحزب قدما نحو الامام للمشاركة في الحياة السياسية تأكيدا للديمقراطية والتعددية متمنيا لكم التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.□





salem ccs UN

من شهداء النهضة

سعيد عقل: الفتى العربي المسكون بالهم القومي منذ نعومة اظافره

● فوزي الخطيا

هذا الفتى العربي مسكونا بالهم القومي منذ نعومة اظافره دخل الزمن العربي في اشتعالته، وعاش غضبا مرحلة الغضب الساطع، وكانت النجوم قصائده، والامة هواه، والعروبة نخوته، اعتلى صهوة التحدي، يصغي لصهيل خيل الامة، ملاء يملأ الليل والخيل، وهز شجرة الروح لكي تتساقط سلاما التي كان يحلم ان يراها وظلا على ارض امته او محرره من كل قيد وامنا، وكواكب مضيئة انه سعيد عقل.

هو سعيد بن فاضل سعيد عقل، ولد في الدامور – لبنان عام ١١٨٨م، ودرس دراسته الاولى في مدرسته غزيز؟ ثم التحق الى مدرسة الحكمة المعروفة بتميزها على مدارس ذلك الوقت وقت خرجت هذه المدرسة نوابغ واعلاما في مختلف التخصصات وفي هذه المدرسة بدت قيثارته تعزف الالحان الاولى وهذه المرحلة كانت بداية شاعريته تظهر وتبرز وهي مرحلة الشاعرية المتنامية وفيها يمتلك الفتى المقدرة على بعض الاستماع بالشعر ونظمه، اضافة الى مواهبه الشعرية المبكرة انه كان آية في الذكاء والنجابة واستطاع ان يتفوق على جميع زملائه ويحصل على اعلى الدرجات في التحصيل العلمي وكان موضع اهتمام مدرسيه وتنبؤوا له منذ صغره ان يكون في مقدمة الرجال العظام ويكون له شأن في عالم الابداع والمبدعين ثم انتقل من مدرسة الحكمة الى مدرسة الشويفات واخذ يدرس الحقوق ويتعلم اللغة الاجنبية وفي هذه المدرسة كتب مسرحية شعرية مثلت على برج البراجنة وكانت حديث الناس من طالب لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره كما تحمل من مضامين كبيرة لا يدرك معانيها الا الذين نالوا حظا من العلم والمعرفة.

في عام ١٩٠٧ سافر الى المكسيك واصدر صحيفة صدى المكسيك استمرت في الصدور اكثر من عام ونصف وبعد اعلان الدستور العثماني عاد الى مسقط راسه، معتقدا بعد اعلان الدستور ان تبعث حياة جديدة ترفعها الى مصاف الدولة الراقية وتناسى مع اخوته كل شيء في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل، عمل في ميدان الصحافة وتولى تحرير اكثر من صحيفة منها المطامير والنصير واصدر صحيفة (البيرق) ونشر على صفحاتها اروع المقالات المقالة في الوطنية والقومية ولم يرق هذا للحكومة فاوقفت صدورها وعاد وتولى رئاسة تحرير صحيفة الاحوال، وتوقفت عن الصدور لاسباب ذاتها، وعمل مع الشيخ احمد حسن طبارة في الاتحاد العثماني والثبات والاصلاح وصحيفة الحال، ثم رجع الى العمل في صحيفة الاحوال التي توقفت عن الصدور بسبب الحرب العالمية الاولى اضافة الى الذائقة المالية التي كانت تمر بها البلاد بعد ذلك كان مرسلا الى بعض الصحف في الغرب منها الهدى ومرآة الغرب في نيويورك والذي يطلع على مقالات سعيد عقل يرى انه لم يترك ميدانا من ميادين الادب والسياسة والابداع الا له صولة وجولة ومقالاته تكشف لنا عن مواهب فذة وكبيرة وذات عطاء ابداعي لا يتأتى الا لمبدع حقيقي، ونحس بروح اللغة وجمالياتها وهو يمتلكها بكل مفرداتها وتعابيرها وقدرته الفائقة على صياغة عباراته بصورة مشرقة كانها تنبض من روحه ودمه حتى تسري فيها الحياة ومن هذا المنطلق كانت قدرته وتفوقه في ميادين الابداع في الشعر والقصة والمقالة والمسرحية والخاطرة والبحث وظهر اسلوبه المشرق الاخاذ في كل ما قدم من نتاج ادبي وفكري وصحافي، ولعل نقل سفره الى الغرب واطلعه على روائع الادب العالمي اغنت تجربتها الابداعية ولونتها واعطتها نكهة خاصة.

ولعل شهرته وجراة فيما كان يكتبه هي واحد من الاسباب التي ادت الى اعدامه وجاء في نص اتهامه انه سعى في تشكيل مملكة عربية مستقلة وذلك بفاعله وحركاته ونثرياته في جريدة الاتحاد العثماني التي ادخلها بواسطة رزق الله وحري ان نذكر ما ورد في مذكرات عزمي بك رئيس دائرة الاستخبارات والجاسوسية التركية عن سعيد عقل وهو يحقق معه بعد اعتقاله حتى ترد على بعض المفتريات والاكاذيب التي اثيرت حوله وتآمره على الدولة والتي اخترعوها من خيالاتهم الموهومة.

ورد في الصحيفة ٢٠٤ من مذكرات عزمي بك رئيس الاستخبارات والجاسوسية التركية عن الشهيد سعيد عقل ما نصه حرفيا: سعيد عقل شاب كثير الحماس لقضيته اللبنانية مندفع في سبيل تحقيقها غير حافل بالمصاعب التي تعرضه حتى انني عندما اجتمعت به في الديوان الحربي العرفي في عالية لم يتردد في المجاهرة امامي برأيه في قضية بلاده قائلا:

الشهيد: انني لم اكن خائنا ولست مذنبا لاقف تجاه محكمة تعتبرني خائنا فانا ادافع عن حقوق بلادي كما اعتقد.

عزمي بك: ولكن هل خدمة بلادك هي ان تنتزع هذه البقعة من الدولة العثمانية وتضعها تحت نفوذ الدولة الفرنسية.

الشهيد: كلا فانا لم افكر ولن افكر قط في سلخ هذه البلاد عن السلطنة العثمانية ووضعها تحت نفوذ الفرنسي وانما اردت ان تنال حقوقها المعترف بها دوليا فقط اما فرنسا فقد اظهرت تجاهنا شيئا من العطف فحفظنا لها الجميل.

عزمي بك: اذا انت تعترف بانك خائنا للدولة العثمانية.

الشهيد: اذا كان دفاعي عن بلادي يعتبر خيانة، بنظركم فانا كذلك وافتخر بهذه الخيانة.

عزمي بك: ان الدولة لا تنكر قط على احد حقه في مثل هذه الامور شرط ا لا تتعدى هذه الوطنية الى الخيانة فانت تدعي الوطنية والاخلاص ولكن كيف توفق بين ادعائك هذا والمرتب الذي كنت تتقاضاه من السفارة الفرنسية.

الشهيد: من قال ذلك؟

عزمي بك: ان الوثائق الموجودة لدينا تثبت انك تتقاضى راتبا شهريا قدره ٨٠٠ فرنك.

الشهيد: اذا كانت لديكم مثل هذه الوثائق فانا على استعداد لتحمل مسؤوليتها ولكنني اقول لكم منذ الان انكم لا تملكون مثل هذه الوثائق لانني لم اتناول من احد بارة الفرد وتابع عزمي بك قوله عن الشهيد ما نصه حرفيا: اوردت هذ المحاورة التي دارت بيني وبين سعيد عقل لانني اردت ان اجعل هذا الشاب مثالا لغيره فهو كان صريحا في اقواله جد الصراحة وهذه الصراحة هي التي قادته الى المشنقة انه لم ينكر قط انه كان من اعضاء جمعية النهضة اللبنانية ومن العاملين على تأييد مبادئ هذه الجمعية بكل قواه، وقد استشهد على موقفه هذا بعشرات المقالات التي حررها في الصحف، الا انه انكر ان يكون عاملا على تأييد النفوذ الاجنبي حتى انه انكر معرفته بالوثيقة التي رفعها بعض زعماء المسيحيين وفي مقدمتهم ارقش وزيبه وطراد وثابت بالشكوى من الدولة والمسلمين.ا نه رفض ان يكون جاسوسا على غيره وقد انكرمعرفته بعلاقات اصحاب الصحف بالقنصلية الفرنسية قائلا انه يجهل مثل هذه الامور ولا يريد التدخل فيها.

ولما كنت في بدء عهدي صحفيا فقد اعجبت بهذا الشاب واردت انقاذه الا انني لم انجح لان جمال باشا كان مقتنعا بانه يشتغل لحساب فرنسا ويتقاضى منها راتبا شهريا مستندا بذلك على افادتي عبد الغني العريسي ورفيق سلوم وتأييد الشيخ احمد طبارة وقد كانت هذه الشهادات كافية لارساله الى المشنقة.

وعندما وقف على المنصة ورفص الكرسي والتفت الى الواقفين حوله قائلا : غفر الله لمن ظلمي واسأل ربي ان يكون دمي الذي يراق الآن سببا في المستقبل لحياة بلادي وشرفا لعائلتي واولادي.

ثم التفت الى الطبيب الواقف امامه وقال له:

رجائي اليك وانت من اهل بلادي ان تهوي بكل قوتك علي حال تعلقي لان خفة جسمي تمنع انقطاع حبل حياتي بسرعة.□



كل الايام لك ولكن

برج الجوزاء

برج هوائي من ٢١/٥ الى ٢٠/٦

صفات عامة

اصحاب البرج خفيفو الدم والروح يحبون الجمال والفنون ويعتزون بشخصيتهم هم كرماء الى حد الاسراف لهم قدرة على تحقيق الذات ناجحون في العلم وتزدادمشاغلهم في الاشهر الاخيرة من السنة لهم جانبية ويحبون الاندماج مع الاخرين ناجحون في العلاقات العامة.

من عيوبهم

حساسون جدا فهم حذرون من ايذاء الغير او ازعاجهم وقلقون ايضا على مستقبلهم دائما مع انهم في تقدم مستمر ومع ذلك فهم منغلقون يصعب فهمهم بسرعة.

من مشاهير هذا البرج

محمود عبد العزيز، محمود ياسين، حسين فهمي، مارلين مونرو، كلينت ايستوود، بوب هوب، جون كيندي.

السرطان من ٢١ /٦ الى ٢٢ /٧

استغل فترة الصيف لتقوية العلاقات مع الشريك وذلك بالسفر الى شاطئ البحر لزيادة التفاهم بينكما ، الاكتئاب الذي اصابك في الايام الاخيرة سببه جديتك مع جميع الاشخاص.

الاسد من ٢٣ /٧ الى ٢٢ /٨

لا تقبل بالادوار الثانوية فانها ليست في صالحك لانك ذو عزيمة قوية فان عملك المرهق لن يؤثر في صحتك ، مشاكل اجتماعية ستجعلك تشرد طويلا في العمل مما قد يضر بك.

العذراء من ٢٣ /٨ الى ٢٢ /٩

علاقة عاطفية ترتبط بها بسرعة فان فسخت فتذكر ان الخاسر هو الطرف الآخر، اياك والوساوس فانها مهلكة انت تتميز بالاقدام والجراة في العمل وسيؤتي هذا ثماره بعد ايام.

الميزان من ٢٣ /٩ الى ٢٢ /١٠

لا تجرح مشاعر صديق او طرف آخر بل اعتذر له افراح ومسرات بطريقها اليك استعمل ذكاءك ولباقتك في موقف توضع فيه لا تكثر من شرب الادوية فانها قد تسبب لك حساسية.

العقرب من ٢٣ /١٠ الى ٢١ /١١

فرص كثيرة في طريقها اليك فلا ترتبك بل اختر احسنها لك ستتمتع بصحة جيدة مما تحقق لك اغلب طموحاتك المشروع لا ينجح من نفسه بل يحتاج الى جهودودراسة وتخطيط افضل.

القوس من ٢٢ /١١ الى ٢١ /١٢

تضحك وتجامل في هذه الفترة ولكن عقلك الباطني يخطط لشيء ما، الفلك ينصحك بتغيير اسلوب حياتكم عاطفيا ميل شديد تجاه شخص تعرفت عليه مصادفة.

الجدي من ٢٢ /١٢ الى ١٩ /٢

من الصعب اتخاذ اي قرار هذا الاسبوع لانك تشغل بالك اكثر من اللزوم. دع الزمن يحل العقد التي تشكو منها عاطفيا مصادفة جميلة تسعد قلبك يوم السعد الجمعة رقم الحظ ١٤ .

برج الدلو من ٢٠/١ الى١٨/٢

تجنب اي صدام مع من حولك سر نحو هدفك ولتكن طريقك دوما نحو الامام، وهناك امور غامضة لن تتوصل الى اكتشاف حقيقتها بعد، لا تحاول افشاء اسرار اصدقائك تعاطفك مع الجمل.

الحوت من ١٩ /٢ الى ٢٠ /٣

لا تترك الوقت يضيع منك سدى خذ المبادرة في امور كثيرة وليكن النجاح هدفك الاول والاخير الحلم سيصبح حقيقية هذا الاسبوع وستجد الحنان الذي طالما بحثت عنه.

الحمل من ٢١ /٣ الى ١٩ /٤

تمتع باوقاتك كما هي ولا تحاول تغييرها ، ما تصبو اليه سيتحقق هذا الاسبوع سترتبط بعلاقات حب مع آخر، لا تحاول الشك في من يريد منك ان تعاونه فهو صادق في موقفه.

الثور من ٢٠ /٤ ٢٠ /٥

اياك وسماع كلام شخص من برج يأتي بعد برجك، الثلاثاء ستظهر علامات على تغيير في طريقة حياتك نحو الاحسن، عندما تتحرك بالاتجاه الصحيح ستحقق كل ما تصبو اليه □

اسرار الشيخوخة وحتمية الموت

قال تعالى موجزا مراحل الحياة بالنسبة للانسان (ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) . الحج (٥).

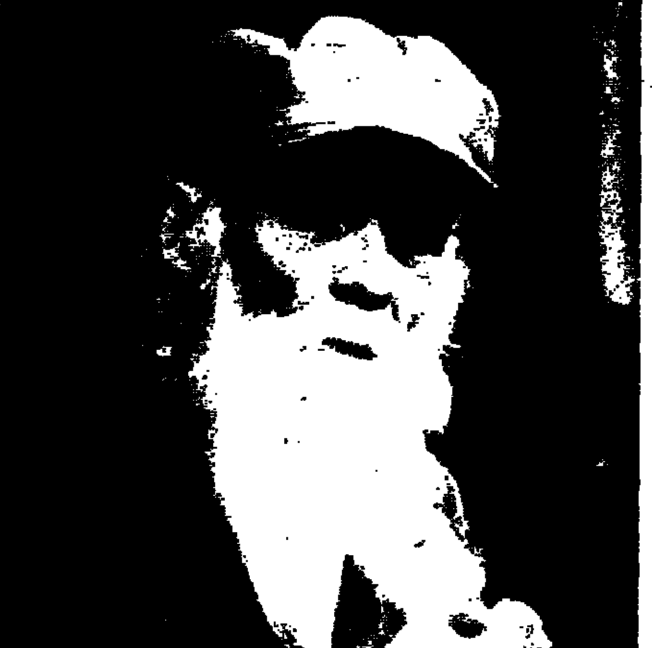
ارذل العمر او اشيخوخة هي المرحلة الاخيرة من حياة الانسان الذي قدر له ان يتخطى مرحلة القوة والشدة والنضوج وقد حدد القرآن الكريم تقريبا تلك المرحلة التي يصل فيها الانسان الى ذروة قوته وفعاليته حيث قال تعالى في سورة الاحقاف (حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والي) الاحقاف (١٥).

ان الذين تخطوا سني عمرهم الخمسين او ما فوق يشعرون ان كل شيء فيهم يتغير ويهبط وتمرد على ذلك النظام الذي كان يسري في اجسامهم قبل ذلك وكأنما بصمات السنين قد تركت آثارها على ظاهرهم وباطنهم قشرة الجلد الغضة اللينة اصبحت متجعدة ومتهدلة وتحول سواد الشعر الى بياض وبرزت عروق الاطراف وضعف البصر وزاغ وانخفضت كفاءة السمع ونقصت معدلات الاستقلاب العامة.

ولقد وجد العلماء ان معدل هذا التدهور يتراوح بين (٠.٥–١.٣)٪ في كل عام وكمثال فان القلب يقوم في الدقيقة الواحدة بـ ٧٠–٨٠ عملية انقباض واسترخاء وفي اليوم اكثر من مائة الف انقباض واسترخاء فلنتصور ذلك العبء الذي يقوم به على مر السنين.

ان كفاءته ستنخفض حتما وبالتالي سينخفض معدل ورود الدم الى الانسجة الاخرى ومنها الكلية التي تفرز مادة الرينين تزيد ضغط الدم في محاولة منها لرفع معدل ورود الدم اليها وهكذا يدخل الجسم في حلقة مغلقة تؤدي لاصابة الانسان بارتفاع الضغط عندما يتقدم في السن.

ان هبوط كفاءة اي عضو هو انعكاس لهبوط كفاءة الوحدات التي تكونه والوحدات الحيوية الوظيفية في اي عضو هي الخلايا فماذا وجد العلماء وهم يبحثون عن اسباب الشيخوخة على مستوى الخلية؟



الواقع ان ملخص ما وصلوا اليه ان الخلايا لا تستطيع ان تتخلص تماما من جميع النفايات وجميع بقايا التفاعلات التي تجري بداخلها فتتجمع تلك النفايات على شكل جزيئات قد تكون نشيطة احيانا فتتحد بوحدات الخلية الحيوية كمصانع القدرة ومصانع البروتينات وطرق التوصل في الخلية، ويؤدي هذا الاتحاد الى نقص فعالية هذه الوحدات وبالتالي فعالية الخلية تحلل وتسير هذه العملية ببطء شديد فلا تظهر الا على مدى سنوات طويلة.

وهكذا يدخل الجسم في مرحلة الضعف ببطء بعد ان ترك تلك المرحلة حيث كان طفلا ثم دخل في مرحلة القوة والشباب حتى ان زاوية الفك السفلي تكون منفرجة عند الاطفال ثم تصبح قائمة او حادة عند الشباب ثم تعود لتصبح منفرجة عند الكهول كما كانت في الطفولة وصدق الله اذ يقول (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعدقوة ضعفا وشيبة) سورة الروم (٥٤).

ان خلايا الجسم تكون في حالة تجدد مستمر عن طريق عمليات الهدم والبناء فتغلب عمليات البناء او التعمير في النصف الاول من حياة الانسان ثم تتوازى عمليات البناء مع عمليات الهدم وفي النصف الاخير من الحياة تتغلب عمليات الهدم على عمليات التعمير.

وهذا ما يفسر لنا سرعة التئام الكسور والجروح عند الصغار وبطئها عند المشيبين، وهكذا اتضح لنا روعة هذه الآية القرآنية (ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون) يس (٦٨) .

واذا ما خرجنا من الخلية الى رحب الحياة الواسع نجد ان مدة الكائنات هو ضرورة لا بد منها لتتالى الاجيال والا فلو تصورنا استمرار الحياة في الكائنات الموجودة حاليا لانعدمت عناصر الحياة، ولما اتيح لاجيال اللاحقة فرصة الحياة والوجود وقد اشار القرآن الكريم الى حتمية الموت في مواضيع عدة منها قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة) آل عمران (١٨٥).

ان الزمان والمكان المحددين لموت اي انسان غيب له ولغيره وهذا من فضل الله ورحمته، وكثيرا ما توقع الاطباء موت اشخاص بعد مدة معينة ثم اخطأ تقديرهم وكثيرا ما نجا اناس من حتمية الموت بعد ان ظن الكثير ان موتهم سيكون محققا.

محمود عايد ابو خرويب□

اول مركز عربي للعود

الخبر الثقافي الفني الذي ادخل مشاعر السعادة على عشاق الفنون العربية الموسيقية والغنائية العربية، هذا الاسبوع هو القرارالذي اعلنه الفنان مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا المصرية بانشاء مركز للعود يتولى قيادته الفنان العراقي الذي يعتبر من افضل من عزفوا على هذه الآلة في الوطن العربي نصيرشمة.

وسيبدأ عمل مركز العود العربي في شهر ايلول المقبل عقب انتهاء عقد التدريس الذي ينفذه نصير شمة في المعهد الموسيقي العالي في تونس□

نعي شاب

الامانة العامة للحزب الوطني الدستوري وقياداته وكوادره يتقدمون من امين عام الحزب معالي المهندس عبد الهادي المجالي وال المجالي الكرام باحر التعازي وصادق المواساه بفقيدهم المرحوم الشاب

زيد عطا الله المجالي

سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه

انا لله وانا اليه راجعون

الانترنت ولدت بالمصادفة

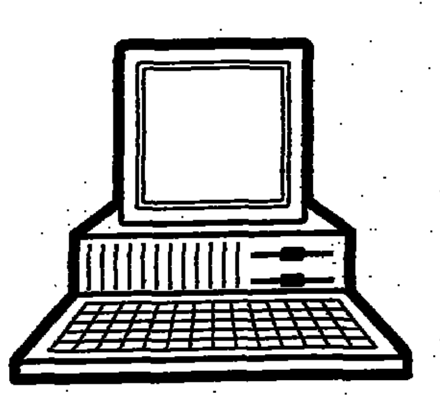
جاءت الانترنت الى الوجود بالمصادفة البحتة كاحدى نتائج الحرب الباردة والمواجهة المحتدمة بين الكتلتين الشرقية والغربية.

منذ اكثر من ثلاثين عاما انشغلت مؤسسة راند الاميركية والتي كانت تعد من اهم مؤسسات الابحاث الاستراتيجية في الولايات المتحدة ايام الحرب الباردة انشغلت المؤسسة بسؤال عويص كيف يمكن لمسؤولي القيادة الاميركية ان يظلوا على اتصال في حال قيام حرب نووية تتلقى فيها الولايات المتحدة ضربة قاسية؟ كيف يمكن ان تقام شبكة اتصالات لا تعتمد في ادارتها على جهة مركزية يهدد تدميرها بوقف التخاطب والاتصال بين الساسة والقادة في هذا الظرف العصيب.

العلماء والباحثون في مؤسسة راند ظلوا يتداولون السؤال في سرية عسكرية شديدة حتى وصلوا الى فكرة لم تخرج للعلن الا في عام ١٩٦٤ وقد رأوا ان الحل ببساطة يكمن في عمل شبكة لا تدار ولا يتم التحكم بها مركزيا شبكة تتكون من مجموعة من العقد المترابطة يمكن استخدامها لتشبيك الاجهزة وتوصيل رسائل الكومبيوتر بحيث تنتقل من عقده الى عقدة حتى تصل الى مكان المرسل اليه ولو حدث واصاب عطب احد هذه العقد فان الرسالة تغير مسارها من دون ان تفقد الاتجاه العام.

في خريف ١٩٦٩ وضعت اولى هذه العقد او لاجهزة الكمبيوتر الكبيرة التي تنسق التواصل بين الاجهزة الطرفية وفي نهاية العام كانت هناك اربع عقد تربط شبكة واسعة من الاجهزة تتوزع في بعض الاكاديميات ومعاهد البحث الاميركية اطلق على هذه الشبكة اسم اربانت وكالة الابحاث والمشروعات المتطورة التابعة لوزارة الدفاع البنتاجون.

وبفضل الباحثين الذين حولوها الى منتدى لتبادل الافكار والمعلومات والاراء وبفضل المبرمجين الذي تطوعوا بتطوير برامج مجانية لا يزال اغلبها موجودا على الشبكة حتى اليوم تسهل سحب الملفات وارسال الرسائل وتوزيع النشرات الالكترونية وتبادل الصور والرسوم تحولت الشبكة الى مشروع خيري كبير يسهم فيه كل المشاركين بالخبرة



والمعلومة من اجل اقامة مجتمع ديمقراطي حر، بعيدا عن حدود الجغرافيا وقيود الدولة.

انضمت الى الشبكة شبكات من جامعات ومعاهد اخرى دخلت شركات خاصة ودور نشر وبنوك وافراد وزاد عدد العقد التي تربط الداخلين على الانترنت من اربع في عام ١٩٦٩ الى سبع وثلاثين عقدة في علم ١٩٧٢ حتى وصل اليوم الى عشرات الالاف تتوزع في معظم انحاء العالم وليس في الولايات المتحدة فحسب□

فخ اوسلو التجاري



فجأة تذكرت اسرائيل اتفاقات اوسلو واصدرت خارجيتها بيانا شديد اللهجة يذكر الاتحاد الاوروبي بالشق الاقتصادي منها والذي يقيم اتحادا جمركيا بين اسرائيل واراضي سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

والسبب كان التحذير الذي وجهته المفوضية الاوروبية لاسرائيل من خرقها الاتفاق التجاري مع اوروبا عبر طبع منتجات المستعمرات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة بماركة "صنع في اسرائيل" وتسويقها في اوروبا بما يعتبره الاتحاد شهادات منشأ مزورة.

الا ان احدا في اوروبا او اسرائيل او العالم لم يجهل الطابع السياسي لورقة مانويل ماران المفوض الاوروبي لمنطقة جنوب المتوسط والشرق الاوسط التي تزامنت مع انهيار المحاولة الاميركية لثني رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن تعنته في مسألة اعادة الانتشار على رغم كل الحذر التقني والقانوني الذي اختارته المفوضية الاوروبية في صياغة بلاغها.

فمعنى الاقتراح المرفوع الى الاتحاد الاوروبي واضح تذكير الدولة العبرية بان شريكها التجاري الاول في العالم لا يعترف بأي سيادة اسرائيلية على القدس الشرقية ولا الضفة الغربية ولا قطاع غزة ولا الجولان.

وهذا ما يفسر الرد الاسرائيلي العنيف في رسالة تهديد واضحة من رئيس الوزراء الاسرائيلي علي الاجراءات التجارية الاوروبية المقترحة على رغم ان السلع المعنية تكاد لا تمثل واحدا في المئة من اجمالي الصادرات وتكاد تقتصر على منتجات تستهلكها سوق الورود الاوروبية في شكل خاص.

فاسرائيل التي تخشى سابقة قانونية دولية حول اطار سيادتها قبل دخول مفاوضات المرحلة النهائية مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني قررت شأنها في ذلك شأن خيارها مع الادارة الاميركية التصعيد في مواجهة التحذيرات الاوروبية مستخدمة الاقتصاد الفلسطيني، مرة أخرى رهينة لديها.

فتهديد نتنياهو جاء صريحا في كلامه عن فرض طوق تجاري وبشري كامل على اراضي السلطة الفلسطينية ومنتجاتها وعمالها وهو اجراء يستخدمه حتى الان في الرد على عمليات تفجير تحصل داخل اسرائيل فقط وكلف الاقتصاد الفلسطيني اضعاف قيمة المساعدات المالية التي وصلته منذ اتفاقات اوسلو.

وهذا التهديد الفعال يكشف مدى الخلل في العلاقة التجارية والاقتصادية وهي النتيجة الحتمية للخلل السياسي البارز في المفاوضات الذي تشمله اتفاقات اوسلو لا بل تتبناه وتكرسه واقعا نهائيا.

ففي العام ١٩٩٦ مثلا صدرت اسرائيل ما قيمته ٢.٤ مليار دولار نحو اراضي سلطة الحكم الذاتي واستوردت منها منتجات معظمها زراعية تقل قيمتها عن ٣٥٠ مليون دولار.

واذا كان ٩١ في المئة من الاستيراد الفلسطيني اسرائيلي المنشأ او العبور فان ٦٤ في المئة من صادرات الضفة الغربية وغزة يتوجه الى اسرائيل.

والكهرباء والماء والهاتف في اراضي سلطة الحكم الذاتي تحت سيطرة اسرائيلية والعمالة الفلسطينية في اسرائيل توفر ٤٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي الفلسطيني وهو ما تستخدمه اسرائيل حتى اليوم اداة بمجرد اقفال المعابر او فتحها لافقاد الاقتصاد الفلسطيني اكثر من ٦٠٠ مليون دولار من الدخل واغراقه في بطالة يقدر بعض الاقتصاديين معدلها بستين في المئة.

فخ جديد من افخاخ اوسلو الاتحاد الجمركي الفلسطيني الاسرائيلي يتكشف امام اعين اوروبا والعالم وبخاصة الفلسطينيين الذين يكتشفون مرة اخرى كم ان قيادتهم كانت متسرعة عندما وقعت اتفاقا يحول حتى اقتصادها رهينة.

هاني حمود

المثقفون العرب يشعرون بالاحباط نتيجة الاولويات التي تقلل قيمة اسهامهم

الامير هشام بن عبد الله العلوي *

لقد مضى الآن نحو خمسين عاما على تحقيق دولنا العربية لاستقلالها السياسي، وخلال نصف القرن المنصرم شهدنا تحقيق انجازات عظيمة فقد تعمق شعورنا بوعينا الذاتي وظهرت مؤسسات وطنية ساعدت شعوبنا على التقدم كما ساعدت على ان يتجاوب تقدمها مع مسيرة العالم الكبير وهياكله لقد شهدنا تقدما ملحوظا في البنى التحتية الاساسية لدولنا وانصرفت دولنا الى التحديث الصناعي والانتاج الزراعي بقوة ونشاط كما سجلت تقدما ملحوظا في مجال التعليم ونشر المعرفة، وعلى الرغم من الصورة الاعلامية المنتشرة في الغرب والتي تركز على التيارات المتزمتة والمتطرفة والقائمة على العنف فاننا من جهتنا نولي اهمية كبرى للتيار القوي الذي يدفع دولنا نحو الانفتاح نحو مشاركة سياسية اوسع تتطلب اعادة الاتفاق على عقد ثقافي واجتماعي جديد وهذا في حد ذاته يشير الى درجة عالية من النضج داخل مجتمعاتنا.

ولكن يجدر بنا مع هذه الانجازات البالغة الاهمية ان نسجل ان مجتمعاتنا اخفقت في تحقيق ما هو مطلوب لمواجهة كل التحديات والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مقارنة بالموارد الموجودة وانجازات الدول النامية، اذ تظل هناك مواطن نقص تغذي شعورا بازمة يدركها في الواقع كل فرد فالمؤشرات الاجتماعية –الاقتصادية تظهر الاحتياجات الجادة التي لم تتم تلبيتها في مجالات الصحة والتعليم والتوظيف ففي هذه المجالات ما تزال الدول العربية ضمن الدول الاقل تقدما. ان ازمة التوظيف التي تمتد ممن اولئك الذين يحتاجون الى وظائف او مصدر دخل ثابت او خريجي الكليات العاطلين عن العمل او غير الموظفين توظيفا كاملا ترتبط بوضوح بعملية التصنيع التي فشلت في تحقيق تراكم جيد لرؤوس الاموال وجذبها وفي ايجاد الحلول الناجعة للنهوض بالبحث العلمي والتقني.

ولذلك فمهما بلغ نضج الدول العربية فانها تواجه اليوم عقبات صعبة لم تعد ممارسات الماضي تلائمها فقد قادتنا الى طريق مسدود ما بين سلطة الدولة المفرطة في المركزية والانطلاقة الليبرالية المنفلتة من كل الضوابط وهي تعمل في اطار من المؤسسات الخاملة القائمة على الزبونية ويسهم هذا المأزق في الاداء الاقتصادي الضعيف غير الملائم ويثبط همم الابداع الثقافي ويشجع النظم والسلوكيات على اختلاف انماطها على كبت هذه المبادرة وتعويق التنمية.

ولا يستطيع المرء ان يتجاهل الصلة ما بين اوجه القصور هذه وغياب الديمقراطية فانتم طبعا مدركون للاتجاه الذي يتجاهل حقوق الانسان والذي يستمر في وصم مجتمعاتنا.

ان سيادة القيم المضادة للديمقراطية واستمرار احكام قبضة الثقافة السلطوية التي تتغلغل في المجتمع واعادة احتضان الممارسات الثقافية الاستبدالية يحول ذلك كله دون الابداعية ويدفع الى هروب المواهب الخلاقة.

وهذا بالطبع تعميم مبالغ فيه فهناك دول عربية مختلفة قد تعاملت وما تزال تحاول التعامل مع هذه المشكلات بدرجات متفاوتة من النجاح غير ان هذه الامور هي العوامل التي ما تزال تؤدي الى اضعاف كثير من المجتمعات العربية وتعود التواكلية والاتصاف بالانتقاد الساخر للسياسة وكذلك السعي المبالغ فيه نحو الاستهلاكية والنجاح المادي بما يضر بالعمل الجاد والقيم العلمية الثقافية.

وبالطبع، فان نقاط الضعف الخطيرة هذه تجد لها صدى في العلاقات فيما بين الدول العربية بعضها البعض وكذلك فيما بين الدول العربية والدول الاخرى.

واذ لا نتجاهل الطريقة الحالية التي يصاغ في اطارها نظام الجغرافيا السياسية العالمي خارج ارادة الدول العربية وبكيفية تهميش مصالحها فعلينا ايضا ان نعترف بان غياب العقلنة في مخاطبة مشكلاتنا الداخلية تساهم في هذا التهميش.

ان مأساة الفلسطينيين ونشوب الصراعات العربية الداخلية على سبيل المثال لهما دليلان دامغان لا على غياب المساواة في النظام العالمي فحسب بل وعلى التهديدات الخطيرة لوحدة العالم العربي وبالتالي على المشكلات الداخلية التي تعوق مجتمعاتنا على خلق دعامات ثقافية وعلمية وصناعية والتي ينبغي لها ان تؤكد على استقلالنا الذاتي وصون كرامتنا.

وفي سياق هاتين المشكلتين اللتين برزتا مؤخرا ولا تزالان تضطربان فان المجتمعات العربية والتي تم تهميشها في مواجهة الامم الاخرى تجد نفسها غير قادرة على استغلال مواردها المادية او البشرية لاحداث التأثير الامثل.

ان الاتجاه نحو العولمة يلقي مزيدا من الضوء على اسباب ومخلفات هذه الازمة التي تؤدي الى تخلف الابداع الثقافي والعلمي.

ان جيل الشباب في المجتمعات العربية يظل مغتربا عن القطاع المنتج ويشعر المثقفون وذوو المواهب الخلاقة بالاحباط نتيجة القيم والاولويات التي تقلل من قيمة اسهاماتهم.

ان دمج شبابنا في القطاع المنتج يتطلب خلق اقتصاد واقعي يكافئ العمل ويضمن توزيعا عادلا للموارد كما يضمن كرامة الانسان وهذا بدوره يدعو كل فرد الى المشاركة في العملية السياسية ويعمل تجاه خلق نهج ديمقراطي للنظم السياسية والعلاقات الاجتماعية.

ونحن اذ نسعى الى مواجهة هذه القضايا في اطار السياق العالمي للتحديث فانه من المتوقع ان نتحمل بعض التضحيات ومن الواضح ان هذه التضحيات سوف لا تحظى بالقبول الا اذا وزعت توزيعا عادلا فيما بين القطاعات الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع من مجتمعاتنا.

وعلى ذلك فمهما كانت الضغوط الخارجية التي نواجهها والتي لا يمكن انكارها فان الوضع الخطير لمجتمعاتنا في الوقت الحالي يدعو بل يتطلب الى ان نقوم بمسؤوليتنا تجاه المهمة الشاقة لدمج كل هذه المواهب في مشروع اجتماعي وثقافي مشترك.

وهذه المسؤولية لاتقع على عاتق السياسيين وصفوة المثقفين وحدهم ولكنها مسؤولية مشتركة تشمل المجتمع باكمله بما في ذلك قطاع رجال الاعمال وفقهاء الدين والعلماء والعمال والفنانون.

ذلك اننا بالتأكيد نمر بمرحلة حاسمة تتطلب التفاوض من جديد وعلى نحو شامل حول العقد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وهذا هو الثمن الذي يتعين علينا دفعه حتى نتمكن من توظيف مواهب مواطنينا وخاصة الشبان منهم في مشروع البناء الاجتماعي المهم.

ان اعادة تحديد المشروع الاجتماعي المشترك للاهداف والقيم انما هو عبارة عن عملية تتطلب الشجاعة التي تمكننا من ان نلتزم انفسنا كليا بالانفتاح وان نتخلى عن كافة انواع الانغلاق والانطواء على النفس.

ونظرا لوجود تيار من الجمود داخل مجتمعاتنا فان ثمة تصورا مؤسساتيا علميا ثقافيا خانقا يعم هذه المجتمعات.

ويجب ان يمتد هذا الانفتاح ليشمل التحليل الجاد لجوانب تاريخنا القديم وممارساتنا وكذلك الحوار الذي يتعين علينا اجراؤه مع بعضنا البعض ومع الثقافات العالمية الاخرى ، ولا يمكن الاستغناء عن هذا الانفتاح في عملية توظيف الكم الهائل من المواهب الفكرية المبدعة في مشروع اعادة بناء مجتمعاتنا.

وفي مجالات الادب والعلوم والفلسفة والعلوم الاجتماعية والفنون التشكيلية والنحت فان بامكاننا ان نرى شعاع امل يضيء الطريق نحو احياء القديم التي ساهمت في تحقيق عظمتنا في الماضي وذلك عن طريق الحوار مع الثقافات والحضارات الاخرى، وبالتالي فان مهمتنا اليوم هي ان نضع في بؤرة التغيير الاجتماعي لمجتمعاتنا كل المبادرات التي تساهم في تحقيق هذا التجديد.

ان التاريخ يفرض بالحاح هذه المهمة الاساسية على المفكرين العرب، وانني لعلى ثقة من ان نظراءهم الاوروبيين وخاصة زملاءهم الاسبان سوف لا يتأخرون عن الانضمام الينا في هذا السعي.

وخلال بضعة ايام فان هذا المحفل الموقر للابداع الثقافي والذي ينعقد قبل كل شيء في مدينة غرناطة هذه المدينة التي كانت وما زالت رمزا للابداع سوف يوفر لكم المكان الملائم للبدء في مهمتكم ☐

* مؤسس معهد دراسات عبر الاقليمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

الولايات المتحدة الاميركية تخطط لديمومة الحصار على العراق

القصور الرئاسية لا توجد فيها الا الابداعات الفنية

الكاتب الفلسطيني رشاد ابو شاور

استجاب العراق للوساطات العربية والدولية وللنصائح الصادقة وغير الصادقة وفتح ابواب القصور الرئاسية للجان التفتيش الدولية بعد عقد اتفاق مع السيد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة وبحضور عدد من الدبلوماسيين كشهود ثم تفتيش القصور الرئاسية التي حددت مساحتها بعثة ارسلها السيد كوفي انان وقدمت تقريرها بنزاهة وحيادية.

وتحت انظار العالم الذي انشغل بالازمة التي افتعلتها الولايات المتحدة الاميركية وحليفتها الشديدة الحماس والتي كان عنوانها القصور الرئاسية العراقية وهدفها استفزاز القيادة العراقية تبريرا لحرب عدوانية جديدة لتدمير ما اعاد العراق بناءه ولدفع العرب الى مزيد من اليأس والانكسار امام (اسرائيل) .. تحت انظار العالم تم تفتيش القصور الرئاسية واسقط في يد اميركا ومن والاها فالقصور الرئاسية ليس فيها الا ما يلزم للاقامة او الاجتماعات مع ابداعات فنية عراقية تزين الجدران وقاعات الاجتماعات.

لكن الولايات المتحدة التي تخطط لديمومة الحصار على العراق غير آبهة بموت الوف العراقيين صغارا وكبارا ولجريمة انتشار الامراض والاوبئة التي لم تكن تجد لها مكانا في اجساد العراقيين بفضل التطور الصحي والتعليمي والعناية بالامومة والطفولة التي شهدت المنظمات الدولية المختصة للعراق بماانجزه في ميادينها مما بوأه مركزا دوليا متقدما بين الدول المتحضرة في العالم.

الولايات المتحدة الاميركية ومن جديد وبواسطة اداتها بتلر المطعون في نزاهته وسلوكياته وقد كتبت عنه الصحافة البريطانية والاميركية ما يكفي لعدم الثقة به والجاهز لتقديم تقارير تفسد تقويم الايجابيات التي رآها في تنفيذ العراق لما اتفق عليه مع السيد كوفي انان.

بعد تفتيش القصور الرئاسية العراقية بات من حق العراق ان يطالب برفع الحظر الكامل عنه ورفض التعامل مع وضعه من زاوية انسانية هي في جوهرها وصاية على مقدراته وتسويف في تنفيذ الفقرة ٢٢ التي تنص على رفع الحظر خاصة وكل عمليات التفتيش لم تثبت حيازة العراق لاسلحة محظورة.

العراق حاليا يتوجه الى العالم ليتحمل المسؤوليةرافضا الجريمة الاميركية التي تمارس على شعب كل ذنبه انه يريد ان يعيش بكرامة وان يتطور علميا وحضاريا.

هذا هو جوهر البيان الصادر عن اجتماع مجلس الوزراء العراقي الذي عقد برئاسة الرئيس صدام حسين وهو ايضا ما ركز عليه السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وهو يخاطب التجمع العمالي الذي التقى به في بغداد مؤخرا، ولان الامور لا ينبغي ان تظل عائمة فان ما قاله السيد طارق عزيز لا يمثل العراق وحده ولكنه راي الشارع العربي الذي تعبر عنه قواه السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية.



امين عام الامم المتحدة يتداول مع نزار حمدون السفير العراقي لدى الامم المتحدة في تفاصيل الاتفاق

الحصار على العراق مخطط اميركي مدعوم بريطانيا بشكل معلن في مجلس الامن ولكن تنفيذ الحصار هو عربي اسلامي.

والعراق الذي استجاب للنصائح الصادقة وللنصائح التي ظاهرها الصدق والتعاطف مع شعب العراق وباطنها احراج القيادة العراقية واظهار ان تلك القيادة تهتم بالقصور اكثر من اهتمامها بمصير ملايين العراقيين، العراق من حقه ان يتوجه للجميع بغض النظر عن نواياهم ليسألهم امام جماهير الامة العربية وملايين المسلمين في العالم ماذا انتم فاعلون بعد ان تم تفتيش القصور الرئاسية العراقية وافتضحت الاكاذيب الاميركية؟

الاستاذ طارق عزيز تساءل وهو يخاطب العمال المجتمعين في بغداد: جيران العراق من العرب والمسلمين،فكيف ينفذ الحصار لو كانت هذه الدول لا تنفذه؟

ولان العراق ينطلق من منظور قومي عربي فان الاستاذ طارق عزيز قد قال كلمة العراق من خلال العمال العرب داعيا العرب جميعا للقول كفى لحصار العراق وليبيا والسودان.

والان دعون نطرح هذاالسؤال: هل يجب ان يدفع العراق وشعبه ثمن السلام الاميركي –(الاسرائيلي)؟

ولو مضينا في التساؤل الا نجد انفسنا نطرح السؤال التالي: الى متى يبقى العراق رهينة الحظر الاميركي البريطاني (الاسرائيلي) بطبيعة الحال .. اي رهينة لحالة الضعف والتراخي والتهاون والرهان العربي الرسمي للهيمنة الاميركية.

الحصار عربي تنفيذا وانه كان اميركيا كقرار والعراق يتحرك على كافة الصعد لانقاذ قراره ومصيره وشعبه.

الحشود الاميركية البريطانية تزحم سماء الخليج وارضه والبحار حوله والتهديدات لا تتوقف عن شن الحرب على العراق ، العراق بقدر طاقته يدرب القادرين من ابناء شعبه وبناته، ويعد ما يستطيع من قوة ليذود عن نفسه وهو لا يرضى ان يدوم الحصار الظالم هذا الى ما لا نهاية.

واستعراض ملايين المتطوعين والمتطوعات من ابناء وبنات العراق قبل ايام لا يجب ان يؤخذ وكانه تهويش، خاصة بعد ان قدم العراق وقيادته فوق ما يرضى به العقل وتقبل به الكرامة الوطنية والقومية .

مندوب الولايات المتحدة مستندا الى تقرير بتلر الذي ضمنا يحمل العراق مسؤولية عدم التمكن من العثور على شيء طيلة ستة اشهر وكأن العراق مذنب لان لجان التفتيش التي قامت بمئات المهمات التفتيشية لم تقبض على اسلحة محظورة.

لجان التفتيش الى القصور الرئاسية العراقية في اي وقت تشاء ودون تحديد مرات التفتيش وهكذا بدلا من الغاء الحظر على العراق، وتخفيفه بدرجة كبيرة يستفز العراق من جديد ويجري الالتفاف على اتفاقه مع الامين العام للامم المتحدة السيد كوفي انان .

ثمة تصريحات عربية رسمية (تهوينية) عن ان الحظر لن يدوم الى الابد لا بأس، هو لن يدوم الى الابد ولكنه يدوم منذ ثمانية اعوام فالى متى يدوم اي يواصل حصد الوف ارواح العراقيين؟

القيادات العربية الرسمية التي عملت على اقناع العراق بالاستجابة للوساطات والقبول بعمليات تفتيش القصور الرئاسية عليها الان اكثر من السابق مسؤولية تجاه شعب العراق وقيادته وايضا تجاه الراي العام العربي الذي لا يعجبه بل ويغضبه ويستفزه هذا السكوت بعد ان قدم العراق كل ما يفوت الفرصة على الحرب العدوانية الاميركية ويجنب منطقة الخليج اتون حرب مروعة جديدة اكثر هولا من الحرب العدوانية عام ٩١.

لا بد من اخذ تصريحات القيادة العراقية الاخيرة التي تحذر فيها من تدفيع المعتدين ثمنا باهظا اكثر مما يحسبون لا بد من اخذه محمل الجد، لان العراق لا يستطيع تحمل هذا الموت المتواصل دون رد فعل على من يقتله مباشرة، او غير مباشرة، وهو لا يقبل ان يموت وحده، خاصة وامامه فرص اكبر بكثير من اطراف في المنطقة تظن انها محروسة وانها ستنجو او ان خسائرها ستكون قليلة في حال انفتحت ابواب الجحيم.

من يحاصرون العراق ويقدمون المبررات لديمومة حصاره، نقول لهم : كفى، انتم تنفذون قرارا اميركيا مردوده السيئ والفاجع سيقع عليكم ايضا.☐

Salem CCS UN

في محاضرة بعنوان «الاردن في مواجهة التحديات وتطلعات المستقبل»

المهندس المجالي تحدي القضية الفلسطينية كان اكبر من قدرة الكيان السياسي الاردني

■ رغم التقلبات القاسية ظل الاردن يشق طريقه بقيادة الحسين وبناء البيت الداخلي

القى النائب المهندس عبدالهادي المجالي محاضرة حول (الاردن في مواجهة التحديات وتطلعات المستقبل) في نادي ابناء الثورة العربية الكبرى والتجمع الوطني الطلابي بمناسبة عيد الاستقلال الذي يصادف في ٢٥ من الشهر الحالي.

وقال المهندس المجالي ان الحديث عن الاردن هو الحديث عن الكيان السياسي الاردني في نشأته وتطوره وهو حديث يطول لا يستهدف منه الرد التاريخي او الاكاديمي لجملة المواقف في المسيرة التي بدأت على يد المؤسس الراحل عبدالله بن الحسين لتتواصل على يد الحسين الباني وانما اردنا الوقوف على هذه المسيرة ومعها لاجتلاء العبر والدروس حتى نستشرف افق المستقبل ونتبين مواقع الاقدام وافق الرؤية.

واضاف ولان الحديث يطول ولان لكل زاوية من هذا المسار التاريخي رؤية تختلف من متابع الى اخر حسب اهتمامه وموقفه وحسب ادراكه وحرصه فانني ساتحدث عبر محطات خمس مر بها التكوين السياسي الاردني مع ما احاطه من ظروف ذاتية داخلية وخارجية موضوعية وحصيلة تفاعل ذلك في هذا التشكيل الذي نعيش الان خلاصته وتطوره ونستبين هيئته ونتطلع الى المزيد من تراكم الانجازات فيه..

وقال اتوقف اولا عند محطة التأسيس لهذا الكيان الاردني والتي بدأت من عام ١٩٢١ الى عام ١٩٢٥ والبعض يمتد بها الى عام ١٩٣٦ وقد لايكون مهما لنا جميعا الوقوف على الفواصل الرقمية الا بمقدار مما تحمل من دلالات ومنعطفات ومتغيرات في المسيرة.

المرحلة الاولى: مرحلة التأسيس

فمرحلة التأسيس التي بدأت بوصول عبدالله بن الحسين الى معان في ١٩٢٠ كانت صعبة وهي اقرب الى المغامرة فلقد كان الامير وركبه يحملون فكرة سامية ارادوا لها ان تزرع وتعطي ثمارها ومنذ اللحظة الاولى للوصول بدأ الامير بالمشاركة ومحاولة معرفة عزيمة الشعب الذي سيعتمد عليه وايضا برنامج التغير الذي سيصار به لنقل البلاد من حالة الى حالة..

ثم انتقل الركب الى عمان التي استقبلته مرحبة مستبشرة ليبدأ التأسيس وتبدأ مراحل المعاناة ومواجهة التحديات.

وكانت مهمة عبدالله بن الحسين والاردنيون معه وكذلك عرب بلاد الشام الذين لبوا النداء في سبيل اقامة كيان سياسي في الاردن مهمة صعبة فالدولة العربية الهاشمية في دمشق لم تكن قد استقرت بعد حتى اطاح بها الفرنسيون في معركة ميسلون ليفقد الملك فيصل الاول عرشه وبالتالي يفقد عبدالله بن الحسين سنده ومبررات قدومه وفي هذه الفترة كانت لا تزال اصداء اعلان وعد بلفور الذي صدر في ١٩١٧/١١/٢ والذي كان مقررا امتداده الى شرق الاردن تخيم على اجواء المنطقة وبشكل تحديا كبيرا.. لقد كان لهذين التحديين الكبيرين الفرنسيون في سوريا بعد سقوط المملكة العربية وبدء تطبيق وعد بلفور في فلسطين الخطر الكبير على بذرة تأسيس الكيان السياسي الاردني ومن هنا بدأت الجهود الكبيرة والجبارة لعبدالله بن الحسين في سبيل انجاح التأسيس ومواجهة التحديات الخارجية والتي تزامنت مع تحديات داخلية ايضا سببتها الفرقة والتنابذ والاختلاف الذي شهدته البلاد قبل قدوم الامير واثناء قدومه.

وفي سبيل انجاح التأسيس سافر الامير الى لندن في ١٩٢٢/١/٢ وقد حملت الزيارة بداية ترسيخ حالة التأسيس باتفاق ينص على اعتراف حكومة بريطانيا بوجود حكومة مستقلة في شرق الاردن برئاسة الامير عبدالله وارتبط الاعتراف بموافقة جمعية الامم وان تكون حكومة شرق الاردن دستورية لتتمكن من القيام بتعهداتها الدولية.

واضاف ان الملاحظة الهامة هي ان الاردن ومنذ البداية اقام حكومة دستورية ولدت معها صيغ برلمانية وديمقراطية من اجل الوفاء بالالتزامات الدولية وظلت الحكومة تواجه تحديات التأسيس وما يترتب عليها من تشويش وانفتاح الحدود المجاورة وغارات البدو والقبائل وغياب المؤسسات والامن ولكن مع الزمن تحسن الوضع الامني وخيم الهدوء وذلك بفضل قوة الحزم السياسي وروح التساهل وحسن التدبير للامور الادارية التي اشرف عليها الامير.

ومن انجازات هذه المرحلة طرح مشروع قانون الانتخاب لمجلس النواب عام ١٩٢٣.

المرحلة الثانية مرحلة التثبيت

وقال اما الثانية فهي المرحلة الممتدة من عام ١٩٢٨ الى عام ١٩٥٢ وهي من اصعب المراحل واكثرها بالتحديات التي عاشتها المنطقة.

وفي بدايات التثبيت التي امتحنت فيها ارادة الامير والاردنيين كان العمل صعبا فالبلاد ما زالت تحت تأثير المعاهدة الانجليزية ومع ذلك صدر الميثاق الوطني الاردني عن المؤتمر الوطني الاول في عمان في ١٩٢٨/٨/٢٥ لينص على ان امارة شرق الاردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة بحدودها الطبيعية المعروفة وانها تدار بحكومة دستورية مستقلة برئاسة سمو الامير الملكي عبدالله بن الحسين ولا تعترف هذه البلاد بمبدأ الانتداب الا كمساعدة فيه وتعتبر وعد بلفور مخالفا للعهود وكل انتخاب نيابي على غير قواعد التمثيل الصحيح لا يعتبر انتخابات.

وفي هذه المرحلة من التثبيت الكيان الاردني انعقد المجلس التشريعي الاول في ١٩٢٩/٤/٤ وشهدت البلاد حركة سياسية نشطة مثلها الامير والحكومة في سبيل بلوغ الاستقلال ومواجهة التحديات كما شهدت حركة للمعارضة افرزتها الدوافع الوطنية والمؤسسات الدستورية.

وكانت مرحلة التثبيت التي قادها سمو الامير قد استهدفت نقل البلاد من مرحلة البداوة الى التحضر والى حالة المؤسسية والى توطيد الامن والاستقرار والاخذ بالقوانين المكتوبة وتنظيم العادات العشائرية وتقنينها.

فهذه المرحلة شهدت الصراع الساخن على ساحة فلسطين حيث بدأت نتائج وعد بلفور تظهر ويتدفق الاستيطان والاستيلاء على الاراضي حيث قامت الانتفاضات الفلسطينية المتتالية في اعوام ١٩٢٩ وعام ١٩٣٦ مما ادى الى استمرار التحدي على شرق الاردن والتي كانت لا تزال مقيدة في المعاهدة البريطانية وفي هذه المرحلة حلت النكبة الكبرى وبدأ الصراع العربي الاسرائيلي الذي ادى الى تغييرات جوهرية في انظمة الحكم العربي فوقعت انقلابات متتالية في سوريا وفي مصر.

لقد كان تحدي القضية الفلسطينية على الاردن (امارة شرق الاردن اولا من عام ١٩٢١ – ١٩٤٦ ثم المملكة الاردنية الهاشمية بعد ذلك ١٩٤٦ – ١٩٥٢ تحديا كبيرا هو اكبر من قدرة الكيان السياسي الاردني وامكانياته وجاء هذا التحدي على اكثر من مستوى الاول عسكري كان يهدد باجتياح الاردن وادخاله في اطار الحرائق التي انشبها الصراع والثاني اجتماع ديموغرافي اذ تعرض الاردن لموجة من الهجرة اثر نكبة عام ١٩٤٨ كانت اكبر من قدراته وطاقاته.

واضاف خلال هذه الفترة وفقط لاخذ العبرة قام الامير بمبادرات سياسية كان اهمها المقترحات التي قدمها عام ١٩٣٨ لحل القضية الفلسطينية على اساس تشكيل مملكة عربية موحدة من فلسطين وشرق الاردن تحت يد عربية ملكية قادرة على القيام بمهمتها وتنفيذ تعهداتها على ان تعطي هذه المملكة ادارة (حكم ذاتي) لليهود في المناطق اليهودية ويمثلوا في البرلمان بنسبة عدد السكان ويكون هذا التكيف لمدة عشر سنوات منها ثماني سنوات للتجربة والباقي لاعطاء القرار النهائي بالمصير واعلان استقلال البلاد وانتهاء الانتداب.

ولكن لم تر هذه المبادرة النور بفعل ردود الفعل القوية من جمعية الشبان المسلمين في مصر وكذلك من حزب الوفد الذي يقوده مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت ظل الامير المؤسس وفيا لحل القضية الفلسطينية عاملا بكل جد على ابعاد الاذى عن الاردن مدركا ببصيرته عمق المخاطر وكلفتها فعاش الحرائق التي نشبت وسنوات الاربعينات القاسية وما جلبته الحرب العالمية الثانية من سنوات صعبة وقاسية من دمار وفقر ولكنه استمر بقيادة شعبه لتثبيت الكيان السياسي الاردني وانتهت هذه المرحلة بمشروع التقسيم اذ لم تنجح محاولات ومبادرات الملك عبدالله بن الحسين وقامت الحرب العربية – الاسرائيلية وهكذا جرف الصراع كل شيء واعتلت الشعارات المرحلة واخذ التطرف المقدمات وكان الثمن الباهظ قد دفعه الملك المؤسس باستشهاده في ساحة المسجد الاقصى وقد ثبت الكيان الاردني وانتزع جزءا من فلسطين من الاحتلال وهو الضفة الغربية لتكون وديعة وقد انجز ذلك برغبة اهلها الفلسطينيين في مؤتمر اريحا عام ١٩٥٠ ليقيم وحدة الضفتين في نيسان عام ١٩٥١ حتى اذا ما تم له ذلك قتله التطرف فكان استشهاده في ١٩٥٢/٧/٢٠ لتبدأ مرحلة اخرى من تاريخ الاردن السياسي وهي مرحلة الانطلاق.


جانب من الحضور

م. المجالي يلقي محاضرته

المرحلة الثالثة: مرحلة الانطلاق ١٩٥٢- ١٩٩١

وقال اما المرحلة الثالثة فقد بدأت بتولي جلالة الملك طلال سلطاته الدستورية وتميزت هذه الفترة بالتحدي الكبير الذي خلفه مقتل مؤسس المملكة ولكن تم تجاوز هذا التحدي بانجاز كبير هو اعلان الدستور الاردني المميز والذي لا نزال نستظله.

ثم تولى جلالة الملك الحسين سلطاته الدستورية عام ١٩٥٣ وفي بدايات هذه المرحلة والتي ارتبطت بمسيرة الحسين القائد وضمنت انجازاته في قيادة الاردن اذ تبلورت وبشكل واضح طبيعة الكيان السياسي الاردني على مختلف الصعد المحلية والعربية والاسلامية والدولية وما واجهه من تحديات سواء تلك التي قامت اثر النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ وما حملته من هجرات قسرية كبيرة ادت الى نشوء حالة اجتماعية واقتصادية جديدة والى اعباء كبيرة لم يكن الاردن قادرا على تحملها لولا ما توفر له من قيادة واعية وحكيمة استطاعت ان تكسب الى جانبها مواقف دولية.

لم تكن سنوات الانطلاق الاولى من عهد الحسين سهلة فلقد جاء الى تولي سلطاته الدستورية وهو يحلم بوطن نموذجي وباشاعة الديمقراطية وتمكين الانسان الاردني من ادراك حقوقه والاعتماد على نفسه كان الحسين يحلم باردن ديمقراطي متوفر الاستقلال ولكن عقبات كبيرة كانت تعترض تحقيق الحلم وهو ما يعكسه قول جلالة الحسين: تحدثت مع رئيس الوزراء عما في فكري من افكار احلم بتحقيقها وحين انتهيت نهض رئيس الوزراء وقال استأذن يا سيدي فسألته الى اين فقال: اشاور المعتمد البريطاني حول ما تفضلتم به عندها احسست وقد اسست هذه الحادثة ردة فعل في نفسي فادركت انه لا بد من اتخاذ خطوات حاسمة لن تقوم الا بامتلاك اداة القوة والسيادة ولذلك فكرت بتعريب قيادة الجيش.

وبالفعل ظل الحلم حلم بناء الاردن وبناء الديمقراطية يراود جلالة الحسين ويبحث له عن المناخ والتوقيت المناسب وكان يرى ان الاولويات هي في العمل على بناء الاستقرار وخلق فرص العمل وبناء المؤسسات والمرافق الصناعية الى ان كان الاول من اذار ١٩٥٦ وهو يوم التعريب حيث بدأت اداة حماية الاستقلال والسيادة تقوم بواجبها الوطني فكان بناء الجيش على اسس وطنية قومية قد بدأ واخذ اسم الجيش العربي يعلو الجباه بعزة وفخر وانصرف التفكير الى تسليح هذا الجيش واعداده وتمكينه من النهوض بدوره وسط تحديات كبيرة احاطت بالوضع العربي برمته وكانحرص الحسين مستمرا ان يظل الجيش محترفا ومنصرفا الى عمله الوطني لا تشوهه السياسة او الانقلابات التي كانت تعم المنطقة وتضرب في عواصمها سواء في ثورة عام ١٩٥٢ الناصرية التي نفذها الجيش او في الانقلابات المتتالية في وسوريا في تلك الفترة او في الانقلاب الدموي في العراق والذي اطاح بالملكية.

واضاف كان الاردن في بداية الخمسينات حريص على ان يؤسس للعرب وحدة الصف وان ينطلق من اطار الجامعة العربية التي كان له فيها فضل التأسيس وكانت المنطقة انذاك قد شهدت هبوب رياح تغيرية قوية اذ بلغ المد الشيوعي الذي يدعمه الاتحاد السوفيتي في المنطقة اوجه مما خلق سياسة مواجهة من المعسكر الغربي وعلى راسه الولايات المتحدة لتبدأ الحرب الباردة بقسوة على الانظمة التي ما زالت غضة والكيانات التي ما زالت ناشئة فكانت الولايات المتحدة وحلفاؤها قد طرحوا في مواجهة النفوذ الشيوعي عدة مشاريع كان من بينها مشروع حلف بغداد.. والذي كان الاردن احد الاطراف المخطط له ان يلعب دورا به ومن هنا شهد الاردن تفاعلات قاسية دفع ثمنها بين رغبته في تحقيق حلم جلالة الحسين باتاحة المجال لبناء الديمقراطية من خلال تعبيراتها الحزبية وبين الحفاظ على الامن والاستقرار ومناهضه سياسات الاستقطاب والتبعية والخروج من دوامة الانقلابات العسكرية فكان الصدام قد حصل بين الحالة الحزبية التي كانت قائمة في البلاد وهي ذات امتدادات خارجية في غالبيتها وبين الرغبة في توطيد الامن.. ولذا كانت اعوام ١٩٥٧ وما بعدها اعوام صعبة فالنبت الحزبي لم يكن قادرا على استمرار النمو ولم يتجانس مع المناخ الاردني ولذا جرى حل الاحزاب وتغيير الحكومة واعادة ضبط الحالة الامنية كانت مصر في تلك الفترة ونتيجة سياسات الاستقطاب ومطاحنة الدول الكبرى قد شهدت عدوانا عليها عام ١٩٥٦ ادى الى احتلال سيناء وغزة عن طريق قوات بريطانية وفرنسية واسرائيلية وبدأ السؤال ماذا بعد خاصة وان شرق السويس اصبح موضع سؤال النفوذ الغربي الذي عاد وعادت الولايات المتحدة عبر سياسة ايزنهاور ترسم خطوطها مجددا والتي تبلورت بطلب انسحاب القوات الغازية في حرب ١٩٥٦ لتدخل المنطقة عهدا جديدا مالبث ان شهد تفجيرات مريعة اثر انقلاب عام ١٩٥٨ في العراق حيث كان الاردن الهاشمي شريكا في الوحدة التي كاد انهيارها ان يصيب الاردن في الصميم لولا حكمة جلالة الحسين ووعيه وادراكه ولولا قدرته على انتشال الاردن من فوضى المحيط ومن طوفان التطرف الذي رافق تلك الفترة ورغم خسارة الاردن بفك عرى الوحدة وخطوات انطلاقتها الا انه استطاع ان يضع علاقات حسن جوار مع العراق الشقيق وان يحيد موقفه من الصراع على الحكم في ذلك البلد الشقيق رغم الجرح الغائر الذي تركه انقلاب عام ١٩٥٨ على نفس الهاشميين والاردنيين جميعا ورغم مواصلة الحسين للانطلاقة الاردنية التي رفع لها شعار «فلنبن هذا البلد ولنخدم هذه الامة». فان صيغة الوحدة المصرية السورية التي قامت من ١٩٥٨ – ١٩٦١ ولمدة ثلاث سنوات شكلت تحديا كبيرا على النظام السياسي الاردني لطبيعة الفلسفة التي قام عليها اللقاء المصري السوري ولازدياد المد الاشتراكي في المنطقة ولكن هذه الوحدة التي ظلت في وضع افقي بين نظامي حكم لم تلبث ان سقطت دون ان تنتهي سياسات الاستقطاب التي عادت الى للعراق بتسليم حزب البعث للسلطة بعد انقلابات متصلة لقد كانت سنوات الخمسينيات مرة وقاسية فالوضع الداخلي الذي الغيت بموجبه الاحزاب لم يكن مريحا والامن لم يكن مستقرا والمؤامرات على الاردن بلغت ذروتها بنسف رئاسة الوزراء واغتيال المرحوم هزاع المجالي في آب عام ١٩٦١ .

وقال لقد ظل الاردن يعاني من سياسات الاستقطاب والتحالفات الخارجية وسياسات المحاور وظل في نفس الوقت يبني الوطن ابتداء من البنية التحتية وانتهاء باقتصاديات ذات بعد تنموي وفي خضم هذه الاجواء هب الاردن يلبي دعوة عقد اول مؤتمر قمة عربي في الاسكندرية دعا له عبدالناصر كما شارك في كل الاتفاقيات العربية المشتركة سواء في ذلك المؤتمر او في المؤتمرات اللاحقة بعد ذلك وخاصة اتفاقيات الدفاع العربي المشترك والاتفاقيات المكرسة للتعاون الاقتصادي وفي تلك الفترة شهد الاردن ولادة منظمة التحرير الفلسطينية بهدف صناعة اطار سياسي للتمثيل الفلسطيني الذي رحب الاردن بهذه الولادة حين استقبل الحسين اول زعيم للمنظمة وهو المرحوم احمد الشقيري وشهد الحسين في القدس افتتاح اول مجلس وطني فلسطيني والقى فيه كلمة جامعة..

لقد استطاع الاردن في تلك الفترة ان يبقى في منجاة من الانقلابات وان يحافظ على الملكية الدستورية وان يحتفظ باطارات المؤسسات الديمقراطية كالبرلمان وان يتيح المجال لحرية التعبير والصحافة بالقدر الذي يسمح به واقعه الامني ومع منتصف الستينيات عمق الاردن مواقعه على المستوى العربي والدولي واعلى من شأن التنمية الداخلية وبناء المؤسسات وقام بمساهمات ملموسة في اطار مساعدة الاشقاء العرب ودعم نضالهم من اجل استقلال اقطارهم في المغرب العربي وفي تونس وفي الجزائر حيث كانت ثورتها ضد الفرنسيين مشتعلة الى ان جاء الاستقلال كما بادر الاردن بارسال قوات مسلحة للدفاع عن الكويت في مواجهة تهديدات الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم في عام ١٩٦١ ملتزما بواجبه ويمثل هذا الواجب عمل الى جانب سلطنة عُمان ايضا في التحديات التي واجهتها مع انتشار المد الشيوعي في جنوب الجزيرة اثر استقلال عدن عن الانجليز.

وقد حصد الاردن نتائج الانفتاح على الجوار والعالم حيث عمل الاردن في دول الخليج العربية وكانت لعائداتهم دور في دفع عجلة التنمية وهكذا تقدم الاردن في جميع الميادين ولكن كانت هناك مفاجئة عام ١٩٦٧ ولعل ابرز المنعطفات القاسية في مرحلة انطلاقة الاردن في ظل الحسين هي حرب عام ١٩٦٧ وما سببته للاردن من ضرب للثباته السياسية والاقتصادية واحتلال الضفة الغربية وشرق القدس لقد دفع الاردن من اقتصادياته واستقراره ثمنا باهظا اثناء حرب حزيران وما اعقبها وظل في حالة نزف وصراعات بلغت اوجها في معركة الكرامة عام ١٩٦٨ حيث صمد الاردن ودحر العدوان وما لبثت السنوات التالية القاسية لعام ١٩٦٧ ان اصابت استقرار الاردن في الصميم وبرزت القيادة الحكيمة مرة اخرى لتخرج البلد من الفتنة التي شهدتها عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧١ حتى اذا ما تخلص الاردن من التأثيرات المباشرة قامت اطراف عربية بفرض الحصارات على الاردن ومقاطعته او الحاق الاذى به وتعرض الاردن لممارسات ارهابية اصابت مؤسساته وسفاراته ودبلوماسييه.

لقد تميزت هذه المرحلة بان كشفت الامكانيات الحقيقية للعالم العربي والنوايا الحقيقية تجاه قضايا العرب وكانت الحصيلة مخيبة للامال ولم يكن امام الاردن الا ان يستجيب لمنطق العقل وهو التوجه الى الحلول السلمية بعد ان تاكد له ان الحلول الاخرى غير قابلة للتنفيذ فكان اصرار الاردن على القبول والتعامل مع قرار مجلس الامن الدولي رقم (٢٤٢) وبدأ يعمل بهذا الاتجاه الى ان فوجيء بالحرب العربية – الاسرائيلية الثالثة عام ١٩٧٣ والتي دخلتها مصر وسوريا وساهم الاردن فيها باقصى طاقاته حين ارسل قواته لتقاتل على الجبهة السورية.

ومع انتهاء الحرب دخلت الدول العربية الاخرى في اطار التسوية السلمية التي كان الاردن يرحب بها دائما.

ومع دخول المنطقة الى وقف اطلاق النار واتفاقيات فك الاشتباك في سيناء والجولان كانت الانعطافة الكبيرة زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧ وفي توقيع اتفاقيات كامب ديفيد التي ادخلت المنطقة كلها الى اطار جديد انقسم فيه العرب في مؤتمر قمة بغداد عام ١٩٨٠ الى عربين وخرجت مصر من الصف العربي وتراجعت مؤسسات العمل العربي المشترك ورغم ان الاردن عام ١٩٨٠ قد اخذ من المساعدات العربية ما كان مخصصا له ليظل ينهض بدوره في حماية جبهته الا ان هذه المساعدات ما لبثت ان توقفت وما لبثت مصر ان عادت الى موقعها في الصف العربي بفضل المبادرة الاردنية عام ١٩٨٤ ولكن العمل العربي ظل مشلولا وشهد الاردن فترات قاسية نتاج قطع للمساعدات العربية عنه.

وفي السنوات التي كان العرب يجمعون فيها بعد حرب عام ١٩٧٣ على منظمة التحرير الفلسطينية وهي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني كانت الاستجابة الاردنية لذلك الاجماع ولذلك المطلب فكان قرار الرباط عام ١٩٧٤ وكانت موافقة الاردن عليه باعتبار المنظمة ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني ثم بعد ذلك وبتاج لتحولات واسعة في المنطقة اثر نشوب انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني واثر المطالبة العربية والفلسطينية قام الاردن في ١٩٨٨/٧/٣١ بفك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية المحتلة وما ترتب على ذلك من اعطاء دفعة قوية للفلسطينيين في بلورة هويتهم الوطنية حيث كانت المنظمة قد قبلت عام ١٩٨٨ بقرارات الامم المتحدة ٣٣٨/٢٤٢ .

المرحلة الرابعة: تحدي حرب الخليج

واضاف اما المرحلة الرابعة فهي المرحلة التي شهدت فيها المنطقة وقوع اكبر كارثة عليها بنشوب حرب الخليج الثانية كحلقة بعد حرب الخليج الاولى والتي عاش الاردن جراء ذلك حصارا اقتصاديا قاسيا تأثرت فيه اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية وعاش مجددا موجة كبيرة من هجرة الاردنيين العاملين في الكويت والخليج ليشكلوا تحديا جديدا للاردن كما سببت حرب الخليج انقساما في العلاقات العربية العربية ونشوء سياسات المحاور والتي اثرت على الاردن وشعبه ولكن التأثير الايجابي للمبادرة الاميركية والتي اعلنها الرئيس بوش في ١٩٩٠/٣/٦ لحل ازمة الشرق وحل القضية الفلسطينية عن طريق مؤتمر سلام يعقد للاطراف المعنية في مدريد برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فاستجاب العرب ومنهم الاردن بعد ان عقد مؤتمر وطني اقر الخطوة الاردنية فذهب الاردن الى مدريد ومعه ممثلو الفلسطينيين تحت مظلة واحدة واستمرت المسيرة السلمية بتفاصيلها المعروفة الى ان تم توقيع معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية في تشرين ١٩٩٢ والتي اعادت للاردن حقوقه في مياهه وارضه واوقفت عنه العدوان والاطماع وابعدت شبح الوطن البديل وحددت للاردن حدوده الدولية لاول مرة كما انها فتحت مجال التسوية ومساراتها مع الاطراف العربية الاخرى بنفس الطريقة التي انجزها الاردن.

وعبر تلك التقلبات القاسية اثناء حرب الخليج الاولى والثانية ظل الاردن بقيادة الحسين يشق طريقه في مواصلة انطلاقته وبناء بيته الداخلي فكان الخيار الديموقراطي عام ١٩٨٩ وكان استئناف الحياة البرلمانية وكانت توجيهات القائد في تعميق الوحدة الوطنية وصياغة اسس جديدة فكان انجاز الميثاق الوطني يعد عملا كبيراً وانجازاً للمسيرة الديمقراطية التي تواصلت بتشريع باب العمل الحزبي والدخول الى مرحلة التعددية السياسية فكان ترخيص الاحزاب لتكون الدعامة الحقيقية للديمقراطية وذلك لاحداث نقلة نوعية في الحياة السياسية والعامة الاردنية ببناء التعددية السياسية والعمل الحزبي عبر قوانين منظمة لحرية التعبير وللنشاط الحزبي فكان لذلك اثر كبير في بناء واجهة الاردن الحديث المتطور الذي اخذ يصعد في انجازاته ومكانته ومع انجاز مرحلة ديمقراطية في استرجاع الحياة البرلمانية فان الاردن شهد وثبات متتالية اهلته لامتلاك مؤسسات ناضجة مرنة وواعية شاركت فيها كافة شرائح المواطنين من ان يستقبل فرصة السلام بنوافذ مفتوحة بوعي على مصالحه ومصالح امنه والمنطقة كلها وفي هذا المناخ من المشاركة كان الاردن خلف جلالة الحسين قادراً على اتخاذ خطواته الشجاعة باتجاه تحقيق السلام في المنطقة من موقع الاقتدار وقد انعقد للقائد الحسين الاجماع الوطني.

المرحلة الخامسة: مرحلة الابداع

وقال اما المرحلة الخامسة فهي التي تمثلت بالمنعطف الكبير باتجاه الافق وهي مرحلة الابداع وبناء الانسان والوطن الجديد الذي يعتمد مواطنين على انفسهم ويساهمون وبريادة في بناء المنطقة كلها.

والاردن وقد انجز الكبير وجدد انطلاقته ويدخل الان مرحلة الابداع يجد نفسه اكثر ايماناً بكل ما عمل وبكل ما اتخذ من قرارات ويجد ان طريقه هو السلام والتنمية.

والى جانب كل الانجازات الكثيرة التي عمل الاردن بقيادة الحسين على تنقية مسيرته الديمقراطية من كل العثرات واستطاع بالحوار والمشاركة ان تتخلص مسيرته من تلك الصيغ السوداء المختفية خلف المعارضة والتي استهدفت النظام والدولة والكيان واستنزفت الموارد والجهد وجعلها معارضة راشدة تجد ميدانها في معارضة السياسات الحكومية لتكون معارضة وطنية مفهومة تبتعد عن دوائر الخلط بين ما هو وطني وغير وطني في نهجها وبرامجها.

ان الاردن في ذكرى الاستقلال يتطلع لمرحلة جديدة استطيع ان اسميها مرحلة الابداع والمنافسة على صعيد المحيط والاقليم وهذه المرحلة تحتاج الى استثمار واسع في الانسان الاردني لينتقل الى مراحل جديدة في التفكير والاداء والمشاركة التي تعده لاستمرارية تداول السلطة سليماً وفي تعظيم قيم الديمقراطية والمؤسسية وفي الاحتكام للقانون والدستور وتعظيم ذلك حتى في اشد الظروف قسوة وعسرة.

واضاف: لا يستطيع عاقل ان يغفل حجم التحديات التي يواجهها بلدنا فالطرق لم تكن سالكة بسهولة في اي يوم من الايام ولكن الارادة السياسية وبصيرة القيادة وحكمتها كانت دائما المحرك باتجاه فتح الافاق ومواصلة المسيرة.

ورغم ان الاردن سجل انجازات كبيرة بامكانيات قليلة وكان وطنا نموذجا لابنائه وابناء امته الا ان التحديات ما زالت ماثلة اما على المستوى الاقليمي او الداخلي حيث يتاثر الاردن بالجوار ويتفاعل مع القضية الفلسطينية التي ما زال حلها متعثرا.

وقال اننا نقف اليوم على عتبة مرحلة جديدة هي مرحلة التكيف مع عملية السلام ونتائجها وهي تستلزم كل طاقات الوعي والارادة والاخلاص لهذا الوطن وقيادته كما تستلزم الادراك بضرورة العمل على انهاء معاناة هذا البلد وشعبه والتي استمرت لعقود طويلة كما يعني التكيف للدخول الى مرحلة الايمان المطلق بضرورة البناء الداخلي والاعتماد على الذات وصناعة الفرص للجميع باطلاق الطاقات.

ورغم التحديات فان الاردن الصابر القادر هو الان اقوى من اي وقت مضى وهو اكثر صلابة بانجازاته واكثر بصيرة بقيادته واكثر تطلعا للمستقبل بايمانه بالسلام كفرصة وطريق مهما حاولت اسرائيل ان تضع العقبات والعراقيل في طريق مسيرة السلام.. لان السلام ضرورة وهو هدف استراتيجي يتمسك به لانه طريقنا الى الخلاص وحماية منجزاتنا وتطويرها.

ثم اجاب النائب المجالي على اسئلة الحضور قال: ان الطبقة المثقفة كانت في الماضي تدعو الى استئناف الحياة الحزبية وعندما استؤنفت ووضعت لها آلية من قبل الحكومة راينا عدم الاقبال والانخراط في الاحزاب وهذا ما يؤسف له حيث اننا لا نستطيع ان نبني حياتنا السياسية الا عبر الاحزاب التي تملك برامج كاملة وهنا يستطيع صانع القرار ان يفاضل بين برنامج حزب واخر ويكلفه بتشكيل الحكومة لتطبيق برنامج الحزب اذا ما رأى ان هذا البرنامج هو الحل لمرحلة ما من مراحل المسيرة.

واشار المهندس المجالي الى ان التنظيمات المدنية من نقابات وجمعيات لا يجب ان تاخذ دور الاحزاب لان هذه التنظيمات لم تستطع حل مشاكل الامة السياسية في الماضي وهنا لا انادي الى عدم الاهتمام بهذه التنظيمات الا انني انادي بان لا تاخذ دور الاحزاب السياسية كما قلت.

واضاف المهندس المجالي لقد وضعنا برنامجا للحزب الوطني الدستوري ودعونا الى ضرورة تعديل قانون الانتخاب بحيث يتم اعطاء صوتين للمواطن حتى يتمكن من انتخاب قائمة حزبية لها ٢٠٪ من مقاعد البرلمان كما يتمكن من انتخاب من يريد من المرشحين على اساس فردي اما القائمة الحزبية فانها تاخذ مقعدا من مقاعد البرلمان اذا ما حصلت على ٥٪ من اصوات الناخبين على اساس القائمة الحزبية.

وحضر اللقاء جمع من اعضاء النادي والمدعوين واساتذة الجامعات.

النائب عبدالهادي المجالي يحاضر في جامعة جرش حول الديمقراطية في فكر الحسين الانسان

● احمد العتوم - جامعة جرش

بحضور الاستاذ الدكتور خالد العمري رئيس جامعة جرش الاهلية ورئيس هيئة المديرين وعدد من عمداء الكليات واعضاء الهيئات التدريسية والادارية والطلابية، القى النائب عبدالهادي المجالي محاضرة تحت عنوان الديمقراطية في فكر الحسين قال: فيها اشكر لكم جميعا الحضور هذا المساء للنقاش والتحاور حول واحدة من منجزات الوطن في ظل قيادته الهاشمية واعتبرها فرصة ثمينه ان نلتقي على اختلاف منابع فكرنا السياسي في مثل هذه الحوارات نتطارح فيها حول هموم الوطن وقضاياه ونتلمس معا افضل السبل التي تكفل تعزيز المسيرة واغتناء التجربة وصولا الى اهدافنا الكبيرة في حياة حرة وكريمة تكفل لنا ولابنائنا ولاجيالنا القادمة الامن والاستقرار والطمأنينه.

في الحديث عن الديمقراطية في فكر الحسين ينصرف الذهن الى حصر المناقشة في عنوان كهذا على تناول الديمقراطية في الادب السياسي الغزير الذي قدمته لنا على مدى خمسة واربعين عاما مضت خطب الحسين وكلماته السامية في مختلف المناسبات وهو يتحدث في الشأن الداخلي ففي هذه الحقبة الغالية من تاريخ الاردن الحديث يحق للاردنيين ان يفخروا بان الفكر السياسي للحسين قد هيأ لهم القدرة على صياغة نموذجهم في الحكم الديمقراطي ذلك النموذج الذي جسد بالفكر والممارسة كيف تكون الديمقراطية اسلوب عمل ومنهج حياه تحكم العلاقة بين الحاكم والرعية وبين سلطات الحكم الثلاث وكيف يمكن تربية الفرد وتنشئة سلوكه سياسيا ضمن معادلة متوازنة تمنحه حقوقه وحرياته من جهة وتضمن حريات وحقوق الاخرين من جهة اخرى.

واضاف لم تكن الديمقراطية في الاردن محطة عابره او مناسبة يحلو الحديث عنها في المواسم فالمراجعة الامينة لمسيرة الاردن السياسية منذ انشاء الامارة على يد الملك المؤسس جلالة المغفور له عبدالله بن الحسين تظهر لنا ان الدولة قد اسست مبكرا للديمقراطية فكرا وبناء.. ففي العقود الاولى حيث آمن الملك المؤسس بديمقراطية الصحراء التي تقوم على الحكمه والمشورة مع اهل الحل والعقد ومن ثم التهيئة الى تأسيس الدولة الحديثة التي تقوم على الدسترة والمؤسسات السياسية وما ان تمضِ سنوات قليلة على قيام الامارة - الدولة ١٩٢١ حتى ينجح الملك المؤسس في وضع قانون اساسي وينشيء مجلسا تشريعيا بموجب اول قانون للانتخاب ويثبت للاردنيين حقوقهم وحرياتهم الاساسية مكفولة بموجب اول دستور للبلاد ١٩٢٩ .

ويحمل الحسين مهام الحكم وسط محيط عاصف بالانواء والتقلبات السياسية وموارد شحيحه تشكل محددا ضاغطا على عملية اتخاذ القرار في الشأن الداخلي والخارجي على السواء وبيئة دولية تعكرها اجواء ملبده بالاخطار والتنافسات بين طرفي الحرب البارده، ويحاول جلالته ان يشق لبلاده طريقا آمنا في هذا الوسط الاقليمي المضطرب والدولي المتأزم الذي تتصارعه الايدولوجيات فالغرب يحاول ان يفرض نموذجه في الديمقراطية السياسية والشرق يحاول ان يفرض نموذجه في الديمقراطية الاجتماعية حيث النموذج الاول يغلب الليبرالية السياسية ممثله بحرية التعبير والراي على غيرها فيما يركز النموذج الثاني على الديمقراطية الاجتماعية التي تعني بتأمين متطلبات الفرد الاساسية في العيش ممثلة باشباع حاجاته في الغذاء والكساء والتعليم والرعاية الصحية باعتبارها ذات اولوية على الحريات السياسية.

كان اجتهاد الحسين الاول هو الاقتراب من الناس والتواصل مع الشعب من خلال التعامل المباشر مع المواطنين والاستماع الى ارائهم وافكارهم وقد استن لنفسه هذا المنهج الانساني للاقتراب من شعبه منذ سني حكمه الاولى لذا نجده يقول في كتاب مهنتي كملك:

خلال السنين الاولى من ولايتي احتملت الكثير من المتاعب في سبيل التقرب من شعبي وفهمه ويتساءل جلالته كيف استطيع النجاح في مهنتي كملك اذا كنت لا اعرف رعاياي جيدا اتسم خطاب جلالته السياسي دائما بالتركيز على اهمية الديمقراطية في التجربة الاردنية أكان ذلك في فترات الشده والكرب او ايام الانفراج التي مر بها الاردن ففي الخمسينيات والتي تمثل اكثر العقود صعوبة في تاريخ الاردن السياسي لم تكن الازمات التي واجهتها التجربة الديمقراطية الاردنية في بدايتها تثني جلالة الملك من ان يؤكد ايمانه بالديمقراطية والآخذ بها ففي عام ١٩٤٥ خاطب الشعب من خلال مجلس الامه يقول:

«ان حكومتي امنت للمواطنين حريتهم في حدود الدستور وسيادة القانون وحرصت على الحد من استعمال القوانين الاستثنائية وخطت خطوات عدة لاستبدال القوانين الاستثنائية لتنظيم حريات الشعب وكفالة حقوقه وتم اقرار قانوني الاجتماعات والمطبوعات كما سيتم عرض قوانين الاحزاب السياسية والانتخابات العامه على مجلسكم الكريم».

غير ان المؤثرات الخارجية المعرقلة لهذه التوجهات الديمقراطية للحسين كانت تلقى بتداعياتها على شؤون السياسه الداخلية للاردن منذ ذلك الحين وعلى رأسها ابعاد المسألة الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي وتدخلات دول المحيط العربي في شؤون الاردن وتهييج الشارع السياسي وتحريض بعض قوله السياسيه ضد نظام الحكم، حتى خرجت هذه القوى على قواعد اللعبه الديمقراطية وتجاهلت احكام الدستور وادت بمسلكياتها هذه الى عرقلة تطور مسيرتنا الديمقراطية.

في فكر الحسين وكما عبر عنه في مجمل الادبيات السياسية التي تمثلت في خطب العرش السامية او كتب التكليف للحكومات الجديدة او في مؤتمراته الصحافية وبياناته السياسية حول القضايا الوطنية كان التاكيد متصلا وعميقا على الالتزام بالديمقراطية وتعميق الحوار الحر في اجواء من التسامح والانفراج بهدف التوصل الى قواسم مشتركة للعمل السياسي الوطني الذي يقوم على التوازن السياسي:

يقول الحسين باستمرار: «على الاغلبية ان تمكن الاقلية ان تقول رأيها وعلى الاقلية ان تحترم ارادة الاغلبية»، فكلا الطرفين هو عمود وركن من اركان بناء الوطن وضمان استقراره وتحقيق تقدمه المنشود.

الديمقراطية ليست مجرد منظور فكري لدى الحسين بل كانت وما تزال سلوكا تطبيقيا يمارس على ارض الواقع وفي التعامل مع الآخرين ممن هم في موقع المعارضة.

على مستوى الافراد شهدت مسيرة الاردن السياسية نماذج لا حصر لها من المواقف التي تسامح فيها مع المناهضين لمؤسسة الحكم واتاحة الفرص امامهم نحو بلدهم اذا ما التزموا بثوابت الدولة كما حددها الدستور. على مستوى الجماعات فان التجربة السياسية الاردنية غنية ايضا بالشواهد التي كانت مؤسسة الحكم الاردنية تتعامل فيها مع القوى السياسية على اختلاف مشاربها ومعتقداتها بمنطق وعقلانية واحترام وكانت دعوته دائما للمعارضة ان لا تكون مطلقة لان المعارضة بهذه الصيغة وعلى اطلاقها غير مقبوله ولا يمكن فهمها.

ايمان الحسين بالحوار كاحد ادوات العملية الديمقراطية ايمان متجدد ومستمر لا يسأل الآخرين فحسب للاخذ به ومزاولته في عملهم السياسي او المؤسسي وانما يطبقه شخصيا في التعامل مع كافة اطراف المعادلة الاجتماعية والسياسية ففي كلمته في الاحتفال الذي اقيم بمناسبة ذكرى توليه سلطاته الدستورية في الثالث من ايار الماضي اعلن الحسين عن عزمه الالتقاء بالنقابات في حديث صريح وترجمه لمبدأ الحوار والتواصل الى قناعات مشتركه وهذا من التطبيقات العملية في ممارسة النهج الديمقراطي عند الحسين القائم على كسر الحواجز واذابة الجليد الذي قد يعيق اداة الحوار بين الحكومات والقوى السياسية والاجتماعية في اية مرحلة.

فالحسين راس السلطات وقائد الوطن وكبير العائلة يتصرف دائما بحكمة وفاعلية في مواجهة معوقات المسيرة الديمقراطية بما يكفل انطلاقها وتجددها ليعمل الجميع بروح الفريق الواحد لخدمة الوطن واهدافه العليا. ان الجانب العملي من اسهام الحسين في بناء الديمقراطية الاردنية بعد وضع دستور ١٩٥٢ والذي يعد في نظر الكثيرين من السياسيين والدراسين بانه دستور متقدم فيما احتواه من احكام ومبادئ ناظمة للعلاقات والسلطات قياسا بما هو عليه الحال في بلدان المنطقة اقول ان الجانب العملي هذا قد تمثل في العديد من التطويرات التي ادخلها الحسين في العملية الديمقراطية الاردنية يمكن اختصارها بما يلي:

١- استئناف الحياة البرلمانية عام ١٩٨٩ بعد توقف دام طويلا جراء اسباب فرضتها علاقة الاردن الخاصة بالقضية الفلسطينية وموضوع احتلال الضفة الغربية وحسم المسؤولية عنها واستعادتها لصالح الاشقاء في منظمة التحرير الفلسطينية.

٢- وضع الميثاق الوطني عام١٩٩١ كاطار ناظم للعمل الوطني العام التقت عند مضامينه واحكامه كافة اطراف الطيف السياسي والفكري ليكون هاديا وموجها ومتكاملا مع الدستور في تنظيم حركة التطور للدولة بمختلف قواها وفي مختلف قطاعاتها في محيطها الاقليمي والعربي والدولي.

٣- التطوير المستمر للتشريعات والقوانين التي تنظم التعددية السياسية وزيادة المشاركة السياسية وتأمين حقوق المراة السياسية والغاء التعليمات والاحكام العرفية ومراجعة قوانين الانتخابات العامة بين حين وآخر وتحديث قانون المطبوعات بما يضمن حرية التعبير والرأي المسؤول.

٤- زيادة عدد مقاعد مجلس النواب من اربعين عضوا في الخمسينيات الى ثمانين عضوا ومن ثم عدد اعضاء مجلس الاعيان الذي اصبح اربعين عضوا عام ١٩٨٦ وذلك بما يساعد في زيادة درجة التمثيل الشعبي في مجتمع الامة ويمكن من تمثيل المناطق والتنوع الاجتماعي بصورة عادلة.

ان حديثي هنا ليس في كل انجازات الاردن في عهد جلالة الحسين فهذا ما لا يتسع الوقت وموضوع المحاضرة لتناوله بل هو ملخص للديمقراطية في فكر الحسين وفي ممارسته لها، تلك الممارسة التي اتسمت دائما بالسماحة والتسامح والتواضع في التعامل من موقع رئاسة الحكم مع الناس جميعا، وهذه من اهم القيم النبيلة في الديمقراطية الاردنية كما ترجمتها سيرة الحسين فكرا وتطبيقا. حينما احتفلنا جميعا بذكرى تسلم جلالته سلطاته الدستورية قبل اسابيع رأيناه وهو يرتجل كلمة سامية يرد فيها على كلمات رؤساء السلطات الثلاث والنقابات التي القيت في الاحتفال، بدا خلالها جلالة الحسين كما كان دائما في قمة التواضع الانساني الرفيع وهو يقول: ان ما غمرني به الاردنيون من مشاعر التهنئة لا استحقه وحدي، بل تستحقونه جميعا، فهو هنا يعبر عن قيمة الاخوة والمساواة بين من يحمل المسؤولية من جهة والمواطن العادي من جهة اخرى، ما دام جميعهم عاملين كل في مجاله لرفعة الوطن وصنع المستقبل الواعد وهذه في حقيقة الامر واحدة من ابرز الابعاد الانسانية في الديمقراطية التي عشناها مع الحسين، تلك الديمقراطية التي رسمت للاردن المعاصر هوية رائعة وكبيرة في عيون الاخرين على امتداد العالم.

وبنهاية المحاضرة جرى نقاش بين المحاضر واعضاء الهيئات التدريسية والادارية والطلابية اجابهم فيها على استفساراتهم حول الحياة الحزبية الاردنية وتوجه الاردن التوجه للحياة الديمقراطية التي ينادي بها في الوقت الحالي.□

الثانوية العامة .. مصير الآلاف وثورية التفكير

ايام قليلة تفصلنا عن مرحلة حاسمة لابنائنا الطلبة في مراحلهم الثانوية النهائية ولا يمكن القول باننا نملك نظاما تربويا ديمقراطيا يؤهلنا لدخول الالفية الثالثة دون انتكاسات متكررة تبين الشرخ الكبير في نظامنا التربوي.

ويؤكد حقيقة تلك المشكلة العميقة التي تواجه الالاف من الطلبة سنويا عبر امتحانات تقود باعزائنا الطلبة الى مصدر مجهول يظهر حجمه واضحا على الطرقات والارصفة عبر شوارعنا الممتدة في كل مدى، ولا يجوز ان تبقى وزارة التربية والتعليم صاحبة الوضع في تقرير مصير الالاف من الطلبة عبر امتحانات وزارية ثبت عبر سنوات عبثيتها، بعد سنوات من الامتحان الرئيسي الجاد.

فكيف يستمر الطلبة على مدى اثني عشر عاما من النظام على مقاعد الدراسة بالنجاح في كل المناهج الدراسية وحتى المرحلة النهائية وفي الوقت الذي يواجهون فيه التصفية بالجملة بامتحانات مادة او مادتين.

ونتساءل هل تستطيع الوزارة خلال اسبوعين او ثلاثة وعبر اسئلتها التي يضعها تربويون متخصصون كما تقول ان تقيم عقول الاف الطلبة على مدى اثني عشر عاما من النجاح المدرسي المتواصل دون ما تعنيه امتحانات الوزارة من توتر وخوف وتوجس واخفاق نحو المصير المجهول وابعاد ذلك على كل العائلة والذي يحدث سنويا من قبل الوزارة بتخريج آلاف الراسبين الى الطرق والارصفة والتي تؤهلهم الى مزيد من الاخفاقات وتعلم فنون الانحرافات؟.

هل يمكن ان تكون وزارة التربية اكثر حكمة وتقييما من المدرسة الام والاساتذة الاباء، والذين واكبوا مسيرة الطلبة على مدى سنوات عديدة في فصليهم الدراسي واوصلوهم الى النجاح المدرسي ليواجهوا الاخفاق على ايدي متخصصي الوزارة عبر امتحاناتها الخاطفة.

واذا كان هناك ازمة ثقة بين وزارة التربية والمدارس التي تخرج الطلبة الناجحين مدرسيا والراسبين وزاريا بين الاساتذة الذين يقيمون اداء الطلبة على مدى سنوات تحصيلهم الدراسي وهم الاقدر على ذلك والاقدر على تقدير ميولهم وابداعاتهم ولا تعترف بنتائجهم النهائية فلماذا المدارس اذن؟

وكيف نستأمن المدارس على تحصيل ابنائنا على مدى اثني عشر عاما من الاعداد الدراسي ينتهي بامتحان وزارة خاطف؟ يؤمن المستقبل باكمله لآلاف الاعزاء عبر امتحان وزاري نهائي يحكم المستقبل بكل تفاصيله ويخرج الاف الراسبين والذين قد يكون منهم المثقف والمبدع دون ان يعطى مجالا لصقل ثقافته وموهبته وابداعاته.

كفيل بالمهنيين بنظرة بسيطة الى النتائج الباهرة مأساويا لامتحان الثانوية العامة ونسبة الاخفاق العام حتى يدركوا مدى القوى الفاعلة التي تقودنا الى الخلف مئات المرات وتقود ابنائنا الى حياة عابثة بعد سنوات طويلة انتظرها الاباء والامهات على مدى اثني عشر عاما عبر مدارس امنوا بوجود وجدوها ليقطفوا سنابلهم دون قمح، في اوج عطائها .

ترى كيف استطاع الغرب ان يتقدم علينا بعشرات السنين ، الم يلجأ الى مفهوم العقل المفتوح والفكر المفتوح وامكانات العقلية اللامتداركة ، فمن شاء ان يتعلم فليتعلم دون ضوابط وانظمة وقوانين محددة لمقدرات العقل فكان لديهم مفهوم العلم المفتوح.

والا كيف يدخل ابن الثانية عشر الجامعات العريقة في تخصصات متقدمة علميا ومن خلال امتحان مستوى يؤخذ المؤشرات التي تستمزج قدرته على التعامل مع هذا العلم او ذاك ويلغي اهمية سنوات عديدة من الاعداد المدرسي، لان هناك عقلا يجب ان يعقده وقد لا يكون مهينا للتعامل مع علوم اخرى ولكنه يكون مبدعا فيما اختاره وسعى اليه دون الحاجة للمرور على سنوات مدرسية اكدت مقدرة العقل على التعامل مع العلم اي علم دون الحاجة اليها.

الي متى سنتسمر في تحجيم عقول ابنائنا عبر منظومة القوانين التي تقيد العقل وتحجم الفكر وتلغي الابداع وان كانت الوزارة تطرح مفاهيم نوعية التعليم لا كميته فما هي نوعية الخريجين التي انتجتها مؤسساتنا الجامعية على مدى عقود .. وما مدى مساهماتهم في البحث العلمي والاكتشاف العلمي والانتاج الادبي والابداع الفكري اقليميا وعالميا وماذا قدموا على مدى عقود الم نعيد انتاج الامية بطريقة جديدة؟ وتفريخ لتخلف، الم نصنع القوانين المحددة للعقل والمعرفة والمقاطعة لفكرة الابداع وبالتالي فئات غير قادرة على ترجمة العلم والمعرفة وابداع بما يخدم المستقبل.

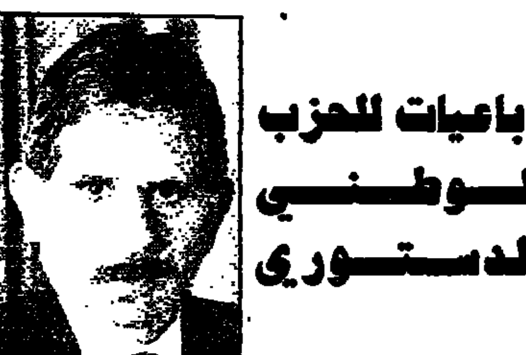
لماذا لا نطبق ديمقراطية العمل والمعرفة قبل ديمقراطية المدرسية وليكن هناك استفتاء طلابيا ديمقراطيا ما دام الجسم الطلابي هو المتضرر من كل النتائج حول الغاء وصاية الوزارة على مستقبل الاجيال وليكن دورها رقابيا واشرافيا ولتعتمد شهادة الدراسة الثانوية العامة كشهادة دخول اساسية الى جامعاتنا ومعاهدنا العلمية وليكن هناك امتحان استمزاج للجامعات في اطار المعرفة المختارة.

ونتساءل هل يمكن ان نصنع مؤرخا،او رياضيا كطفل الانابيب وهل يمكن ان نصنع مفكرا او شاعرا بهذه الطريقة؟

يجب ان نخرج من دكتاتورية العلم الى ديمقراطية المعرفة ومن مستوى تقييد العقل الى متع الافاق دون قيد او شرط ومن قصرية التخصص الى حرية الاجتهاد. ومن نظم وقوانين تابعة تعتمد الدرجات تقييما الى نظم تعليمية مفتوحة للجميع.□

رباعيات

رباعيات للحزب الوطني الدستوري



● محمود عبده فريحات

حزب .. وذا عضو اتى يستنفع
والدين كرسي لديه، ومصنع

واذا نأى الكرسي عنه فانه
يرغي.. ويزبد .. او يذم ويقرع

ويظن ان الحزب يبقى عامرا
ببقائه .. وبدونه يتصدع

فليستقل من حزبنا فوجوده
في حزبنا شؤم وجرح موجع

*****

كم وكم من نظرة قد خدعت
حينما تحسب شاة اسدا

ولقد يبيض شعري كله ش
وانا ابصر كهلا ولدا

ان من اكرمه الحزب غدا
جاحدا .. والعيب في من جحدا

قال ان البيض سود وعلي
حزبه التصديق او ان يحردا

سفينة غرقي

ها قد جاء دورك
اخرجتني
اخرجتني من العاصفة
اخرجتني لانك العاطفة
اخرجتني لانك كل الاحباب
وابحثي لي عما يهدىء الاعصاب
انصفتني الايام
بعدما القلب بك هام
واخذ ينبض نبض العشاق
وانت ارسلت السهام
فاصبت في الصمام
اظهري وانقذيني من الغرق
فاذا فقدت قلبي
لا عاشت القلوب بعدي
ان العيون ان بكت
من غيرك لاجلي تبكي
اتعلمين لماذا
لانك كل الاحباب
في القلب محبوبة
منقوشة عليه مكتوبه
محبوبتي حقيقية
محبوبتي رقيقة
ارق من ورق الكتاب
محبوبتي رشيقة
محبوبتي رقيقة
للقلب وللعذاب
حب عشناه لحظات قليلة
احداثه كثيرة .. كانت صادقة
قالت ان احببتني فانك كالساعي للعذاب
فقلت : قلبي في حبك قد ذاب

اسامة البصول/ جامعة جرش

بعد ٥٠ عاما على اقامة الدولة

الديمقـــــراطيـــــة في اســــــرائيل لا تزال ترتكز الى اسس تميـــــيز عنصــــري وديـني وعــــرقي

في حزيران ١٩٤٧ عشية وصول اللجنة الدولية لفحص ضرورة اقامة دولة يهودية في فلسطين ارسلت رسالة من ادارة الوكالة اليهودية الى قادة اغودات يسرائيل موقعة من قبل دافيد بن غوريون واسحق غرينبيوم والحاخام ميمون تعد بان الدولة التي ستقام:

١- ستعلن عن يوم السبت كيوم عطلة اسبوعية.

٢- في كل مطبخ رسمي مخصص لليهود سيكون هناك اكل "حلال".

٣- سيكون هناك تعليم مستقل لاغودات يسرائيل.

٤- سيتم العمل قدر المستطاع على الحيلولة دون تقسيم ارض فلسطينية الى دولتين.

هذه هي وثيقة الوضع الراهن المشهور الذي فرض على قيادة الاستيطان اليهودي تحت ظل تهديد القيام بمظاهرات ضد اقامة دولة ذات سيادة امام اللجنة التابعة للامم المتحدة.

وفي نفس الوثيقة تم التوضيح ايضا بان اقامة الدولة تحتاج الى مصادقة الامم المتحدة وهذا لا يمكن اذا لم يتم ضمان حرية الرأي في دولة لكل مواطنيها

واذا لم يكن واضحا ان المقصود هو اقامة دولة ثيوقراطية (دولة النخبة الدينية).

وعندما تقرر بعد مرور نحو سنة اقامة دولة اسرائيل وقع ممثلو كل الاحزاب الدينية الاربعة القائمة على وثيقة الاستقلال التي تضمن المساواة الكاملة في الحقوق دون تمييز ديني او عنصري على صعيد الجيش وحرية الدين والرأي.

في اذار ١٩٤٩ قامت الحكومة المنتخبة الاولى، وكانت كل الاحزاب الدينية عضوا فيها ، وفي الفصل الثاني من خطوط اساس الحكومة التي صودق عليها في ١٩٤٩/٣/١١ تحت عنوان حرية مساواة وديمقراطية جاء : سيتم ضمان حرية الدين، الرأي، اللغة، التعليم والثقافة، وستضمن المساواة الكاملة للمرأة في حياة الدولة والمجتمع والاقتصاد وفي كل القوانين وستوفر الدولة الاحتياجات الدينية العامة لسكانها ولكنها ستمتنع بنفسها عن التدخل في الشؤون الدينية.

الى هنا هذه الوعود، هل قطعت هذه الدعوة من اجل ترك انطباع حسن لدى مؤسسات الامم المتحدة في حين ان النية الحقيقية كانت سيادة البثوقراطية؟ ان الشعب الذي فرح لهذه الوعود والاحلام التي عبرت عنها وثيقة الاستقلال والكنيست المنتخبة الذي صادق على خطوط اساس الحكومة فكرا على نحو مغاير وصدقا ما قيل في الوثائق الهامة تلك.

مع ذلك وبعد خمسين سنة ثمة في اسرائيل تمييز مقنن بقوانين تمييز عنصري ديني وجنسي منذ الولادة وحتى الوفاة يتواصل التمييز بين ابناء الطوائف المختلفة وكل واحدة من هذه الطوائف تخضع لحكم مؤسستها الدينية الطائفية رغم انفها، وفي اسرائيل النساء هن طبقة واحدة اخرى ومتدنية.

ان اسرائيل حسب قوانين الانتخابات هي دولة الشعب اليهودي لذلك فان قائمة ديمقراطية من المواطنين لن تستطيع ان تنجح اذا لم تعترف بملكية الشعب اليهودي على الدولة والارض.

من الممكن بيع اراضي النقب الى الملاكين الكبار الذين يعيشون في فرنسا او الولايات المتحدة من اجل ان يقيموا مزارع خاصة فيها، لانهم قبل كل شيء يهود، ولكن لا يجب تأجير الارض لمواطني اسرائيل العرب الذين هم من اغراب ارض اسرائيل والاكثر من تلك يجب سلب اراضيهم وتسليمها الى اليهود واليهود فقط وحتى يحظر تأجيرهم شقة على ارض الوطن. في اسرائيل يحرصون على ان يسجلوا في بطاقة الهوية ولغاية طهارة الجنس ليس المواطنة بل الانتماء الديني - العرقي. وحتى انهم في سجلات بطاقات الهوية يفصلون بين الرجل والزوجة والاب وابنائه قوميات مختلفة رغم انهم جميعا من مواطني الدولة.

ان عدد المتدينين الذين يكسبون رزقهم من صندوق الدولة هو الاكبر في العالم ولا حصر لوظائفهم: حاخامات قضاة، مراقبو حلال في مجالس دينية ومرشدون متدينون للذبح .. الخ.

واليوم يحاولون ايجاد وظائف لاشخاص للتأكد من طهارة المياه.

من المثير معرفة ما اذا كانت ضريبة الدخل تجرؤ على اخذ نصيبها من كل هذا الثراء ، في اسرائيل يقومون ببناء مظاهر اكثر من مراكز ثقافية. ورغم ان الاستحمام في المياه المطهرة ليس شرطا للقدسية الا انهم يلزمون المتزوجين بذلك من اجل زيادة عدد الموظفين المتدينين.



ولم نذكر بعد قانون الخبز والفطير ولا قانون الذبح ولا قانون اللحوم ولا قانون المواصلات وطائرات العال، والقائمة طويلة اضافة الى المتدينين الذين يعملون في هذه الاطر والذين يزدادون يوما بعد يوم، لدينا ايضا نحو ٢٠٠ الف رب عائلة يأكلون ولا يعملون شيئا ولا يتعلمون مهنة ويدعون طلاب المدارس الدينية، ان عدد طلاب الجامعات من اجل المقارنة هو نحو ١٥٠ الف طالب فقط. ان اسرائيل ابنة الخمسين عاما حققت الصهيونية بمجرد انها قضت على المهجر، لقد عاظمت من قوتها وزادت عدد السكان من ٦٠٠ الف الى ستة ملايين لكنها لم تستطع ان تحصن الديمقراطية انها ديمقراطية تحتاج الى تطوير وهي قائمة على الاحتكارية، ليس فيها ما يمنع الاحزاب من عدم ارتكاب اعمال مخجلة، انها تنطوي على تمييز عميق يتعمق اكثر فاكثر ضد مواطني الدولة غير اليهود ضد الاقليات وضد النساء بها مؤسسة دينية تأخذ ولا تعطي بها وزير معارف ووزارة معارف بروح ثيوقراطية سلطوية ووزير داخلية يعمل من منطلق ديني - عرقي.

ان الحلم الذي راودني هو اقامة مجتمع ديمقراطي مفتوح متحضر متحرر من عقدة الاضطهاد ويصبو نحو الحضارة والعلم والسلام والتقدم حسب "الحرية والعدل وسلام انبياء اسرائيل" ولكننا تسير الان على نمط الانعزال الديني -العرقي على غرار الغيتو.

شولميت الوني - معاريف

ابرز المجازر الاسرائيلية التي واكبت عملية اعلان انشاء دولة اسرائيل

رافق الاعلان عن قيام الدولة العبرية على ارض فلسطين مجازر رهيبة ارتكبتها القوات الاسرائيلية واودت بحياة مئات الفلسطينيين وبشكل خاص النساء، والاطفال والشيوخ الذين هاجمتهم هذه القوات في منازلهم.

وان كانت هذه المجازر هي الاشد صعوبة التي شهدها الفلسطينيون بعد الاعلان عن الدولة العبرية فقد رافقها ايضا مجازر ضد الارض الفلسطينية كانت نتيجتها هدم وطمس وتدمير نحو ٤٠٠ قرية فلسطينية شيدت على اطلالها مستعمرات يهودية هي الان المدن الرئيسية في اسرائيل.

وفيما يلي ابرز المجازر التي واكبت عملية الاعلان عن قيام الدولة العبرية:

١٩٤٧/١٢/١٩ هاجمت عصابات الهاغاناه اليهودية قرية الخصاص قضاء صفد شمال فلسطين وقتلت عشرة من سكانها العرب.

١٩٤٧/١٢/٢٩ القت جماعة ارغون اليهودية برميلا من المتفجرات عند باب العامود بالقدس فقتل ١٤ عربيا وجرح ٢٧ وفي اليوم التالي القت عصابة ارغون قنبلة من سيارة مسرعة في ذات المكان فقتل ١١ عربيا وبريطانيين اثنين.

١٩٤٧/١٢/٣١ هاجمت عصابات الهاغاناه اليهودية قرية بلد الشيخ على سفح جبل الكرمل وقتلت ١٧ عربيا وجرحت ٣٣ .

١٩٤٨/١/١ نحو ١٥٠-٢٠٠ صهيوني قدموا من التلال الواقعة جنوبي قرية بلد الشيخ جنوب شرق مدينة حيفا وركزوا هجومهم على اطراف البلد لم يكن لدى العرب أنذاك السلاح الكافي فاجأ اليهود البيوت النائية بالاطراف وقذفوها بالقنابل اليدوية ودخلوا على السكان النائمين وهم يطلقون نيران رشاشاتهم حيث راح ضحية هذاالهجوم نحو ٣٠ عربيا بين قتيل وجريح معظمهم من النساء والاطفال.

١٩٤٨/١/٤ وضعت عصابة ارغون الصهيونية سيارة ملغومة بجانب السراي القديمة في يافا فهدمتها وما جاورها وقتلت ٣٠ عربيا وجرحت ٩٨.

١٩٤٨/١/٥ هدمت الهاغاناه بالمتفجرات فندق سمير اميس في حي القطمون بالقدس فقتل ١٨ عربيا وجرح ٢٠.

١٩٤٨/١/٧ قتل ١٨ عربيا وجرح ٤١ بقنابل رمتها عصابة ارغون في اماكن مختلفة.

١٩٤٨/١/١٦ دخل صهاينة متخفون بلباس الجنود الانجليز مخزنا بالقرب من عمارة المغربي ي شارع صلاح الدين في حيفا بحجة التفتيش ووضعوا فيه قنبلة موقوته فهدمت العمارة وما جاورها وقتلت ٣١ من الرجال والنساء والاطفال وجرحت هذا العدد.

١٩٤٨/١/٢٨ دحرج صهاينة من الهادار المرتفع على شارع عباس العربي في اسفل المنحدر برميلا مملوءا بالمتفجرات فهدم البيوت على من فيها وقتل ٢٠ شخصا وجرح نحو ٥٠.

١٩٤٨/٢/٤ هاجمت عصابات الهاغاناه قرية سعسع في الجليل وقتلت ١١ عربيا.

١٩٤٨/٢/٢ سرقت عصابات شتيرن سيارة جيش بريطانية وملأتها بالمتفجرات ثم وضعتها امام بناية السلام في القدس فقتلت ١٤ عربيا وجرحت ٢٦ .

١٩٤٨/٣/١٣ هاجمت عصابات الهاغاناه قرية الحسينية في الجليل فهدمت بيوتها بالمتفجرات وقتلت اكثر من ٣٠ عربيا.

١٩٤٨/٣/٣١ فجر الصهاينة الغاما تحت قطار الى الجنوب من حيفا فقتلوا ٤٠ عربيا وجرحوا كثيرين.

١٩٤٨/٤/٩ نفذ الصهاينة مذبحة دير ياسين التي خصص لها ١٥٠٠ من افراد عصابات البالماخ والهاغاناه.

في الساعة الثانية من فجر ذلك اليوم اعطي الامر بالهجوم على القرية فتحركت وحدات الارغون بالاضافة الى عناصر ارهابيي الهاغاناه والبالماخ لاكتساح القرية من الشرق والجنوب وتبعتهم جماعة شتيرن بسيارتين مصفحتين وضع عليهما مبكر للصوت.

القتال دار من منزل الى اخر وكلما احتل اليهود منزلا فجروه ونادوا على السكان عبر مكبرات الصوت ان المخرج الغربي للقرية مفتوح، سكان القرية الذين صدقوا النداء اصطيدوا برصاص الارهابيين اليهود واما الذين ظلوا في المنازل ومعظمهم من النساء والاطفال والشيوخ فقد تم الاجهاز عليهم اذ اخذ اليهود يلقون القنابل داخل البيوت فيدمرونها على من فيها اليهود. قتلوا كل من تحرك او من كان داخل اي بيت وكل عربي بقي حيا.

اليهود حفروا في نهاية العملية قبرا جماعيا دفنت فيه ٢٥٠ جثة اكثرهم من النساء والاطفال والشيوخ.

١٩٤٨/٤/١٠ هاجمت عصابات الهاغاناه قرية ناصر الدين قضاء طبرية ولحرقتها وقتلت معظم سكانها واخرجت الباقين تمهيدا للهجوم على طبرية.

ففي ليلة ١٤ نيسان حضرت قوة من اليهود يرتدون الالبسة العربية الى القرية فاعتقد اهل القرية انهم افراد النجدة العربية المنتظرة القادمة من طبرية فاستقبلوهم بالترحاب فلما دخل اليهود القرية فتحوا نيران اسلحتهم على مستقبليهم ولم ينج من المذبحة الا ٤٠ عربيا استطاعوا الفرار الى قرية مجاورة وقد دمر اليهود بعد المذبحة جميع مساكن القرية وكان عدد سكان القرية عام ١٩٤٥ ٩٠ فلسطينيا.

١٩٤٨/٤/١٠ هاجمت الهاغاناه قرية قلونيا -بين القسطل والقدس- واحرقتها.

١٩٤٨/٤/١٣ هاجمت الهاغاناه قرية اللجون قضاء جنين وقتلت ١٣ عربيا .

١٩٤٨/٤/١٦ هاجمت الهاغاناه قرية ساريس طريق القدس وهدمت معظم بيوتها وطردت سكانها.

١٩٤٨/٧/١١ بعد قتال مستميت في الدفاع عن السد استمر يومين تغلبت القوات اليهودية الغازية على المناضلين فقتلت ٤٢٦ مواطنا عربيا منهم ١٧٦ قتلوا في مذبحة نصبت لهم في مسجد المدينة.

١٩٤٨/٥/٢١ هاجمت قوة كبيرة من اليهود معززة بالمصفحات قرية بيت داراس شمال شرق غزة فقد وصلتها عند الفجر وطوقتها لمنع وصول المنجدات اليها ثم بدأت تقصفها بنيران المدفعية والهاونات بغزارة كبيرة.

شعر المناضلون العرب بحرج الموقف وقرروا الصمود ولذلك طلبوا من النساء والاطفال والشيوخ مغادرة القرية بهدف تخفيف الخسائر بين العزل تحركوا عبر الجانب الجنوبي من القرية ولم يكونوا على علم انها مطوقة فما ان بلغوا مشارف القرية الخارجية حتى تصدى لهم اليهود بالنيران رغم كونهم نساء واطفالا وشيوخا فقتلوا عددا كبيرا منهم في مذبحة لا تقل فظاعة عن دير ياسين ثم احرقوا بيادر القرية وبعض منازلها ونسفوا بعضها الاخر مستغلين انشغال المناضلين بالمذبحة التي حلت بعائلاتهم.

١٩٥١/٢/٧ في الساعة الثالثة من صباح ذلك اليوم قدمت ثلاث سيارات من القدس المحتلة ووصلت الى نقطة تبعد ٣.٥ كيلومتر على خط السكة الحديدية جنوب غرب المدينة وتوقفت هناك حيث ترجل منها نحو ثلاثين



جنديا يهوديا واجتازوا خط الهدنة وتسلقوا المرتفع باتجاه قرية شرفات.

دخلوا عبر ثغرة فتحوها في الاسلاك الشائكة المحيطة بها ثم احاطوا ببيت مختار القرية ووضعوا عبوات ناسفة على جدرانه وجدران البيت المحاذي له ونسفوهما على من فيهما وانسحبوا تحت حماية زملائهم التي كانت تنصب بغزارة على القرية ومن فيها

اسفرت هذه المذبحة عن سقوط عشرة شهداء، رجلين عجوزين، ثلاثة نساء وخمسة اطفال كما اسفرت عن وقوع ثمانية جرحى جميعهم من النساء والاطفال.

١٩٥٢/١/٦ نسفت دورية اسرائيلية مؤلفة من ثلاثين جنديا منزلا في بيت لحم مما ادى الى استشهاد صاحب المنزل وزوجته.

في الوقت نفسه اقتربت دورية اخرى من منزل اخر على بعد كيلومتر واحد شمالي بيت لحم قريبا من دير الروم الارثوذكسي واطلقت النار على المنزل وقذفته بالقنابل اليدوية فاستشهد صاحب المنزل وزوجته وطفلان من اطفاله وجرح طفلان اخران.

١٩٤٨/١١/٢ في الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم خرج ثلاثة اطفال طفل في الثانية عشرة وطفلتان في العاشرة والثامنة من قرية يالو لجمع الحطب في قرية دير ايوب جنوب شرق الرملة ولما وصلوا الى نقطة قريبة من دير ايوب على بعد ٤٠٠ متر من خط الهدنة فاجأهم بعض الجنود الاسرائيليين فولت احدى الطفلتين هاربة فاطلق احد الجنود النار عليها فاصابوها في فخذها ولكنها ظلت تجري الى ان وصلت قريتها يالو فاخبرت اهلها . اسرع ذوو الاطفال الى مكان الحادث فشاهدوا نحو ١٢ جنديا يهوديا يسوقون امامهم الطفلين باتجاه بطن الوادي في الجنوب وهناك اوقفوهما واطلقوا عليهما الرصاص ثم اختفوا وراء خط الهدنة، اسرع الاهل فوجدوا الصبي قد قتل لفوره واما البنت فنقلت الى المستشفى ولكنها ماتت صباح اليوم التالي.

١٩٥٣/١٠/١٤ في الساعة السابعة والنصف من مساء ذلك اليوم تحركت قوة يهودية قوامها ٦٠٠ جندي نحو قيرة قبية غرب رام الله وطوقتها وعزلتها عن سائر القرى العربية حيث بدأ الهجوم بقصف مدفعي مركز وكثيف على مساكن القرية دون تمييز حتى وصول القوة الرئيسية الى تخوم القرية في حين توجهت قوات اخرى الى القرى المجاورة مثل شقبا وبدرس ونعلين لمشاغلتها ومنع تحرك اية نجدة نحو قبية كما زرعت الالغام على مختلف الطرق بحيث عزلت القرية تماما .

وقد دخلتها القوات اليهودية وهي تطلق النيران في مختلف الجهات وفيما كانت هذه القوات تقتل السكان كانت وحدات المهندسين العسكريين الاسرائيليين تضع شحنات متفجرة حول بعض منازل القرية وتفجرها على من فيها فيما تولى المشاة قتل كل من يحاول الفرار من السكان.

استمرت العملية الوحشية حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي حيث انسحبت القوات المعتدية الى نقاط انطلاقها ونجم عنها تدمير ٥٦ منزلا ومسجد القرية وخزان المياه الذي يغذيها بالماء فيما استشهد ٦٧ من سكانها رجالا واطفالا ونساء وسقط عدد كبير من الجرحى وابيدت اسر كاملة.

١٩٥٤/٣/٢٨ في منتصف الليل اجتازت قوة من الجيش الاسرائيلي مؤلفة من ٣٠٠ جندي خط الهدنة وتوغلت في اراضي الضفة الغربية مسافة ٣.٥ كيلو متر حتى وصلت الى قرية نحالين في منطقة بيت لحم حيث انقسمت الى قسمين احاط اولهمابالقرية من ثلاث جهات ليشاغل الحرس الوطني بنار غزيرة من الاسلحة الالية والقنابل اليدوية ساترا بذلك تحرك القسم الثاني الذي دخل القرية ولاقى القنابل اليدوية واطلق النار على سكان القرية وبث الالغام في بيوتها ومسجدها .

وقد حال الحرس الوطني دون الانفجارات ولكن رغم ذلك فقد استشهد ثمانية من اهل القرية وجرح ١٤ منهم كما استشهد ثلاثة جنود اردنيين وجرح خمسة أخرون حينما هرعوا الى نجدة القرية فانفجر لغم تحت سيارتهم.

١٩٥٥/٢/٢٨ في الساعة الثامنة والنصف من مساء ذلك اليوم اجتازت القوات اليهودية خط الهدنة وتقدمت داخل قطاع غزة الى مسافة تزيد على ثلاثة كيلومترات ثم بدأت كل قوة بتنفيذ مهمتها اذ اتجهت قوة لمداهمة محطة المياه ونسفها واخرى لمهاجمةالمواقع المصرية بالرشاشات ومدافع الهاون والقنابل اليدوية وثالثة لبث الطريق بالالغام لمنع وصول النجدات.

دوى صوت الانفجار في محطة المياه ورافقه زخات من الرصاص الذي انهمر على معسكر الجيش المصري القريب من المحطة فاستشهد وجرح عدد من الجنود المصريين. طلب امر المعسكر النجدة من اقرب موقع عسكري فاسرعت السيارات الناقلة للجنود لتلبية النداء لكنها وقعت في الكمين الذي اعده اليهود في الطريق فذهب ضحية ذلك ٢٥ جنديا عدا الذين جرحوا وكانت الخسائر الاجمالية مذبحة غزة ٣٩ شهيدا و ٣٣ جريحا

١٩٥٦/١٠/١٠ في الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم تسللت الى قرية قلقيلية مفرزة من الجيش الاسرائيلي تقدر بكتيبة مشاة وكتيبة مدرعات تساندهما كتيبتا مدفعية ميدان ونحو عشر طائرات مقاتلة فقطعت الاسلاك الهاتفية ولغمت بعض الطرق في الوقت الذي تحشدت فيه قوة كبيرة في المستعمرات القريبة.

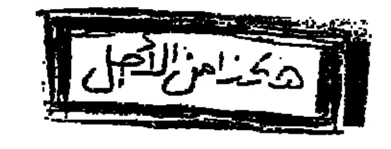
تحركت في الساعة العاشرة من مساء اليوم نفسه وهاجمت القرية من ثلاثة اتجاهات مع تركيز الجهد الرئيس بقوى كتيبة المدرعات على مركز الشرطة فيها .

قاوم السكان وردوا الغزاة عدة مرات عندما شعروا ان هدف العدوان هو مركز الشرطة زادوا قوتهم فيه وحشدوا عددا كبيرا من المناضلين هناك ولكنهم تكبدوا خسائر كبيرة عندما عاودت المدفعية القصف واشتركت الطائرات في قصف القرية ومركز الشرطة بالقنابل.

احتل اليهود مركز الشرطة ثم تابعوا تقدمهم في شوارع القرية مطلقين النار على المنازل وعلى كل من يصادفهم مما ادى الى استشهاد ٧٠ مناضلا من سكان القرية والقرى المجاورة الذين هبوا لنجدتها.

١٩٥٦/١٠/٢٩ في الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم وهو موعد فرض حظر التجول الذي فرض على جميع القرى العربية عشية العدوان الثلاثي على مصر بدأت المذابح عند طرف قرية كفر قاسم الغربي حيث رابطت وحدة يهودية على المدخل الرئيسي فسقط ٤٣ شهيدا وفي الطرف الشمالي للقرية ثلاثة شهداء وفي داخل القرية سقط شهيدان وجميعهم عمال كانوا في طريق عودتهم الى منازلهم.

وقد سقط الشهداء جميعا في مدة ساعة وكانوا يقتلون على دفعات فيما كان بينهم ١٠ من الاطفال وتسع من النساء المسنات احداهن عمرها ٦٦ سنة فاصابت المجزرة جميع منازل القرية التي وصل عدد سكانها قبل تدميرها الى ٢٠٠ نسمة.□



اليورو قادم لمنافسة الدولار

هل هي خطة المانية- فرنسية للانتقام من بريطانيا ؟!

قال رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ان فرنسا ستدخل مرحلة جديدة في التاريخ مع طرح العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

فيما رفضت الجنة الاوروبية قبل ذلك بايام انتقاد نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الاميركي لخطط الاتحاد الاوروبي للوحدة النقدية قائلة ان افكاره لا تستند الى الواقع.

وقالت صحيفة اميركية كبرى في دراسة نشرتها ان الصدمة التي سيحدثها طرح اليورو في النظام النقدي العالمي ربما تكون قوية ومفاجئة نسبيا وانه سيحسن على الارجح مستويات المعيشة في اوروبا وربما على حساب الرفاهية الاميركية.

اختار زعماء الاتحاد الاوروبي ١١ عضوا مؤسسا لعملة اوروبية موحدة مكللين بذلك انتصار الارادة السياسية على الاسواق المالية.

وتم في هذا المجال اختيار النمسا، بلجيكا، فنلندا، فرنسا، المانيا، ايرلندا، ايطاليا، لوكسمبورغ، هولندا، البرتغال واسبانيا للانضمام الى اليورو العملة الاوروبية الموحدة التي سيبدأ العمل بها كعملة رسمية في دول الاتحاد اعتبارا من الاول من كانون الثاني من العام المقبل.

وستحل اليورو وهي عملة قياسية يتوقع ان تصبح ثانية اكبر عملة متداولة في اسواق العالم محل العملات الوطنية للدول الاعضاء في الاتحاد بعد ان تنضم بريطانيا وثلاث دول اخرى الى السوق النقدية فيما بعد.

وبريطانيا هي الدولة الوحيدة التي اختارت بقرار سياسي من حكومتها العمالية التريث مدة خمس سنوات قبل المشاركة في النظام النقدي الاوروبي الموحد فيما بقيت الدول الثلاث الاخرى خارج اليورو لاعتبارات تتعلق بعدم استيفاء اقتصادها الوطني لمتطلبات التأهيل.

وقال باحثون في مركز ابحاث السياسات الاقتصادية وكلية الاقتصاد في لندن ان ظهور اليورو كعملة احتياطية دولية تنافس الدولار سيوجد زيادات كبيرة في الدخل الفعلي في الاتحاد الاوروبي.

وامام العملة الموحدة فرصة قوية لتستخدم في الصفقات التجارية في اسواق العملات لان دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة تمثل نحو ١٧ في المئة من التجارة العالمية، ويتوقع ان تتمكن اليورو من منافسة الدولار على الساحة الدولية خلال خمس سنوات وخصوصا اذا انضمت بريطانيا الى الوحدة النقدية الاوروبية.

بليونات لاجهاض المشروع

وخلال العقد الحالي كان ينظر تجار عملة في مدن قوية مثل لندن اكبر مراكز اوروبا التجارية الى اتفاقية ماستريخت التي اقرت في كانون الاول ١٩٩١ بمزيج من التشكك والعداء.

وانفقت حكومات وبنوك مركزية اوروبية بليونات الدولارات للتصدي لجهود متكررة بذلها مضاربون لاجهاض مشروع اعتبره كثيرون غير منطقي اقتصاديا ولن يستمرسياسيا.

ثم قبلت الاسواق ان الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية التي تم الاتفاق عليها في قمة ماستريخت يمكن ان تبدأ في اي وقت اعتبارا من كانون الثاني ١٩٩٩ مع ان لاعبين في الاسواق لا يزالون يتشككون فيما اذا كانت ستستمر.

وقال مسؤول الماني كانت الوحدة الاقتصادية والنقدية بالدرجة الاولى مشروعا سياسيا بشأن توحيد اوروبا، وحقيقة انها تمضي قدما على الرغم من كل محاولات اخراجها عن مسارها تعتبر شهادة على صمود الحكومتين الالمانية والفرنسية.

ومن الاهمية بمكان ان التوجه الى الوحدة جاء خلال عقد من عولمة الاسواق المالية مما ادى الى الحد من سيطرة الحكومات على تدفق رؤوس الاموال وعجزها عن وضع السياسة الاقتصادية.

ومثلما اكتشفت بريطانيا وقد كلفها هذا كثيرا عند الاستبعاد المهين للجنيه الاسترليني من آلية سعر الصرف التي تربط بين العملات الاوروبية في ١٩٩٧ فان رفع سعر الفائدة لا يكفل دائما استقرار العملة.

وتبع ذلك القاء الليرة الايطالية خارج شبكة العملة الاوروبية بينماسحقت ضغوط السوق العملة الاسبانية والبرتغالية واجبرت الدولتين على تخفيض قيمتيهما فيما يعرف بلغة الاتحاد الاوروبي باسم اعادة التقييم.

وتتأهب الدول الثلاث للانضمام الى اليورو عند اطلاقه مع ان خبراء كانوا يتوقعون ان تكون الموجة الاولى اصغر بكثير.

وحتى شباط ١٩٩٧ كان سبعة في المئة من مسح قامت به وكالة رويتر لعينة من الاقتصاديين الاوروبيين يتوقعون ان تكون ايطاليا ضمن الدفعة الاولى، وفي تشرين الثاني ١٩٩٦ ظهر ان ١٧ في المئة فقط اعتقدوا ان اسبانيا ستنجح في الانضمام و ١٠ في المئة للبرتغال. كما تعرض الفرنك الفرنسي الى سلسلة من الهجمات.

وصمدت الوحدة بفضل تصميم الحكومتين الفرنسية والالمانية وبنوك مركزية على حماية فرق السعر بين الفرنك والمارك.

وقال احد مساعدي الرئيس الفرنسي جاك شيراك لو كان الفرنك قد انهار في ١٩٩٢ او ١٩٩٣ او ١٩٩٥ لاخذ معه الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية واذاكانت الوحدة قد انهارت لكان مستقبل التكامل الاوروبي قد انهار.

وشكك شيراك نفسه في البداية في الوحدة النقدية قبل ان يؤيدها بعد استفتاء شعبي في ١٩٩٧ تبنى وجهة نظر سلفه فرانسوا ميتران بانها ذات اهمية حيوية لفرنسا.

وكان ميتران والمستشار الالماني هيلموت كول قد اتفقا على اطلاق الوحدة النقدية التي اقترحها رئيس اللجنة الاوروبية في تلك الوقت جاك ديلور بعد اعادة توحيد المانيا في عام ١٩٩٠ في سعي لتأصيل جذور المانيا الموحدة في غرب اوروبا. اما بالنسبة الى فرنسا فان الوحدة كانت الطريق الوحيد لاستعادة حصة من السيادة النقدية التي فقدتها امام البوندسبنك الالماني.

استطلاعات وتأييد

واشارت استطلاعات للرأي الى ان التأييد للعملة الموحدة هبط بحدة في المانيا وفرنسا كمااعترض اغلبية الالمان على التخلي عن المارك لكن الناخبين الفرنسيين ايدوا معاهدة ماستريخت بينما اعاد الالمان انتخاب كول الذي وقع الاتفاقية.

واظهر استطلاع للراي نشر في باريس مؤخرا انه قبل تسعة اشهرمن طرح اليورو للتداول فان اغلبية كبيرة من الفرنسيين يعتقدون بان العملة الموحدة ستكون شيئا في صالح الاقتصاد الفرنسي وفي صالحهم.

واظهر الاستطلاع الذي نشرته مجلة يوروبيان ان ٦٧ في المئة يرون ان اليورو سيعود بالنفع على الاقتصاد في حين يرى ٦٠ في المئة انها ستكون مفيدة للمواطن العادي.

وافاد الاستطلاع ان اليورو يحظى بتأييد غالبية اعضاء جميع الاحزاب التي تشكل الائتلاف اليساري الحاكم من الشيوعيين والاشتراكيين والخضر، وهذا هو اول استطلاع من ستة استطلاعات تعتزم المجلة اجراءها في اطار الاستعداد للوحدة النقدية الاوروبية.

وايد ايضا اعضاء من حزبي المعارضة الرئيسيين في البلاد وهما الاتحاد من الديمقراطية الفرنسية والتجمع من اجل الديمقراطية اليورو بقوة، وشكلت نتائج الاستطلاع مفاجأة لبعض زعماء الاحزاب الفرنسية، ويعارض زعيما الشيوعيين والخضر اليورو في في حين امتنع نواب عن حزب التجمع من اجل الجمهورية عن التصويت الاسبوع الماضي على قرار يؤيد مشاركة فرنسا في الوحدة النقدية.

واستندت نتائج الاستطلاع الى مقابلات اجريت بالتلفون مع ٩٤٥ شخصا تزيد اعمارهم على ١٨ عاما.

كما ايد مجلسا النواب والشيوخ الالمانيان باغلبية ساحقة طرح العملة الاوروبية الموحدة وحظي المشروع بتأييد كل الاحزاب السياسية الرئيسية في البلاد، وصوت ٥٧٥ عضوا في صالح المشروع وعارضه ٣٥ وامتنع خمسة اعضاء عن التصويت.

وشهدت جلسات البرلمان مناقشات حادة ومواجهة بين المستشار هيلموت كول وغيرهارد شرودر مرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي سينافس كول في الانتخابات العامة في ايلول المقبل.

تاتشر الخائفة

على الصعيد نفسه رفضت اللجنة الاوروبية انتقاد نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الاميركي لخطط الاتحادالاوروبي للوحدة النقدية قائلة ان افكاره لا تستند الى الواقع.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة ديلي تليغراف البريطانية قال غينغريتش ان خطط الاتحاد الاوروبي للوحدة النقدية والاقتصادية مقامرة غير عادية وربما تكون لها نتائج مؤلمة.

وقالت مارلين رايخيرتس المتحدثة باسم اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي ان تصريحات السيد غينغريتش تلزمه هو وحده اذ لا قبل للسيد غينغريتش بمعرفة كل دقائق السياسة الاوروبية.

وذكرت المتحدثة غينغريتش بان الاتحاد الاوروبي ابرم اتفاقية وسياسة للتجارة المشتركة ولرسوم الجمركية اتفقت عليها كل دوله الخمس عشرة.

وكان المسؤول الاميركي قد عرض اغراءات للحكومة العمالية عندما قال انه يتفهم تردد بريطانيا في الانضمام الى الوحدة النقدية وانه سيؤيد اي تحرك في الكونغرس الاميركي لان يعرض على لندن وضع الارتباط في اتفاقية التجارة الحرة لاميركا الشمالية التي تضم الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

ولقيت مواقف غينغريتش استجابات عاجلة من اثنين من اكبر قادة اليمين في حزب المحافظين المعارض في البرلمان البريطاني هما مايكل هاوارد وجون ريد وود وزيري الخارجية والتجارة في حكومة الظل، وحثا على تبني طروحات سابقة كررتها البارونة مارغريت تاتشر من قبل والتي تدعو الى فسخ الارتباط باوروبا واستبدالها بعلاقات تعاون وتحالف استراتيجي اقتصادي مع الولايات المتحدة، متخوفة من ان تكون مشاريع الاتحاد الاوروبي برمتها خطة المانية فرنسية للانتقام من بريطانيا ومحو هويتها القومية وصهرها في قوميتي البلدين بسبب احقاد تاريخية.□





وجوه

محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والفتاوى

تقلد الشيخ محمد سيد طنطاوي منصب شيخ الازهر بعد عشر سنوات قضاها مفتيا للديار المصرية تلك الوظيفة التي اتسمت بدور هامشي ولفترة طويلة ماضية بحيث اصبح اسم المفتي مرتبطا بمناسبات عامة فقط مثل الاعلان عن بداية شهر الصوم او يوم عيد الفطر.

ويوما بعد يوم استطاع الشيخ محمد سيد طنطاوي الذي تقلد مهمات منصبه كمفتي للديار المصرية عام ١٩٨٦ ان يفتح قنوات كانت مغلقة بين دار الافتاء وبين الملايين من المصريين الذين كانت تدور في اذهانهم تساؤلات شتى تتعلق بتفاعلات احكام الدين مع الحياة وعلى ما يبدو فان مرور هذه الفتاوى عبر وسائل الاعلام على اختلافها قد حقق لها تأثيرا مضاعفا وجعل من صاحبها نجما اعلاميا في مجاله.

ولم يكتف مفتي الديار المصرية بذلك بل انتقل الى التجمعات الكبيرة مثل الشباب وغيرهم والذين لم يتعودوا على ما يمكن ان يسمى بالالتحام بالجماهير من قبل الشخصيات التي تشغل مناصب دينية رسمية في البلاد.

وتراوحت فتاوى الشيخ طنطاوي بين تلك التي كانت متفقة مع الخطوط المتعارف عليها واخرى كسر بها جمود بعض الافكار بليبرالية واضحة تصاعدت مع مرور السنوات وازدياد رسوخ المفتي في منصبه مما جعل البعض يشير الى صدامات بين الاراء التي كان يتبناها شيخ الازهر انذاك الشيخ جاد الحق علي جاد الحق والمفتي الذي طغت شعبيته على صاحب المنصب الديني الاعلى.

ويقول المعلقون ان التناقض في المواقف قد ظهر واضحا ازاء قضيتين مهمتين وهما ارباح البنوك وختان الاناث. فبينما تشدد الشيخ جاد الحق ازاء الامرين قال الشيخ طنطاوي ان المعاملات في صناديق التوفير وما يشبهها جائزة شرعا وارباحها جائزة . وعن ختان الاناث قال انه لا يوجد حديث عن الرسول بان الختان واجب وايد قرار وزارة الصحة المصرية الخاص بمنع الختان في المستشفيات العامة.

وبينما سببت تصريحات الشيخ الراحل جاد الحق المعارضة للاجهاض احراجا للحكومة المصرية اثناء انعقاد المؤتمر العالمي للسكان عام ١٩٩٤ اتخذ الشيخ طنطاوي موقعا اعتبر على درجة كبيرة من الاعتدال حين قال ان الاسلام يبيح الاجهاض في حالة التأكد الطبي من ان ضررا كبير سوف يلحق بصحة الام الجسدية والنفسية واكد على موقفه هذا مؤخرا في مقابل تحفظ الجهات الدينية في الجزائر ازاء المطالبة باباحة الاجهاض لم تم اغتصابهن من قبل جماعات العنف المسلحة.

ويقول البعض ان تعيين الشيخ طنطاوي في منصب شيخ الازهر والذي تم في السابع والعشرين من اذار عام ١٩٩٦ ليكون الشيخ السادس والاربعين للازهر قد ادى الى اغضاب من يسمون بالحرس القديم في الازهر الشريف، مثل جبهة علماء الدين التي طالما تناقضت افكارها مع ما كان يصدر عنه من فتاوى.

ويقول المنتقدون ان فتاوى الشيخ طنطاوي كانت تأتي دائما متلائمة مع الخط الحكومي العام بينما فتاوى الشيخ جاد الجق في ما يخص ارباح البنوك والختان واموراً اخرى كانت هي الاصح، لكن الشيخ طنطاوي يبدو غير مبال بما يقوله خصومه، ويقول عن وظيفته انها مهنة مثل مهنة الطبيب او المدرس لكن لا بد ان يدفع راتبها احد.

ويقول انصار الشيخ طنطاوي انه اعلن انه لا حق للدولة في مشاركة اهل المتوفى في ارثه مما اعتبر تحريما لضريبة التركات التي اثقلت كاهل المصريين لعقود من الزمن.

وعلى الرغم من غياب صراعات علنية في مؤسسة الازهرالعريقة فان بعض المصادر اكدت ان خلافا كبيرا قد نشأ بسبب انتقاد جبهة علماء الازهر للزيارة التي قام بها الحاخام الاسرائيلي الى مقر الازهر والتقائه بالشيخ طنطاوي وان الانتقاد جاء في شكل بيان مكتوب مما وضع الجبهة في خندق واحد مع منتقدي الزيارة الذين شنوا هجوما حادا على اللقاء مما ادى الى تحقيق رسمي واتهام المنتقدين بالخروج على اجماع الامة.

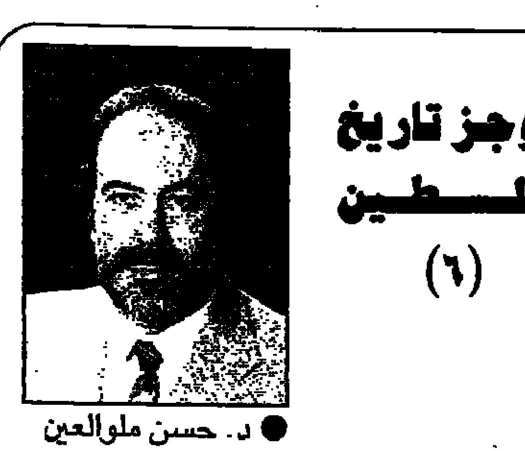
وتدل هذه التوترات على ان شيخ الازهر قد يحتاج الى بعض الوقت لحسم المواجهة مع الحرس القديم ويقال ان الانتقاد الذي يمكن ان يبالي به شيخ الازهر هو موقف شخصية دينية تتمتع بشعبية كبيرة رغم ابتعادها عن الاطار الرسمي.

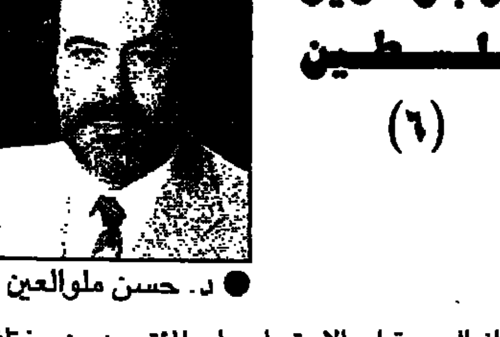
فقد انتقد الشيخ محمد متولي الشعراوي الداعية الاسلامي ذو الشعبية الواسعة النطاق في مصر والوطن العربي موقف الازهر من عمليات نقل الاعضاء البشرية فالشيخ الشعراوي يعارض عمليات نقل الاعضاء ليس فقط اذا كانت من شخص متوف الى شخص حي ولكن ايضا من الاحياء الى الاحياء.

ولا يتحدث الشيخ طنطاوي كثيرا عن نشأته او حياته العائلية لكن المعلومات المتاحة تفيد بانه قد ولد في الثامن والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٨ في محافظة سوهاج في صعيد مصر وحصل على الدكتوراه في التفسير والحديث من كلية اصول الدين عام ١٩٦٦ ثم عمل مدرسا في كلية اصول الدين ثم عميدا لكلية الدراسات العربية والاسلامية وله عدة مؤلفات في الدراسات الاسلامية، وهو متزوج ولديه ابنة تعمل طبيبة وابن يعمل محاسبا واخر ضابط شرطه وهو يصف اسرته بالترابط ويقول انه يحب احفاده حبا جما ولا يقصر في اي من مطالبهم ويبدو ان الجاذبية الاعلامية التي يتمتع بها الشيخ طنطاوي قد طغت الى حد كبير على من حل محله في دار الافتاء وهو الشيخ نصر فريد واصل.□

وجهة نظر

موجز تاريخ فلسطين (٦)





● د. حسن ملوالعين

وانهالت برقيات الاحتجاج على المؤتمرين من مختلف الجهات والهيئات والمنظمات العربية والاوروبية والاميركية يهودية وغير يهودية وم اليهود الارثوذوكس في فلسطين والاميرالية الاميركية في الشرق .. الخ تطالب جميعها برفض وعد بلفور.

وهذا بعض ما جاء فيها:

قداسة البابا سوف يثور لوحكم اليهود الاراضي المقدسة.

ان المهاجرين اليهود الذين يأتون من روسيا يحملون معهم جراثيم الشيوعية.

ان حقوق الاغلبية امسلمة في فلسطين ستضيع في سبيل اقلية يهودية.. وليس من العدل تفضيل اليهودية على الاسلام والمسيحية.

ان اقامة دولة يهودية في فلسطين ستشعل العالم باللاسامية.

الصهاينة يهود لا دين لهم.

وقد تلقى الصهاينة ضربة كادت تودي باحلامهم الجنونية عندما حضر الوفد اليهودي الاميركي المعارض للصهيونية برئاسة هنري مورجان الى المؤتمر في ١٩١٩/٣/٢٧ يحمل معه قرارات مؤتمر يهود اميركا الذي يمثل اغلبية اليهود الاميركيين في ذلك الوقت ومنها:

ان وطنا قوميا لليهود في فلسطين يشكل خطرا على كيان اليهود الدولي ضمن اوطانهم الاصلية في المانيا والنمسا واميركا .. الخ.

وقد علق وسترمان مستشار الوفد الاميركي للمؤتمر واستاذ تاريخ العالم القديم على ما يحدث بقوله: ان وفد الصهاينة لا يمثل سوى بعض المهاويس من اليهود اما وفد هنري مورجان فهو يمثل اليهود الحقيقيين.

الا ان دهاء وايزمن وجماعته تمكن من تحقيق اهدافه بوضع فلسطين كلها تحت الانتداب البريطاني وانتزاع اعتراف بحق اليهود في اقامة كومون ويلث يهودي في الاراضي المقدسة، كما جاء في وثائق المؤتمر.

وقد كتب القنصل الاميركي في القدس الى الرئيس ويلسون رئيس الوفد الاميركي للمؤتمر عن ردود الفعل العربية قائلا :

ينظم العرب جمعيات سرية لمقاومة اليهود.. الثورة ستشتعل وخصوصا في البلدين المتطرفين نابلس والخليل اولا .. وحيثما ذهبت الان في البلدان العربية تجد شعورا بالقلق والليان وهم –اي العرب– جادون في معارضتهم مخلصون لقضيتهم.

بناء على هذا الكتاب ارسلت اميركا لجنة كنج-كراين لتقصي الحقائق زارت اكثر من ستين بلدا عربيا ابرقت على اثرها الى رئيس الوفد الاميركي الرئيس ويلسون من سوريا في ١٩١٩/٦/٢٠ قائلة: ان ما شاهدناه لاول وهلة في فلسطين وسوريا قد اقنعنا بان العرب جميعهم يعارضون الهجرة اليهودية وتنفيذ وعد بلفور يحتاج الى جيش كبير .

كما وابرقت اللجنة من بيروت في ١٩١٩/٧/١٢: موصية بانشاء مملكة عربية كبرى مستقلة تكون فلسطين احدى اقطارها.

ثم عادت لابراق من القدس قائلة : ان عرب فلسطين من مسلمين ومسيحيين متحدون في جبهة واحدة ضد الهجرة اليهودية والوطن القومي اليهودي.

ولكن بريطانيا لم تأبه لتوصيات لجنة كنج – كراين المنصفة بل قامت في العام ١٩٢٠ بارسال اول مندوب سام لها في فلسطين وهو الصهيوني المعروف هربرت صموئيل ليعمل باخلاص على تنفيذ وعد بلفور المشؤوم.

ثم لحقه وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل ليخطب في احدى المستعمرات الصهيونية قائلا: ان قلبي مفعم بالعطف على الصهيونية وانني اعتقد ان بناء الوطن القومي اليهودي ي فلسطين سيكون عملا باهرا يباركه العالم باسره لانه سيجمع شتات الشعب اليهودي المبعثر.

كان هذا الموقف تحديا سافرا لمشاعر العرب فعمت الثورة في العام ١٩٢١ مدينة يافا وانتشرت منها الى بقية المدن الفلسطينية، فحمل الفلسطينيون السلاح القديم الذي جمعوه من مخلفات الجيش التركي المتقهقر وهاجموا المستعمرات الصهيونية في حملات متلاحقة حدت بالقنصل الاميركي في القدس اديسون سوشهارت للقول : لا امل بالسلام في فلسطين الا بتخلي اليهود عن فكرتهم السياسية.

على اثر هذه الثورة العارمة اضطرت بريطانيا الى ارسال لجنة لتقصي الحقائق جاءت توصياتها الى حد ما لصالح العرب لكن تشرشل اصدر بلاغا الى العرب الفلسطينيين يبدي فيه اصرار بريطانيا على تنفيذ وعد بلفور.

وتتابعت المظاهرات والثورات وبريطانيا تزداد اصرارا حيث قام جيمس بلفر وزير الخارجية البريطانية نفسه صاحب الوعد المشؤوم بزيارة الى القدس ليفتتح الجامعة العبرية فيها.□

قالوا

اعرف ويعرف العالم ان الرئيس العراقي يملك ثمانية قصور ضخمة فخمة، وهذا في تقديري كثير جدا، لكنه لو هدم هذه القصور وباع طوبها طوبة طوبة لما استطاع ان يوفر المال اللازم لوجبة واحدة لكل عراقي.

النائب البريطاني
جورج غالواي

حرية الرأي في الاسلام ليست حقا فحسب بل هي الزام حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم : الساكت على الحق شيطان اخرس.

د.احمد زكي اليماني
وزير النفط السعودي الاسبق

الفلسطينيون والاسرائيليون لم يحددوا بعد كيفية التعامل مع احدهم الآخر

لن يكون من قبيل الخيال المنفلت اذا ما قدرنا بأن المبادرة لعقد لقاء لندن الفاشل قد جاءت بتأثير نجاح رئيس الوزراء البريطاني في تحقيق انطلاقة في المسيرة السلمية في ايرلندا الشمالية.

فطوني بلير الذي وقع في بلفاست على اتفاق سلام وضع حدا للنزاع القديم بين البروتستانتيين الموالين والكاثوليك الجمهوريين، فيما كانت يد التاريخ تربت على كتفه جاء الى القدس بعد عدة ايام من ذلك وهو مقتنع بان نجاحه سيتيح له تقديم مساهمة جدية لحل نزاع قديم آخر في ارض اسرائيل.

ولم يكن طوني بلير اول من وجد اوجه شبه بين النزاع اليهودي العربي والنزاع الطائفي في شمالي ايرلندا كما لم يكن اول من سار وراء التشبيه الذي يدعي الاستناد الى تحليل معمق فيما ليس هو في الواقع سوى تحديد موقف قيمي مبطن وتعبير عن الاماني واستخدام هذا النوع من التشبيه متوط ايضا بمدى التفاؤل الذي يمكن استخلاصه منه، فلو فشلت المسيرة السلمية في شمالي ايرلندا لما بحث احد عن وجه شبه بينه وبين المسيرة السلمية الاسرائيلية الفلسطينية.

ولكن ورغم القيمة المحدودة للتشبيه بين الاحداث والسياقات ذات الخلفية والاسباب المختلفة بقدر كبير فان هناك اهمية للجهود الثقافية وراء مصير مشابه، ليس لان التاريخ يكرر نفسه بل لان التحليل التشبيهي يتيح التوصل الى مفاهيم تعكس الجانب الانفعالي في عناصر التشبيه.

ووجه الشبه بين شمالي ايرلندا وارض اسرائيل لا يتمثل في مظاهر النزاع او بصلاته السياسية بل بجذوره.

في الحالتين يسود نزاع بين المجموعة البشرية المهاجرة التي ضربت جذورها في الارض وبين المجموعة البشرية المحلية التي رأت في استيطان المهاجرين نوعا من التغلغل العنيف وغير العادل في نطاقها.

وهذا النزاع الاولي يعد تجربة نفسيه على قدر من شدة الاثر بحيث تغدو العنصر السائد في وعي المجموعتين البشريتين والمقرر لمفهوم انقسام العالم الى قسمين.

نحن وهم وبعد ذلك بحث الناس عن تفسيرات عقلانية لهذه الغيرية فوجدوها في الاختلاف السياسي الديني الثقافي والاجتماعي وترجموها الى برامج سياسية متعارضة (ايرلندا/ ارض اسرائيل الكاملة) (ولا شبر) (طابور خامس) ارهابيون) (اسياد استعماريون) وما شابه.

وقد استمر هذا النزاع المضرج بالدماء حتى تعب الطرفان من سفك الدماء المتواصل والذي لم يؤد الى انتصار اي من الطرفين، وعندما صمموا على تغيير قواعد الصراع مع عدم انهاء النزاع نفسه.

وليس من قبيل الصدفةان تأتي الانطلاقة التاريخية بشكل صدفي تماما في ذات السنة ١٩٩٣ عندما تنازل كل من م.ت.ف والجيش الجمهوري الايرلندي عن خيار الكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق اهدافهما وحظيا لقاء ذلك بالاعتراف بهما كشريك شرعي في المسيرة السلمية ولم يتنازل اي من الاطراف عن اهدافه النهائية ولكنه نشاطار في شأنهم ان يعملوا فيه وفق قواعد لعب محددة وادى هذا الاطار الى اتفاق اوسلو وكذلك الى اتفاق السلام التاريخي الذي وقع في بلفاست في عيد الفصح المسيحي للعام ١٩٩٨.

مسيرتا السلام في ايرلندا وارض اسرائيل استندتا الى ان الاطراف كانت تؤمن بان اهدافها الاصلية لم تتضرر وان من حقها السعي اليها ضمن اطار القيود التي فرضها عليها الاتفاق المتبادل، والتناقض بين اهداف الطرفين يهدد طوال الوقت باستمرار المسيرة السلمية ولكن وطالما لم ينته الامل بامكانية تحقيق تلك الاهداف فان بوسع المسيرة ان تستمر.

ولم يخطئ طوني بلير بالتالي عندمااراد استخلاص نتيجة مشابهة لنجاحه في بلفاست والمساهمة في دفع المسيرة الاسرائيلية – الفلسطينية الى الامام في لقاء لندن.

ولكنه اخطأ في انه صدق بان هذه المسيرة حية وقائمة ولا تحتاج الا الى دفعة اخرى.

اما عمليا فقد قضي على المسيرة الاسرائيلية الفلسطينية وليس لان الدبلوماسيين والمستشارين والوسطاء قد كفوا عن اللقاء بل لان الفلسطينيين فقدوا الامل والاسرائيليين فقدوا الاهتمام.

وسيؤدي فشل لقاء لندن بلا ريب الى انكفاء الاهتمام الذي اثاره التشبيه بين ايرلندا وارض اسرائيل والاستفتاء الشعبي الذي سيجري في ايرلندا في نهاية الشهر لن يحظى بذات الاهتمام.

ولعله عن حق ذلك ان من يرغب في تحقيق قدر مشابه للنزاعين ينبغي له ان يخلص الى الاستنتاج بان الاسرائيليين والفلسطينيين يتخلفون بجيل عن البروتستانتيين والكاثوليك في شمالي ايرلندا فمع انهم اعترفوا الواحد بوجود الاخر كعدو ومشروع ولكنهم لم يقرروا بعد كيف يتعاملون مع هذا العدو.

هل يعقدون معه سلاما ام يواصلون محاربته "حتى النصر"؟

ميرون بنفنستي – هآرتس

اسباب صعود وهبوط حزب الرفاه

تأسس حزب الرفاه التركي عام ١٩٨٣ من بقايا حزب قديم كان مناصراً للاتجاه الديني في البلاد، هو الخلاص الوطني.

وفي السنوات العشر التالية لتأسيس الحزب تحققت له انتصارات انتخابية مطردة في ظل مؤسسة نجم الدين اربكان

وخلال التسعينيات تمكن حزب الرفاه من زيادة شعبيته وسط الاعداد المتزايدة من الاتراك النازحين الى المدن الكبرى في حين دب الوهن في صفوف الاحزاب العلمانية والمحافظة والاشتراكية والديمقراطية.

وسجل الرفاه انتصارات مهمة في الانتخابات المحلية عام ١٩٩٤ حين فاز بمنصبي رئيس البلدية في كل من انقره واسطنبول . رغم انه لم يحصل الا على خمس اصوات الناخبين.

اما في الانتخابات النيابية التي جرت في كانون الاول عام ١٩٩٥ فقد فاز الحزب باكثر من ٢١ في المئة من الاصوات.

وادى العجز عن تشكيل ائتلاف حاكم الى تشكيل حكومة اقلية في شهر اذار عام ١٩٩٦ شارك فيها حزبا الوطن الام والطريق الصحيح.

لكن الحكومة لم تعمر طويلا ومع ان حزب الرفاه استثني من هذا التشكيل الوزاري فقد بقي اكبر الكتل البرلمانية وافضلها تنظيما.

كما كان يتمتع بجهاز انتخابي بالغ القوة وقاعدة شعبية متنامية لم يستطع اي حزب آخر مضاهاتها.

وفي حزيران ١٩٩٦ شكل حزب الرفاه وحزب الطريق الصحيح حكومة ائتلافية اخرى اصبح فيها نجم الدين اربكان زعيم الرفاه ، اول رئيس اسلامي للوزراء في تركيا.

واغضب اربكان المؤسسة العلمانية ببرنامجه القائم على ادخال اصلاحات اسلامية في البلاد، وفي مضمار السياسة الخارجية اتخذ حلفاء تركيا الغربيون جانب الحذر والترقب بسبب اتجاه اربكان الى الانفتاح على ايران وليبيا وتصريحاته البلاغية التي امتزجت فيها الافكار الاسلامية مع المشاعر القومية.

اما المؤسسة السياسية في تركيا القائمة على الاساس العلماني والقومية التركية فبدات حملة متضافرة بزعامة مجلس الامن القومي الذي يوجهه العسكريون ضد مساعي حزب الرفاه الرامية الى النهوض بدور الاسلام في الحياة العامة

ولم يكد يمر عام حتى اضطر نجم الدين اربكان الى الاستقالة من منصب رئيس الوزراء تحت وطأة الضغوط المتزايدة من العسكريين والهيئات العلمانية.

وفي كانون الثاني الماضي اصدرت المحكمة الدستورية في تركيا بعد محاكمة دامت سبعة اشهرحكما مفاده ان حزب الرفاه قد سلك سلوكا مغايرا للمبادئ التي تقوم عليها الجمهورية التركية العلمانية ولا بد من حله .

كما حرم اربكان وستة من رفاقه من حق الانضمام الى اي حزب سياسي طوال خمس سنوات.

واستباقا لقرار المحكمة شكل حزب اسلامي جديد هو حزب الفضيلة في كانون الاول عام ١٩٩٧ للماضي، وانضم عدد كبير من اعضاء مجلس النواب الذين كانوا ينتمون الى حزب الرفاه الى هذا الحزب الجديد حزب الفضيلة بحيث اصبح له الان اكثر من ١٢٠ نائبا وبات التكتل الاساسي المعارض لرئيس الوزراء العلماني المحافظ مسعود يلماز.

في الوقت نفسه برز صراع على زعامة الحركة الاسلامية في تركيا بين الساسة التقليديين المسنين المقربين من نجم الدين اربكان من جهة ومجموعة من الساسة الاصغر سنا، اطلق عليها اسم المجموعة الاصلاحية.

من جهة اخرى ومن رأي هذه المجموعة ان الحركة الاسلامية ليس امامها الا ان تحسن صورتها كي تتمكن من استرداد مقاليد الحكم.

سبع عائلات فلسطينية ترفض اخلاء منازلها لقاء تعويضات مالية

من بين اشجار الزيتون والتين والرمان واللوز خرج المحامي مهند جبارة في ٢٣/٤/١٩٩٨ وبيده خمس رسائل اعطاها شخصيا لخمس أسر فلسطينية تسكن منذ ٥٠ سنة فيما يسمى بالعبرية (التلة الفرنسية) وبالعربية الشيخ جراح وكان جبارة ارسل من قبل اشر روغيل وشركاه وهو مكتب محاماة وكاتب عدل يمثل الجامعة العبرية في القدس.

البستان الرائع الذي يحيط البيوت السبعة المتموقع على ثلاثة دونمات من الارض هو ما تبقى من الاملاك والارض المزروعة التي كانت هذه الاسر تملكها حتى ما قبل ٣٠ عاما.

في ١١/١/١٩٦٨ واثر قرار حكومي صودرت كل الاراضي التي تملكها العائلات خلف، حمدان، عقل، وصيام.

الجهات الرسمية اوضحت ان منطقة البيوت والحقول والبساتين والاراضي الفارغة حولها صودرت للاغراض العامة وان كل ما بني عليها سيجري هدمه بينما خصصت المنطقة التي سكنتها العائلات ورعتها وربت اولادها فيها للجامعة العبرية ولبناء عمارات لاسكان الطلاب.

العائلات المالكة رفضت اخلاء المكان بل وحتى اجراء المفاوضات حول الاخلاء مقابل سكن بديل وفي هذه الاثناء بدأت الجامعة ببناء المساكن حول البيوت التي تعود لهذه الاسر.

التلة الفرنسية كبرت هي الاخرى وازدهرت ومعها شقت الشوارع الواسعة على الاراضي المصادرة.

فرع "كويات حوليم" انشئ على سفح التلة على اراضي اسرة عقل، دورات طلابية اتت واخرى غادرت حيث كانت تسكن في المساكن التي انشئت هناك.

فندق هاييت ريجنسي هو الاخر بني في المنطقة هذا بينما تشبثت العائلات ببيوتها التي حظر عليها توسيعها او الاضافة عليها منذ ان صودرت ما بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٣ حاولت الجامعة العبرية وادارة اراضي اسرائيل والمستشار القضائي للحكومة التوصل للعمل على ابعاد الاسر بوسائل مختلفة وبالذات عبر الرسائل والمناشدات والمبعوثين.

في ٢٤/٩/١٩٧٢ مثلا استلمت لاسرة عقل رسالة من المستشار القضائي وادارة اراضي اسرائيل جاء فيها: على ضوء امر المصادرة وفقا للبنود ٥–٧ في قانون الاراضي التملك للاغراض العامة ١٩٤٣ انت مطالب باخلاء البيت والارض التي تضع يدك عليها انت وابناء اسرتك خلال ١٥ يوما من تاريخه.

وعليك ان تنقل البيت والارض الى دولة اسرائيل خلال الفترة المذكورة حيث يكون البيت والارض خالية من اي انسان او متاع وان لم تنفذ ذلك خلال الفترة المذكورة سنضطر للتوجه بطلب لتدخل المحكمة.

اما بالنسبة للتعويضات فمن حقك أن تقدم مطالبك بالحصول على تعويضات حسب اوامر القانون المذكور اعلاه في حالة برهنتك على ان لديك حقوقا فعلا.

وفي اخر المطاف توجهت الدولة الى المحكمة المركزية التي قررت ان على الاسر اخلاء المكان مقابل سكن بديل ملائم، الا ان الاسر رفضت وقد يكون السبب تعلمهم من التجربة السابقة في ١٩٤٨ فكلهم من لاجئي قري لفتا الواقعة على المدخل الغربي للقدس.

قبل خمسين سنة وفي معارك اواخر ١٩٦٧ وبداية ١٩٤٨ وتحت النيران المتواصلة للهاغاناه والليحي وايتسل فرت العائلات من بيوتها في لفتا وتوجهت شرقا الى منطقة التلة الفرنسية.

وعلى خلاف الاجئين الاخرين الذين تبقوا بدون شيء حالفهم الحظ اذ كانت لديهم اراض مسجلة على اسمهم في الشيخ جراح، وهكذا اصبح الم الانفصال عن القرية اخف من خلال امكانية مواصلة العيش بكرامة من اعمال الارض اليدوية.

خلال ايام علمت اسرة خلف ان كنيس اسرائيلي بني على اراضيها وغيره من بنايات الحكومة ايضا هذه الاسرة كانت تملك ٢٤ دونما من الحقول في منطقة صرفند ضاعت هي الاخرى وكذلك بيتا في دير ياسن يوجد به اليوم مصنع للشنط.

خلال ٢٥ سنة لم تسمع الاسر الخمس لا من السلطات ولا من الجامعة العبرية شيئا فاستنتجت انهم قرروا تركهم في حالهم.

وفي مصادرات اواخر الستينات جرت العادة على عدم الاخلاء من البيوت المبنية الا اذا كانت هناك حاجة عامة قوية مثل شق الطرقات، وبالتأكيد لم تجر العادة على اخلاء الناس من بيوتهم من اجل بناء المساكن وربما كان هذا هو السبب في عدم مسارعة السلطات لتطبيق قانون الاخلاء.

ماذا حدث اذا في نهاية نيسان ١٩٩٨ ودفع الجامعة العبرية الى تذكر هذه الاسر الخمس التي تعيش في هذا المكان منذ ٥٠ عاما؟ المحامي اسامة حلبي الذي يقدم الاستشارة للعائلات مع محامين اخرين يقدر بان الامر يرتبط بتقادم القرار الذي اصدرته المحكمة المركزية فبعد قليل ستمر عليه ٢٥ سنة وبذلك ينطبق عليه مبدا التقادم.

ولكن رسالة ممثلي الجامعة من مكتب اشر وشركاه تتضمن سببا اخر اليوم توجد ميزانية لتوسيع الجامعة ولذلك تسرع في اخلاء الارض المصادرة.

والجامعة حسب رأيهم معنية بالتوصل الى الاخلاء المتفق عليه واعطاء حلول سكنية بديلة او دفع التعويضات وهي تشغل طاقما باشراف المحامين ويتضمن مهندسين ومخمنين للتمكن من التوصل الى تسوية متفق عليها.





الاسر مطالبة اذا بالسماح فورا باجراء احصاء للمباني من اجل الشروع في تخطيط مساكن بديلة المحامون الذين ارسلوا الرسائل يعبرون عن اسفهم من ان احد المحامين المكلفين من قبلهم حاول خلال اسابيع دفع عملية الحوار والحل المتفق عليه الا انهم تجاهلوا هذه المحاولات، واضاف مكتب اشر" ان لم تسمحوا للخبراء الذين ترسلهم الجامعة لاحصاء الممتلكات والمبادرة الى طرح اقتراحات للسكن البديل فلن يتبق امام موكلتنا اي الجامعة الا تنفيذ قرار الاخلاء بدون اية مفاوضات اضافية وساسمح لنفسي بابداء ملاحظة شخصية: من الخسارة ان يتسبب رفضكم للتفاوض حول التنسيق الممكن بين الطرفين بلجوء الجامعة لاتخاذ اجراءات وخطوات قانونية خطيرة لا تعتبر ضرورية حسب رأيي.

الرسالة تحذر انه اذا لم يتم السماح بدخول الخبراء خلال سبعة ايام فستضطر الجامعة الى مواصلة الخطوات الاجرائية "نحن لن نتزحزح من هذا المكان"، صرحت عايشة عقل البالغة من العمر ٦٠ سنة نحن لم نختر القدوم الى المكان في الحرب فهم الذين طردونا من لفتا ونحن هنا قبلهم وقبل التلة وقبل الفرنسية لقد شيدوا المزيد والمزيد من المباني هنا وهناك فوقنا وتحتنا، اهذه الحكومة؟ فالحكومة يتوجب عليها ان تسهر على راحة الناس لا طردهم.

ابنها ناصر يجد صعوبة في فهم سبب اصرار الجامعة العبرية على انشاء بناية اخرى للمساكن هنا تحديدا ويتساءل هل موقف السيارات اهم من الناس؟ وهناك منطقة فارغة تبعد ثلاث دقائق عن هاييت صودرت هي الاخرى في ١٩٦٨ فلماذا لا يبنون عليها المساكن؟ لماذا يدمرون الناس من أجل جلب اناس بدلا منهم.

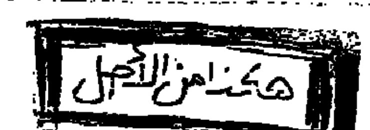
وفكرة الانتقال الى منطقة اخرى صودرت في السابق من اسرة اخرى، كما اقترحوا عليهم، مثيرة للغضب بشكل خاص فهم ليسوا على استعداد للسكن على ممتلكات صودرت من الاخرين.

الاسر توجهت الى عضو الكنيست عزمي بشارة الذي كتب على الفور رسالة الى مكتب امناء الجامعة وارسل توجها عاجلا الى السفارات والجامعات في ارجاء العالم "كمؤسسة امينة على مثل وقيم المساواة والعدل والعلم نشعر بالغضب لان الجامعة العبرية اختارت طرد اللاجئين من بيوتهم فقط لتحويلهم الى لاجئين مرة اخرى" جاء في رسالة عزمي بشارة.

وبالامس اجرى الاهالي مظاهرة احتجاجية امام فندق هاييت وجاء اليها الطلاب العرب ونشطاء حقوق الانسان اليهود واعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني وفيصل الحسيني.

عايشة عقل تعرض لكل واحد من المتظاهرين بستانها وبيتها الذي تربت فيه وربت اولادها والاشجار التي زرعتها ورعتها : ماذا ، تسأل بغضب والم، خمسون عاما ونحن نرعى الاشجار هنا والآن تأتي الجرافات لهدم حياتنا.

هآرتس



"الحسناء" والمجتمع

قبل ان اصدر مجلة "الحسناء" في بيروت في اول الستينات لم اكن قد قرأت الا في ما ندر اي مجلة نسائية في حياتي.

ورطني فيها الصديق الخيب الغالي المرحوم هشام ابو ظهرياالاشتراك مع الصديق مروان حنا -امد الله في عمره- (الذي ورطنا انا وهشام معا لان الفكرة اصلا فكرته) وفي غمضة عين وجدتني مع هشام غارقا في دنيا الازياء والعطور ومواضيع مثل "الغيرة تقتل الحب" و"الحب قبل الزواج او بعده" او "الطريق الى قلب الرجل: المطبخ" و"١٠٠ نصيحة لتخسيس الوزن" .. الى آخره من المواضيع والابواب الثابتة (طبخ، ماكياج، اطفال، تربية) التي تمتلئ بها مجلات المرأة.

بالاضافة الى اخبار المجتمع والتي كان معظمها يبدأ بـ "اقامت فلانة حفلة" او "عادت علانة من باريس محملة بآخر صيحات (لاحظ صيحات) الموضة، او "عقد قران فلان على فلانة" الى آخر المعزوفة التي لاتزال تعزف وتطرب الكثيرين حتى الآن.

المرحوم هشام هرب ليصدر المحرر التي منع فيها اي خيرنسائي بعد تجربته المحدودة والمريرة في الحسناءالتي لم تدم اكثر من اسابيع ولحقه الدكتور مروان بعد اشهر عندما عين ملحقا ثقافيا لسفارات لبنان في افريقيا.

وبقيت وحدي انا والحسناء والقراء.

صحيح انه عين ما يشبه الجيش من الحسناوات للمساهمة في التحرير لكن هذا لم يمنع انني كنت مضطرا كناشر ورئيس للتحرير الى قراءة المواضيع واقتراحها احيانا والموافقة عليها دائما كما يحدث مع ولأي رئيس تحرير في العالم.

لذلك كان النقد الوحيد الذي يوجه الى الحسناء دائما ومهما حاولنا هو ان فيها لمسة رجالية اكثر من اللزوم.

قد يكون هذا النقد بالذات هو من اسباب نجاحها الكبير فليس اكره على قلب المرأة كما اكتشفت لاحقا من موضوع تكتبه امرأة لأخرى وخصوصا اذا كان مليئا بالنصح والهداية مع انها تقبل ذلك من الرجل وبكل رحابة صدر.

كل هذا "كوم" كما يقال، وصفحات المجتمع "كوم".

فليس سرا ان ضعف المرأة العربية الابدي ولا سيما المرأة اللبنانية هوحرصهاعلى ان تظهر صورتها وكل اسبوع في اكبر عدد من المجلات والصحف مع خبر يصفها اما بالانيقة واما بالجميلة واذا لم تكن انيقة او جميلة فعلى الاقل سيدة مجتمع.

وبما ان الحسناء لم تكن تقبض ثمن هذه الاخبار كما حصل بعد ذلك في كثير من المجلات ويقال انه يحصل الآن لذلك كانت الوسيلة الوحيدة لنشر صورة وخبر عن اي سيدة هي اما ان يكون الخبر والصورة يستحقان النشر فعلا واما ان تكون السيدة صديقة لاحدى المحررات واما ان تلجأ الى زوجها لتدبير الامر.

مضى على بيع الحسناء مع الاستاذ غسان تويني (دار النهار) اكثر من ثلاثين عاما وما زلت حتى الآن اذكر الكم الهائل من الضغوط والوساطات التي كنت اتعرض لها اسبوعيا ومن كبار الناس في لبنان لنشر صور الزوجات او البنات او الشقيقات.

بالتلفون، بالزيارات لمكاتب المجلة (كانت فوق سينما الحمراء في شارع الحمراء) ببطاقات التوصية وكم من مرة كنت لا اصدق ان الصوت الذي يتحدث الي بالتلفون ويرجوني هو صوت المسؤول الفلاني او الزعيم الفلاني متوسطا لنشر صورة او خبر حفلة.

وكم دققت في بطاقات التوصية والرسالة المرفقة بها لاعرف فعلا ما اذا كانت من فلان الذي كان يهز البلد من موقعه وفي موقعه ولا يهتز الا اذا لم ينجح في نشر صورة الحرم المصون او صاحبة الصون والعفاف ابنته.

اما الزيارات فكانت تبللني بعرق الاحراج والخجل رجل طويل عريض في الطلة والمقام يحضر شخصيا الى مكتبي مع الصورة كي يضمن انها ستنشر.

احلى كتاب كان يمكن ان ينشر ويلاقي نجاحا هائلا هو كتاب يتضمن بطاقات التوصية ورسائل هذه الشخصيات ولكن ماذا تفعل والمجالس والمجلات .. بالامانات؟!

تصوير نزار قباني واخراج امل دنقل


نزار قباني


امل دنقل

فلاش باك: لا تدخلي: لقطة مقربة لرأس قلم يكتب على ورقة : وسددت في وجهي الطريق بمرفقيك.

لقطة مقربة لوجه امرأة دامعة تكتب : وزعمت لي ان الرفاق اتوا اليك.

فلاش باك كاميرا تنظر في داخل المنزل فوق كتف رجل نحو الباب حيث امرأة مندهشة غاضبة متسائلة: اهم الرفاق اتو اليك؟.

زووم إن ، كاميرا عكسية تنظر الى داخل المنزل فوق كتف المرأة عبر وجه الرجل: ام ان سيدة لديك. تحتل بعدي ساعديك؟.

حاضر، ليل، خارجي امرأة قابعة على شاطئ البحر: وصرخت محتدما :قفي.

لقطة استعراضية من وجه المرأة الى امواج البحر : والريح تمضغ معطفي.

لقطة شاملة للمرأة تمشي وحدها على الشاطئ : يا من على جسر الدموع تركتني.

لقطة مقربة لوجهها: انا لست ابكي منك بل ابكي عليك.

هل رأيت شاعرا قادرا على قيادة قصيدته بدقة مصور تلفزيون وخيال كاتب سيناريو، وقادرا في الوقت نفسه على صياغة معانيه بعمق فيلسوف اغريقي وتعقيد رسام سريالي وصياغة الفاظه بسهولة سكين في زبد وبساطة بائع بطاطا؟ هل رأيت شاعرا قادرا على ذلك كله في أن معا سوى أن يكون نزار قباني؟

انا رأيت. رأيت امل دنقل الذي رأى يوما معوقا في احد مقاهي القاهرة فقال له من دون لف او دوران : اهلا يا اعرج، ورأيته رسم صورة قاسمة فاصلة ترسم بدورها حدا برهانا بين الزائل والخالد: اترى حين افقأ عينيك ثم اثبت جوهرتين مكانهما، هل ترى؟ هي اشياء لا تشترى.

ورأيته يسقط بهذا السوط المحموم كل رجولة عن كل رجل يدعي رجولة في زمن تختلط فيه معاني الرجولة : كيف تنظر في عيني امرأة انت تعرف انك لا تستطيع حمايتها؟.

لكنني رأيت امل دنقل في الوقت نفسه يذوب رقة وحسرة وحنانا ولا يمنعه ذلك كله من ان يفيض رجولة واباء : بعد خمس سنوات قابل طفلتها، هكذا كتب عنوانا فرعيا ممهدا لقصيدة طفلتها على طريقة ما يسميه التلفزيونيون الفرنسيون : Avant Titre ومن دون مزيد نفهم ان علاقة جمعته قبل خمس سنوات بمن هي الآن ام هذه الطفلة ثم افترقا لسبب لا نعرفه بعد يدفعنا الى التعلق بشاشة التلفزيون (اقصد قراءة القصيدة).

Action : لا تفري من يدي مختبئة . Cut: خبت النار بجوف المدفأة.

لقطة مقربة على وجهها :ا نا لو تدرين من كنت له طفلة.

لقطة مقربة على وجهه: لولا زمان فجأة.

ثم بعد قليل يحتمي المخرج امل دنقل بقليل من الحوار تسأله في براءة: احك لي احجية وهذا بلغة التلفزيونيين الانجليز بمثابة Stonethrow اي قذف حجر في الماء الساكن يفتح بابا لموضوع جديد او لفكرة جديدة في اطار الموضوع نفسه.

يتلقف المخرج ذلك فيبدأ في تسلية الطفلة بحكاية امها معه بالمستهل الشهير : كان يا ما كان.. ما يأتي بعد ذلك كله يقع بالطبع في اطار فلاش باك.

اذا كان الشعر فنا عربيا اصيلا فمن العجرفة ان ندعي اننا نحن العرب اخترعنا التلفزيون، التاريخ لا يتفق، مثل كثير من المخترعات الحديثة هو منتوج تقني خرج من عباءة الحضارة الغربية، نحن العرب اساتذة في استيراد المنتوجات التقنية وان كنالم نصل بعد الى تبني هذه المنتوجات في اطار ثقافة تختلف بالضرورة عن غيرها من ثقافات.

واذا كان من الصعب تبني المنتوج التقني من دون الوقوع في شرك تبني ما يتعلق بهذا المنتوج من مفاهيم وقواعد تماما كما ان من حق الوالد ان يختار اسم ابنه فان من الغباء الا ندرك ان لدينا من الموروثات والحضارات ما يمكننا من طبع بصمتنا على اي منتوج تقني ولد في اطار ثقافة تختلف عن ثقافتنا.

هل يحتاج احد مقاتلي حزب الله اليوم الى مهندس روسي يضغط له على زناد الكلاشينكوف الا كما يحتاج مخرج في تلفزيون عربي الى فني انكليزي يشرح له كيف تعمل الكاميرا؟ لكن الحقيقة المرة هي ان كثيرا من المخرجين العرب لا يعرفون كيف تدور الكاميرا ولا هم يعرفون لماذا.

كهذا الذي اراد ان يكون شاعرا فاستنصح عالما فقال له : اذهب فاحفظ الف بيت ثم عد الي، فلما عاد قال له العالم / انس ما حفظت وابدأ طريقك بنفسك.

ازعم ان كثيرا من العاملين في التلفزيونات العربية لم يبدأوا طريقهم بانفسهم بعد ولا حتى بدأوا بحفظ بيت واحد، واقطع بان المشاهد العربي لا يفوته ذلك بعد ان اتاح له الفضاء بديلا يحترمه.

يسري فودة

زكريا تامر في قديم وجديد

الفواتح العربية

في اليوم الاول خلق الانسان.

في اليوم الثاني خلق قتلة الانسان.

في اليوم الثالث خلقت الكلمة.

في اليوم الرابع خلق اعداء الكلمة.

في اليوم الخامس خلقت الحرية.

في اليوم السادس خلق خصوم الحرية.

في اليوم السابع خلقت العصافير.

في اليوم الثامن خلق صيادو العصافير.

في اليوم التاسع فكر الرب في ما خلق فرأى انه كان امرا فاجعا سيؤدي الى اهراق الكثير من دماء الابرياء.

في اليوم الاول خلقت الاسود والنمور والصقور .

في اليوم الثاني خلق الذباب والضفادع والضباع والجراد.

في اليوم الثالث اجتاح الذباب والضفادع والضباع والجراد الارض باسرها ولم يدع رقعة تنجو من هيمنته.

وفي اليوم الرابع نظر الرب الى ما خلق فرأى انه كان امرا مؤسفا غير متوقع.

في اليوم الاول خلق الماء.

في اليوم الثاني خلقت الدماء.

في اليوم الثالث خلق النفط.

في اليوم الرابع اهرقت الدماء غزيرة في سبيل النفط.

في اليوم الخامس خلق حكام ترتفع رؤوسهم عاليا امام شعوبهم وتنخفض امام اعداء شعوبهم ذليلة طائعة.

وفي اليوم السادس حدث الرب الى ما خلق فرأى انه كان امرا مضحكا مبكيا.

في اليوم الاول خلقت الارض وطنا للانسان فتحولت توا ادغالا للمفترسين من البشر والحيوان.

في اليوم الثاني خلق الناس اخوة فكان بعضهم قاتلا وبعضهم مقتولا وبعضهم متفرجا ملولا يتثاءب مفتقدا ما يثير ويسلي.

في اليوم الثالث خلقت الكلمة لتكون الصوت المدوي المعبر عن الانسان فاذا هي سلعة في مزاد تباع لمن يدفع الثمن المطلوب.

في اليوم الرابع خلق الخبز فاستحال مروضا يذل ويهين ولا يرحم.

في اليوم الخامس خلق الغضب فايده الضعفاء العزل وعاداه الاقوياء المسلحون.

في اليوم السادس خلق السيف ليؤازر حقا ويقهر باطلا فصرع السيف الظالمين اشهرا وصرع المظلومين قرونا.

في اليوم السابع خلقت الحجارة فشيدت القصور والسجون وصارت سلاحا لمن لا يملك السلاح.

في اليوم الثامن خلق الادباء فتبنى بعضهم الكذب نهجا وتبنى بعضهم الاخر الصدق فاذا الكذب شمس تبهر الابصار واذا طالب الصدق حاطب ليل اعمى.

في اليوم التاسع خلقت الاشجار لتبني العصافير فيها اعشاشها فاستحالت اغصانها مشانق قبل اختراع المشانق.

في اليوم العاشر خلقت الكراسي فتزاحم عليها الراغبون في امتلاكها كانها خشبة وحيدة في بحر يحيط بها الاف الموشكين على الغرق.

في اليوم الحادي عشر خلق العشب الاخضر ليكون الزلزال الخفي الذي يقوض قلاعا بناها القانطون.

في اليوم الثاني عشر خلقت الجياد والحمير ففازت الجياد في جولة وفازت الحمير في بقية الجولات.

في اليوم الثالث عشر خلقت الغربان فكانت المناديل السود في السماء الزرقاء وكانت النعيب الذي يحاول ان يهزم المغردين فينجح اعواما ويخفق اياما.

وفي اليوم الرابع عشر خلق النوم فنام صاحب الحق ونام مغتصب الحق ونوم الاول مرفوض ونوم الثاني مطلوب.

وفي اليوم الخامس عشر تأمل الرب ما خلقه فرأى انه كان امرا لا يطاق ولا يصبر عليه.

في اليوم الاول، خلقت الاجهزة التلفزيونية.

في اليوم الثاني خلق الناس فبادروا الى القعود قبالة الشاشات التلفزيونية محملقين اليها حتى وافاهم الموت.

في اليوم الثالث خلقت الجرائد فاختارت حماية القوي غير المحتاج الى حماية.

في اليوم الرابع خلقت كرة القدم فاكتسبت توا الانصار المهددين باشعال نيران حرب عالمية.

في اليوم الخامس تفحص الرب ما خلق فرأى انه كان عالما تسوده البلاهة.

في اليوم الاول خلقت البيوت.

في اليوم الثاني خلق اصحاب البيوت .

في اليوم الثالث خلق سارقو البيوت فطردوا اصحاب البيوت من بيوتهم وعاشوا في بيوت ليست ببيوتهم امنين مطمئنين تنهال عليهم برقيات المؤازرة من السماء والارض.

وفي اليوم الرابع نظر الرب الى ما خلقه فرأى انه جدير بان يجتاحه طوفان جديد فانتظر المظلومون طوفانا لم يأت.

مخاطر الاصابة بالسكري (٢)

اعداد : العميد الطبيب عبد الكريم الخوالدة
مستشار الغدد الصماء والسكري

يؤدي ارتفاع السكر في الدم الى مخاطر عديدة مثل الالتهابات التي تصيب الجلد واللثة والمسالك البولية والى مضاعفات قد تصيب على المدى البعيد معظم اعضاء الجسم وخصوصا ما يلي:

القلب والشرايين:

ان ارتفاع سكر الدم اذا صاحبه عدة عوامل كالسمنة وارتفاع الدهون في الدم والتدخين وارتفاع ضغط الدم يزيد من مخاطر الاصابة بامراض القلب والشرايين .

الاعصاب:

يسبب عدم التحكم في مستوى السكر في الدم الى فقدان الاحساس في الاقدام مما يؤدي الى تقرحات والتهابات باصابع الاطراف.

العيون:

يؤثر ارتفاع السكر في الدم على العصبة والشبكية وتكون المياه البيضاء في العدسة حيث يمكن أن يؤدي الى فقدان البصر.

الكلى:

يؤدي ارتفاع السكر في الدم الى عدم قدرة الكلى على القيام بوظائفها مثل تصفية الدم والتخلص من المواد الضارة والاملاح الزائدة وقد يؤدي بالتالي الى قصور كلوي.

- يمكن منع او تلخير ظهور المضاعفات بالسيطرة الجيدة على مستوى السكر في الدم.

- ينصح بعمل فحوصات سنوية شاملة لاكتشاف هذه المضاعفات مبكرا حيث يسهل السيطرة عليها .

اهداف علاج السكري

تتلخص الاهداف الرئيسية لعلاج السكري فيما يلي:

١- منع تذبذب مستوى السكر في الدم بحيث يكون في الحدود الطبيعية.

٢- المحافظة على الوزن المثالي للجسم والذي يساعد على انضباط مستوى السكر بالدم.

٣- التمتع بحياة طبيعية لا تختلف عن اي شخص اخر.

٤- منع او تاخير ظهور المضاعفات الناتجة عن عدم انتظام السكر في الدم.

كيفية علاج السكري

هنالك ثلاثة عوامل رئيسية في معالجة الاصابة بالسكري وهي :

١- الحمية الغذائية.

٢- الرياضة والنشاط الحركي.

٣- الدواء.

٣) الدواء



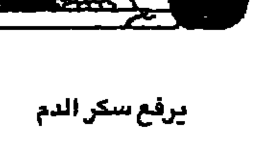
يخفض سكر الدم

٢) التمارين الرياضيه



تخفض سكر الدم

١) الغذاء



يرفع سكر الدم

١- الحمية الغذائية.

أن الحمية الغذائية هي الخطوة الاولى والاساسية للسيطرة على سكر الدم وللاستفادة من هذه الحمية يجب اتباع التعليمات التالية:

١- الانتظام في تناول وجبات الطعام في مواعيدها المحدده بحيث تكون ثلاث وجبات أو اكثر موزعة طيلة النهار.

٢- تجنب تناول كميات كبيرة من الطعام في نفس الوجبة.

٣- يجب ان يكون الطعام المتناول متساوي الكمية تقريبا في كل يوم.

٤- تجنب تناول الاطعمة المركزة بالسكر مثل العصير المحلى، الشكولاته، الحلاوة، المربى، الدبس ، السكاكر، العسل، والكعك المحلى.

٥- يجب ان يكون الغذاء متنوعا ومتكاملا وهذا يعني احتواءه على النشويات، البروتينات، الدهون، الفيتامينات، والمعادن

٦- الاقلال من الاطعمة المركزة بملح الطعام مثل (المخللات والمكسرات) وخصوصا للمصابين بارتفاع ضغط الدم. ويمكن استعمال المحليات الصناعية مث: سويتام او كاندريل بدل السكري العادي

٧- يمكن تناول المشروبات التالية حسب الرغبة بدون اضافة السكر (شاي، قهوة، بابونج، يانسون، ميرمية، الخ).

٨- ويمكن استعمال البهارات التالية حسب الرغبة:

(فلفل اسود، قرفة، كمون، حب هال، .. الخ).

يجب استشارة اخصائي التغذية لمساعدتك في تخطيط الوجبات الغذائية المناسبة لك حسب نظام البدائل الغذائية (ص٣٠).

٢- التمارين الرياضية:

ان للتمارين الرياضية مفعولا مثل الانسولين على سكر الدم حيث ان التمارين الرياضية المنتظمة تساعد على تخفيض سكر الدم.

كما ان التمارين الرياضية وتساعد على التخلص من الوزن الزائد وتنشط الدورة الدموية وتقوي عضلة القلب وتساعد على انخفاض نسبة الدهون في الدم.

اختار التمارين الرياضية التي تكون ملائمة غير مكلفة وغير مجهدة بحيث تكون بحاجة الى مجهود عضلي متوسط وديناميكية اي تتحرك فيها جميع عضلات الجسم مثل المشي، الهرولة والسباحة.

خطط لعمل برنامج اسبوعي للتمارين الرياضية ٣-٤ مرات في الاسبوع ولمدة نصف ساعة لكل مرة.

عند القيام بمجهود عضلي غير معتاد يجب على المصاب تناول كمية اضافية من الطعام او تقليل جرعة الانسولين التعديل ٢-٤ وحدات فقط لتفادي انخفاض السكر في الدم الذي يحدث نتيجة الجهد العضلي الزائد.

٣- الدواء:

اذا لم تتم السيطرة على ارتفاع سكر الدم عن طريق الحمية الغذائية بالاضافة الى النشاط الحركي وازالة الوزن الزائد عندئذ لا بد من اللجوء الى الدواء سواء كان على شكل اقراص او حقن انسولين.

أ- العلاج بواسطة الادوية التي تؤخذ عن طريق الفم وهي نوعان:

- ادوية تساعد على تحريض البنكرياس لافراز مادة الانسولين.

- ادوية تساعد على ادخال السكر الى خلايا الجسم.

ب- العلاج بواسطة حقن الانسولين:

هنالك اربعة انواع رئيسية من الانسولين بمستحضرات واسماء مختلفة تصنف وفقا لسرعة فعاليتها ومدة تاثيرها، ولكل من هذه الانواع من الانسولين استخداماته الخاصة وفقا لحالة المصاب وحاجته من الانسولين.

١- الانسولين السريع المفعول: حيث يبدأ مفعوله بعد نصف ساعة ويكون تاثيره الاقصى بعد ٢-٣ ساعات وينتهي تاثيره بعد حوالي ٦ ساعات ويستعمل هذا النوع غالبا للمعالجة داخل المستشفيات.

٢- الانسولين المتوسط المفعول: حيث يبدأ مفعوله بعد ساعتين من الحقن ويكون تاثيره الاقصى بعد ٤-٦ ساعات ومدة تاثيرة من ١٢ -١٨ ساعة.

٣- الانسولين الممزوج: عبارة عن مزيج لكمية من الانسولين السريع بالاضافة لكمية من الانسولين المتوسط المفعول.

٤- الانسولين الطويل المفعول: يبدأ مفعوله بعد حوالي ٤ ساعات من الحقن ويكون اقصى تأثير له بعد ٨-١٢ ساعة ومدة تاثيره من ١٦-٢٤ ساعة.

هكذا من الاصل

في حوار اجرته الزميلة العرب اليوم مع الامين العام للحزب

المجالي يحمل الدولة والصحافة والنقابات مسـؤوليـة مـا وصل اليـه العمل الحـزبي

مجلس الامة هو المكان الذي نستطيع التأثير من خلاله على الحكومة والاسلاميون ضرورة

الدولة ليست معنية كثيراً بتجذير العملية الحزبية

فكرة حكومـة الاغلبيـة النيـابيـة بعيـدة التحـقيـق الآن

بعد اكثر من خمس سنوات على بدء الحياة الحزبية، وما حملته هذه الساحة من تغيرات في تضاريسها الكمية والنوعية، اصبح الحديث في الاوساط السياسية والاعلامية والمهتمين عن وصول الحياة الحزبية الى حالة من الضعف وعدم القدرة على الانجاز والفعل بصرف النظر عن الاسباب سواء اكانت من قبل السلطة التنفيذية او لاسباب ذاتية تتعلق ببنية الاحزاب التنظيمية والفكرية اضافة الى الجوانب المتعلقة بالمواطن وتأثير الاوضاع الاقتصادية والظروف الاقليمية والدولية العامة.

«العرب اليوم» ومن منطلق محاولة الوقوف على الحالة الحزبية الداخلية والقضايا العامة، بدأت سلسلة من الحوارات مع عدد من القادة الحزبيين والسياسيين والمهتمين تحاول فيها التعامل وبصراحة مع العديد من القضايا وتشخيص الحالة، اضافة الى تقديم صورة اكثر تفصيلاً لتضاريس الحياة الحزبية.

وفي الحلقة الثالثة نقدم هذا الحوار مع الامين العام للحزب الوطني الدستوري المهندس عبد الهادي المجالي.

*** بعدما تعرض له الحزب الوطني الدستوري من محطات خلال عام مضى على تأسيسه كيف ترى تأثير هذه الاحداث على العمل الحزبي والسياسي؟**

– اولاً لا بد ان نتوقف عند السؤال الاهم، وهو هل هناك ضرورة للعمل والحياة الحزبية؟! اعتقد ان هناك شريحة ليست بالقليلة من الاردنيين يؤمنون بضرورة العمل الحزبي الا ان هناك اعداداً كبيرة في الوقت ذاته لا تؤمن بهذا، وهذه واحدة من التحديات الكبرى التي تواجه العمل الحزبي وللاسف فإن التثقيف السياسي في الاردن ضعيف نحو هذه القضية.

كما انني اعتقد ان المشكلة ليست في الحكومات وحدها في ذلك لكن المشكلة الاساسية هي مدى الايمان بالتعددية السياسية، حتى المثقفون كثير منهم للاسف لم ينخرط بالعمل الحزبي.

وبشكل عام فإن حزبنا ومعه الاحزاب الاخرى حصلت على شرعية العمل من خلال قانون الاحزاب ، وعودة الى الوراء قليلاً فإن الاحزاب التي كانت تعمل قبل صدور ذلك القانون كانت تعلن دائماً ان عدم انخراط المواطن الاردني في العمل الحزبي يعود الى سياسات الدولة لكن وبعد حوالي ٦ سنوات من صدور مشروعية العمل الحزبي المتمثلة بالقانون، فإنه لا يوجد اي تقدم وهذا يدفعنا حقيقة لمناقشة السؤال الكبير الذي اشرت اليه سابقاً حول ضرورة العمل الحزبي والايمان به.

ولنأخذ الاحزاب الوطنية كمثال :فعندما قامت هذه الاحزاب واجهت نفس الاشكالات مع فرق واحد وهو وجود شخصيات عامة على رأسها ولهذا لمسنا ظاهرة التدافع للانخراط فيها ولكن ومع مرور الوقت بدأت هذه الجموع بالانحسار، لانها كانت تعتقد ان الاحزاب عبارة عن صالونات ومجالس ووسيلة لتحقيق بعض المصالح الضيقة وعندما لم تتحقق لهم لم يبق في الاحزاب الا من يؤمن بضرورة العمل الحزبي وهؤلاء قليلون قياساً الى المجموع.

ونحن في الحزب الوطني الدستوري واجهنا نفس التحديات، اما الدولة فأقولها : انه وللاسف ليست معنية كثيراً بتجذير العملية الحزبية كما انها لم تساهم في تقديم الدعم المعنوي للاحزاب في زيادة الوعي والتثقيف الا ان هذه ليس السبب الوحيد للانحسار الحزبي، فلقد ساهمت الاحزاب ذاتها في ابتعاد الناس عنها بسبب الخلافات الداخلية وطبيعة العلاقات بين الاحزاب وسياسة الهجوم التي كانت تحدث بينها.

الحزب «الوطني الدستوري» كما الآخرون واجه هذه التحديات، وتوصلنا الى قناعة بأن العمل الحزبي ليس سهلاً ولا يستقطب اعداداً كبيرة من الناس وعلى الاحزاب ان تعمل بجد لمعالجة وتجاوز هذه التحديات من خلال زيادة التثقيف السياسي، ودعم الدولة المعنوي وزيادة مساحة القواسم المشتركة بينها.

*** هل تعتقد ان غياب الاحزاب عن السلطتين التشريعية والتنفيذية يؤدي الى المساهمة في عزوف الناس عن العمل الحزبي ؟**

– طبعاً فالقوى الحقيقية المؤثرة هي مراكز صنع القرار.

*** هناك من يقول ان الاحزاب لم تستطع اقناع الناس باهمية العمل الحزبي عندما لم تتقدم ببرامج ومنهجية واضحة ما تعليقكم على ذلك ؟**

– اعتقد انه لا توجد قناعة لدى الناس بالعمل الحزبي كما انهم لا يقرأون ولا يتابعون فنحن مثلاً قدمنا برنامجاً متكاملاً لجميع جوانب الحياة واعتقد انه اذا ما اتيحت لهذا البرنامج الفرصة للتطبيق فسيؤدي الى عملية اصلاح كبيرة الا انه لا توجد هناك متابعة، فقد قمنا بطباعة وتوزيع نصف مليون نسخة من البرنامج لكنه لم يحظ بالمناقشة والتحليل اللازمين.

وهنا اود القول ان الجميع مسؤول عما وصلت اليه الاحزاب الآن : الدولة والصحافة، والمنابر، ومؤسسات المجتمع المدني، والنقابات فالنقابات مثلاً بدلاً من ان تدعم الاحزاب وتعزز اهميتها لا زالت تقوم بدورها وتتحول الى منابر للعمل السياسي، مع ان القانون يحدد المؤسسة الحقيقية لمثل هذا العمل وهي الاحزاب الا ان هناك تداخلاً واستطيع القول ان الامور مختلطة وضائعة.

*** على ضوء هذا التشخيص هل يمكن اعتبار فكرة تشكيل الحكومات على اساس الاغلبية النيابية والبرامج اقرب الى الحلم.. وبعيدة؟**

– نعم لقد اصبحت الفكرة بعيدة التحقيق فمجلس النواب الحالي مثلاً لا يضم اكثر من ١٢– ١٣ عضواً حزبياً .

*** الا ترى ان هذا يعني تجذيراً للفردية ومراكز القوى بدلاً من المؤسسية السياسية؟**

– ان من يؤمن بضرورة العمل الحزبي، يعمل على ترسيخ المؤسسية السياسية وان لا نبقى دونها، والا فالبديل الشللية والاعتماد على الاشخاص والعلاقات الشخصية في تشكيل الحكومات، واستمرار – النقد للحكومات من قبل بعض الشخصيات السياسية والمستوزرين والتجمعات السياسية التي تهدف للوصول الى مراكز صنع القرار كل هذه الفعاليات غير مقتنعة بالبديل المؤسسي السياسي وبضرورة الاصلاح السياسي من خلال التعددية السياسية التي تعتمد على البرامج.

اننا نريد اصلاحاً ونريد ان تبقى الحكومة لمدة زمنية طويلة ربما اربع سنوات لتنفذ فيها برنامجاً واضحاً، الا ان السؤال الذي يطرح نفسه: من يستطيع تحقيق هذا؟ هل هم الافراد ام الاحزاب؟ والسؤال الذي يليه هل الاحزاب مؤهلة لمثل هذه الدور؟

وهنا اقول : انها مؤهلة جزئياً لكن علينا ان نعطيها جزءاً من المسؤولية لنستطيع بعدها الانتقال من الحالة التي نحن فيها الآن.

*** هناك حديث بان الديمقراطية الداخلية للاحزاب ضعيفة وغير مؤسسية ، ماذا عنكم في الحزب الدستوري ؟ وهل هناك منابر لرأي الاقلية؟**

– الديمقراطية لا تعني ان يفرض الفرد رايه على المجموع، فالحزب له هيكلية واضحة ومعروفة ومن يريد الانتساب لحزب عليه ان يقرأ النظام الداخلي وهيكلية الحزب اولاً واعتقد ان لدينا نظاماً داخلياً من افضل الانظمة والديمقراطية موجودة داخل الحزب بدرجة عالية ولدينا مؤتمر عام هو اعلى سلطة في الحزب وهو ممثل لجميع الاعضاء في كافة مناطق المملكة ومن مهامه انتخاب الامين العام ويقوم المؤتمر ايضاً بانتخاب نواب الامين العام والمجلس المركزي الذي يعتبر برلمان الحزب ويتكون من (٧٠) عضواً وهذا المجلس يقوم بانتخاب المكتب التنفيذي وله الحق في سحب الثقة من المكتب، لهذا فإن اي عضو في الحزب يستطيع ممارسة حقه في التعبير والمشاركة في اتخاذ القرار حسب موقعه التنظيمي ويمكن للعضو ان يقول ويقترح ما يشاء لكن الاغلبية تحسم الامر بالتصويت، اما بعد اتخاذ القرار فإن اي حديث خارج الاطار الحزبي هو تشهير بالحزب.

*** ما ردك على من يقول بان الاحزاب الوطنية او القطرية لا تملك خطاً من النجاح وتلبي طموحات الشعب وآماله؟**

– لقد استمعنا الى هذه الاقوال خلال العقود الماضية ولكنها لم توصلنا الا الى اقصى انواع الانهيار العربي ونتساءل هنا : هل القيادات الحاكمة التي تؤمن بهذا الكلام استطاعت ان تتواصل مع العرب بصورة كاملة لتحقيق مفهومها؟.

نحن لا نخطئ ما يحمله القوميون من مبادئ لكننا نختلف معهم في الآليات ونحن نعتقد ان الوحدة تتم من خلال توحد المصالح بين قطرين عربيين ولكن بغير الاسلوب الذي نادوا به في الاربعينيات والخمسينيات.

اولاً لا بد ان توجد الحرية والديمقراطية والتعددية، وهي حلقات متتابعة تعطي الحق للاغلبية بأن تقول ما تريد وان تفكر بخصوصيتها فلكل قطر عربي خصوصية يجب ان تحترم واود ان اشير هنا ان التجارب الوحدوية السابقة تجاوزت هذه الخصوصيات .

اقول ذلك لاننا نسعى الى النجاح في اي تجربة مقبلة ولذلك يجب ان ندرس التاريخ جيداً ونستخلص منه الدروس والعبر لان القطريات يجب ان تتطور لكي تصبح القومية والوحدة عملاً واقعياً يتجاوز العقبات.

اما الوطنية فهي صيغة قابلة للتوحد وغير قابلة للتجزئة ونحن لا ندعو الى قطرية مغلقة وانظمتنا وقوانيننا تسمح لنا بالانطلاق والتفكير بالبعد القومي، لكن بآليات تختلف عن الآليات السابقة كما ان اي وحدة مع اي قطر لا تتم الا عندما يمتلك هذا القطر نفسه آلياتنا . اننا ندعو الى وحدة اتحادية تحافظ على الخصوصية الوطنية لكل طرف . ثم نصعد في عمليات التوحيد الى الفدرالية التي تحافظ ايضاً على الخصوصيات وتجمع قوى القطرين بشكل جيد.



*** كانت تجربة «الوطني الوسطي» في الاردن على شكل حزب قريب من السلطة ومؤيدة لسياسات الحكومة الامر الذي ادى الى اختزال فئات من الناس، فهل يمكن ان نسمع عن حزب وطني بمضامين اسلامية او قومية مثلاً؟**

– نريد حزباً ينطلق من منطلقات وثوابت الدولة الاردنية ولقد فرحنا عندما تقدم حزب جبهة العمل الاسلامي بطلب ترخيص والتزم بقانون الاحزاب ، والسقف السياسي والديني والاجتماعي للدولة، ووفق القوانين والانظمة لكن لا يجوز ان يكون الحزب وطنياً من الناحية النظرية فقط واعتقد ان هناك شكوكاً حول مدى الالتزام الحقيقي بالثوابت الاردنية من قبل حزب الجبهة.

وحقيقة اتمنى ان تكون هناك ثلاثة او اربعة احزاب تمثل الطيف السياسي الحقيقي وان تكون قادرة على فرز برنامج اصلاحي وان لا يقتصر عملها على القضايا السياسية وان يعطى جزء من عملها للهم الوطني والاصلاح وبعد ذلك يكون المواطن قادراً على المقارنة بين هذه البرامج. وارى ان على هذه الاحزاب ان تتقدم ببرامج متكاملة، وكأنها ستستلم السلطة مباشرة مع الاخذ بعين الاعتبار امكانيات هذا البلد وظروفه وان يكون لهذه البرامج مصداقية كبيرة وان تكون قابلة للتنفيذ وان تخلو من شعارات المزايدة .

*** هل يعني هذا ان هناك احزاباً ما زالت تخفي غير ما تعلن؟**

– من خلال تجربتي وقناعاتي ، لا يزال هناك شك لم يحسم باليقين ، ان هناك ارتباطات خارج حدود الوطن.

*** البعض يقول ان غياب الدعم المالي الحكومي للاحزاب يدفعها للارتباط الخارجي، ماذا تقدمون من حلول لمشكلة تمويل الاحزاب ؟**

– نعتقد بضرورة خوض الانتخابات النيابية على اساس القائمة الحزبية وكل حزب يحصل على نسبة معينة من الاصوات يدخل مجلس النواب، ويحصل كذلك على دعم مالي مقرر بحيث يترجم حجم الحزب في البرلمان والدعم المالي من الحكومة، وسنتقدم بمذكرة للحكومة للسماح للاحزاب وكما هو متاح للجمعيات الخيرية باقامة يانصيب خيري لدعم الاحزاب.

*** هل انت مع تبرير الارتباط الخارجي بغياب التمويل؟**

– هذا لا يجوز ، واذا لم اجد مالاً لتمويل الحزب فيجب حل الحزب لا ان نمد ايدينا للخارج.

*** بتقديرك، هل استطاعت المعارضة الاردنية اداء دورها في ضبط سياسات الحكومة وخدمة مصالح الناس وتجذير قواعد العمل السياسي المعارض؟**

– اذا كنت تقصد احزاب المعارضة فلم يكن لها تأثير ولكن المعارضة الحقيقية والمؤثرة هي المعارضة الحزبية والشخصية التي كانت في البرلمان.

وانا اعترف ان نواب جبهة العمل الاسلامي ومن معهم من نواب المعارضة قاموا بدور كبير اثناء مناقشة معاهدة السلام او مشاريع القوانين الاخرى التي تحصن الوطن من التغلغل والنخر. فقد كان لهم دور كبير من خلال النقاط التي كانوا يثيرونها والتي كانت جداً كما كان لهم ايضاً دور في الرقابة.

ويجب ان نعترف ان مجلس الامة هو المكان الذي تستطيع فيه التأثير على السلطة التنفيذية، وللاسف خسرت جبهة العمل الاسلامي هذا المنبر القوي الذي كان من الممكن ان تمارس الاصلاح من خلاله.

اما اسس المعارضة فالقصة ما زالت «عايمة» والمعارضة تفقد مع الزمن مصداقيتها لانها لا تستطيع التأثير فعندما تقدم نفسك على انك كبير ثم لا تستطيع ان تؤثر فحينئذ تفقد مصداقيتك.□

النهضة
اسبوعية – سياسية – عربية
تصدر عن
الحزب الوطني الدستوري

رئيس التحرير المسؤول
خالد محادين

مكاتب التحرير والادارة
دوار المدينة الرياضية - شارع الاسود
المتفرع من شارع عبد الحميد شرف
هاتف ٥٦٢٠٠٢٨ - ٥٦٢٠٠ تلفاكس ٥٦٢٠٠٤٥
ص.ب (٩٦١٥٢٩) عمان ١١١٩٦ الاردن

الاعلانات
يراجع بشأنها مركز الجريدة

الاشتراكات
للافراد ٢٠ ديناراً
وللمؤسسات ٤٠ ديناراً

الصف والاخراج الفني
مركز جريدة النهضة

التوزيع
وكالة التوزيع الاردنية

تطبع في مطابع الرأي